بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

السنة العاشرة
العدد (522)
الجمعة
4 رمضان 1415
3 فبراير 1995

Volume 10
Issue No. (522)
Friday
4th Ramadan
1415
3 rd February
1995

ضاحية باريسية تكشف مأساة أبناء الجالية المسلمة:

شباب يبدأ رحلة الضياع من سوق البطالة!

مسلم يعتنق اليهودية وأسرة تواجه العار وأب يهرّب ابنته

يعيش مليون ونصف مليون من الشباب المسلم المولود فى فرنسا والذين نشأوا وتعلموا فيها مشكلة تهدد هويتهم بسبب التذبذب الثقافى والحضارى الذى يعيشون فيه. زاد من تعقيد وضعيتهم علاقة الشك والريبة التى يعاملهم بها جزء من المجتمع الفرنسى ومؤسساته. هؤلاء ولدوا فى اوساط اجتماعية يغلب عليها الفقر والجهل، وعندما يبلغون سن العمل لا يجد الاغلبية منهم الوظيفة وينضمون الى سوق البطالة، إذ ان الاولوية تعطى لابناء فرنسا الاصليين.

زارت «المسلمون» ضاحية «تراب» الباريسية، ونقلت من هناك مشاهدات وآراء لأبناء الجالية. انتهت رحلة الضياع لشاب مسلم من هؤلاء الى اعتناق اليهودية. وتابعنا قضية اسرة تركية قررت التخلص بالقتل من ابنتها التى الحقت بها العار.

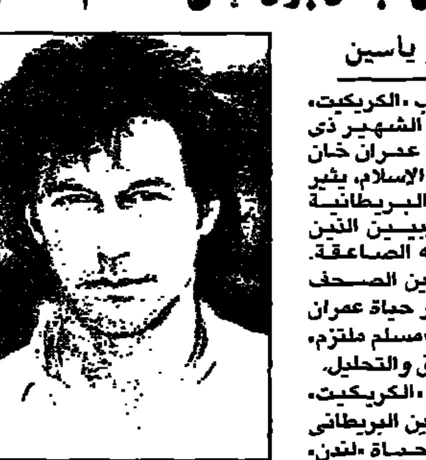
الظروف المحيطة بالجيل الثانى من ابناء الجالية المسلمة لا تساعد على الاستقامة والصلاح. يجتهد الآباء فى تلافى ذلك ،ولكن المحيط التربوى والثقافى والاجتماعى الفرنسى يفتك بهم■

[تحقيق - الصفحة 5]

الفقر والبطالة دفعاه إلى المقابر بحثاً عن وظيفة «حفار»

عمران لاعب «الكريكيت» البريطانى الشهير يتحول من «بلاى بوى» إلى مسلم ملتزم

لندن - ناصر ياسين


عمران خان

لايزال تحول لاعب «الكريكيت» البريطانى الشهير ذى الاصل الباكستانى عمران خان الى الالتزام بتعاليم الاسلام، يثير جدل الصحافة البريطانية واصدقاءه الغربيين الذين اصيبوا بما يشبه الصاعقة. حملت بعض عناوين الصحف اللندنية مشهد تغيير حياة عمران من «بلاى بوى» الى «مسلم ملتزم» مع الكثير من التعليق والتحليل.

وانتقل لاعب «الكريكيت» الاشهر على الصعيدين البريطانى والباكستانى من حياة «لندن» المترفة الى موطنه الاصلى الباكستان ليقوم برحلات من اجل جمع التبرعات للقيام بمشاريع خيرية.

ويتذكر اللندنيون الايام التى كان فيها عمران رفيق عارضات الازياء والنساء الارستقراطيات اللاتى ارتبطن به بمن فيهن «سوزانا كونستانتين» و«المركيزة لينلى» والممثلتان «ستيفانى بيكهام وجولدى هاون» وصورته الدائمة فى مجلات «لندن» الاجتماعية بصحبة فتاة حسناء.

وتخلى عمران عن ملاحقة آخر صرعات الازياء الفرنسية، وحياة المجتمع المخملى. ليلتحق بابناء بلده حيث يلبس زيهم التقليدى. ويقرأ القرآن، ويخطب وسط الجموع المسلمة شاجبا الاخلاق الغربية والعلمانيين والمرتشين والنخب المؤيدة لقيم الغرب فى بلاده■

أبناء الأرصفة : 17 ألف حدث يمارسون الإجرام

تفترش مجموعات من الاطفال والمراهقين الطرق. يتسولون أو يتحينون الفرصة لارتكاب جرائم مختلفة تتفاوت فى شدتها من السرقة الى القتل، او يضعون اقنعة على انوفهم تحتوى على مادة مخدرة. صورة قاتمة ننقلها من العديد من العواصم الاسلامية حيث اصبحت ظاهرة انحراف الاحداث مثيرة للانتباه، لدرجة انه يوجد نصف مليون طفل من هذه النوعية فى عاصمة واحدة.

ابناء الارصفة، احداث ضلوا الطريق بسبب غياب التوجيه الاسرى، وبسبب عدة عوامل اخرى حددتها مراكز البحوث والمتابعات فى العديد من مناطق العالم الاسلامى. احدى الاحصاءات تقول إن 17 الفا و896 حدثا ارتكبوا حوادث سرقة وقتل وبغاء وغيرها من الجرائم خلال عام واحد فقط. من بين هؤلاء الاحداث 74 طفلا و12 طفلة اقل من 7 سنوات، و132 طفلا و15 طفلة اقل من 11 سنة، وألف طفل و93 طفلة اقل من 13 سنة، و5 آلاف صبى و411 فتاة اقل من 16 سنة، و9 آلاف شاب و439 فتاة اقل من 18 سنة.

تقول تقارير إن 5841 حدثا فى المتوسط يهربون سنويا من مؤسسات ودور رعاية الاحداث، الى جانب ان هناك عدة آلاف اخرى لاتجد اماكن لها فى هذه المؤسسات■

[المسلمات - الصفحة 3]

«خليدة» زوجة الرئيس بيجوفتش لـ «المسلمون» :

مشكلة اجتماعية للفتيات والنساء المترملات فى البوسنة

سراييفو - نور الدين صالح

خليدة لا تختلف عن بقية نساء البوسنة برغم انها زوجة الرئيس على عزت بيجوفتش . مثلهم واجهت وتواجه مصاعب البعد عن الوطن والأهل وتذوق مرارته، كما ذاقت مرارة الحرب، وذرفت مثل غيرها من النساء الدموع على ضحاياها.

قالت إنها ذاقت مرارة اللجوء ومغادرة الوطن وتعيش فى تركيا كلاجئة مثل بقية النساء البوسنيات، إلا انها اخذت على عاتقها مهمة كبيرة ودورا هاما فى دعم القضية البوسنية، فهى تنظم المؤتمرات والندوات الخاصة بالبوسنة، وتحث على تقديم الدعم لهذه القضية، وتقديم التبرعات للبوسنة. ذكرت انها تحاول حل مشكلة اجتماعية تواجه البوسنة الآن وهى مشكلة النساء البوسنيات اللاتى ترملن بعد فقد الازواج فى اتون الحرب.

وقالت إنها تحث فى لقاءاتها ومؤتمراتها الشباب الاتراك على الزواج من الفتيات البوسنيات ومن هؤلاء المترملات. وتوضح ذلك بقولها إن النساء فى البوسنة اصبحن حاليا خمسة اضعاف عدد الرجال، وهذا يجعل الرعب يتسلل بين صفوف الناس خوفا من نتائجه الاجتماعية الصعبة. وقالت إنها تطلب من المسلمين فى جميع انحاء العالم العمل على حل هذه المشكلة. ولم تخف خليدة - برغم انها فى العقد السادس من العمر - انها قد تدربت على الرماية بالبندقية لتكون من بين المدافعين عن «سراييفو»■

نجم الدين أربكان:

جزيرة قبرص أرض تركية

الكويت - محمد الصوفى

أكد زعيم حزب «الرفاه» التركى نجم الدين اربكان انه حينما يصل حزبه الى الحكم فسيعمل على تقوية وضع تركيا الصناعى والقتالى. واوضح فى مؤتمر صحفى عقده فى الكويت حيث قام بزيارة لها استغرقت ثلاثة ايام بدعوة من رئيس مجلس الامة الكويتى، ان اليونان منذ تاسيسها وحتى هذه اللحظة تطالب تركيا بقضايا غير عادلة سواء فى بحر «ايجة» او فى الجزر المحيطة الاخرى او فى غيرها. واشار الى ان محاولة الاعتداء اليونانى على تركيا سببها الاعتقاد بأن تركيا بلد ضعيف. واضاف نجم الدين اربكان قائلا: «الروم فى السابق حرقوا القرى وتفننوا فى ايذاء المسلمين والحكومات التركية تكتفى بالتهديدات، وحينما وصل حزبنا - حزب الرفاه - الى المشاركة فى القرار، ابينا تحرك الجيش التركى الذى استطاع ان يدعم الوضع الخاص بالمسلمين فقط برغم اننا نعلم - كما يقول اربكان - ان جزيرة قبرص كلها تعود الى تركيا، ولكن اليونان والغرب يرفضون ذلك».

وتوقع زعيم حزب «الرفاه» ان حزبه سيحكم تركيا خلال الانتخابات المقبلة. موضحا انه فى تجربة انتخابية اجريت فى يوليو الماضى حصل حزب «الرفاه» على 37٪، بينما حصل الحزب الحاكم على 12٪ من الاصوات، وهذا على سبيل المثال ليس إلا.

وقال أربكان ان الاحزاب التى حكمت تركيا على مدى الخمسين سنة الماضية لم تستطع ان تحل مشاكل تركيا الاقتصادية والسياسية. وقلدت الاحزاب الغربية، فأوقعت الشعب التركى فى تردى المعيشة والمجاعة. واوضح اربكان ان العجز الهائل الذى تعانيه الميزانية فى بلده سببه فشل الحكومات فى تأمين الاقتصاد التركى■

حفريات سرية صهيونية فى القدس:

الاستيلاء على مسجد قرية «النبى صموئيل»

القدس - عبدالمجيد زاهدة

تجرى عملية سيطرة سرية فى القدس تتم دون ان يلتفت اليها احد. تتواصل الحفريات الاثرية الصهيونية وللعام الثالث على التوالى فى منطقة قرية «النبى صموئيل» وخاصة فى محيط مسجدها الوحيد.

الكيان الصهيونى ممثل فى دائرة الآثار تواصل اعتداءها على المسجد، فلم يكفها انها استولت عليه من الداخل، ومنعت المؤذن من النداء للصلاة من داخله، بل بدأت فى صيف 1992م حفريات اثرية حول المسجد، ولم تبتعد اكثر من ثلاثة امتار عن جدرانه من جميع الجوانب، حيث اصبح المسجد فى النهاية معلقا فى الهواء.

تقع قرية «النبى صموئيل» على بعد اربعة كيلو مترات الى الشمال الغربى من القدس، وترتفع حوالى 908 امتار عن سطح البحر على جبل ذى موقع استراتيجى احتله الصهاينة عام 1967م بعد فشلهم فى ذلك فى حرب 1948م. ولاتزال آثار الحروب ظاهرة وبارزة للعيان على جدران المسجد حيث ترى ثقوب الاعيرة النارية، وبقايا المبانى والمساكن التى دمرها الصهاينة كلية عندما احتلوا الموقع.

ويحاول الصهاينة ربط الموقع - خاصة المسجد - بالتاريخ اليهودى، حيث يقولون ان المغارة الموجودة داخل المسجد هى التى دفن بها «النبى صموئيل» واليهود يقومون بالصلاة فيها.

ولكن - وحسب نتائج الحفريات التى قامت بها دائرة الآثار - فإن ما يعود لفترة الهيكلين الاول والثانى يقع على بعد لا يقل عن خمسين مترا من المسجد نفسه، مما يؤكد ان المسجد وموقعه ليسا يهوديين، فالمسجد بناه مفتى القدس الشيخ محمد الخليلى عام 1730م.

وفى نشرة دائرة الآثار الصهيونية ذكرت ان النية تتجه لإقامة «متنزه وطنى صهيونى» على مساحة ثلاثة آلاف من الدونمات، وان الحفريات هى بداية لتنفيذ هذا المشروع، وبداية العودة الى «جبل الفرح» كما اسمته النشرة■

قرية «النبى صموئيل» وتبدو الحفريات محاطة بمسجدها الوحيد

فى المسلمات

أبحاث علمية تؤكد:

الصوم يزيد نمو الأطفال!

أجرت مجموعة من علماء النفس بإحدى الجامعات الاسلامية ابحاثا علمية على مجموعة من الاطفال الذين يصومون رمضان. اكدت هذه الابحاث ان نموهم البدنى والنفسى احسن بكثير من غيرهم، وانهم اكثر قدرة على تحمل المسؤولية. ونصحت بأن يبدأ تدريبهم على الصوم منذ بلوغهم سن السابعة بحيث يمنع عنهم الطعام لمدة ساعات، ثم يتكرر هذا عدة مرات فى الشهر. تزيد المدة تدريجيا الى ان يصوم فى سن العاشرة مدة ثلاثة ايام متتالية. وهكذا الى ان يعود على الصيام شهرا كاملا فى سن الحادية عشرة. عبرت الطفلة امينة - 10 سنوات - عن فرحتها الكبيرة بعودة شهر رمضان وقالت: بدأت اصوم وانا فى سن الثامنة. بدأت بثلاثة ايام فى الشهر وكان والداى يشجعانى كثيرا. وكان ابى يشترى لى الحلوى عندما اصوم، وفى ذلك الشهر صمت تسعة ايام. واتمنى ان اكمل الشهر كله لاننى أرى جميع اسرتى صائمين وانا وحدى المفطرة بينهم. وتقول الدكتورة فاطمة عثمان انه من المستحب تدريب الاطفال على الصيام بالرفق واللين، وعدم الضغط عليهم لكى لا يؤدى هذا الى ردود افعال سلبية. ودعت الامهات الى ضرورة تنويع طعام الاطفال بحيث يكون شاملا لجميع العناصر الغذائية. ■

[الصفحة 2]

نصف الدين:

• مسلم أمريكى يبحث عن زوجة
• يرفض أن يكون زوجا لبعض الوقت!
• تساعده على حفظ القرآن

• عقيم ترغب فى زوج متدين
• فتاة شرطها الالتزام
• طبيب يريد الزواج من طبيبة

ضوابط خروج النساء للتراويح

تشهد المساجد حضورا متميزا للنساء فى شهر رمضان خاصة فى صلاة التراويح. تحدث الدكتور فهد بن عبد الكريم السنيدى الاستاذ المساعد بقسم الفقه بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض عن ضوابط خروج المرأة للمساجد التى نصت عليها الشريعة فقال: من هذه الضوابط التى يجب تلافيها عمر المرأة، فكلما كانت المرأة كبيرة فى السن، وممن لا يرغب فيها، كانت اولى بشهود الجماعة فى المساجد عن سواها من النساء، واستئذان وليها وبخاصة ذوات الازواج، وتجنب الزينة والطيب، لان ذلك مثار للفتنة والاغراء، ومصيدة للوقوع فى حبائل الشياطين، والتستر والبعد عن مخالطة الرجال الاجانب، وقصد العبادة دون غيرها، وعدم الخلوة بالرجال الاجانب كالسائق ونحوه. اما المخالفات التى أشار اليها فمنها تساهل بعض النساء فى الحجاب، وذهاب بعضهن وهى متطيبة. واشتغال بعض النساء بالحديث والامام يقرأ. فالبعض منهن جعلت الحضور الى المساجد لأجل التسلية والحديث. فتجدها تحدث صاحبتها حتى يفرغ الامام من القراءة، فإذا كبر قامت وكبرت للاحرام والركوع بعد ان شغلت غيرها واشغلتهن فى صلاتهن■

[الصفحة 1]

هل يتجه التطرف الروسى ناحية «بشكيروستان»؟

«رحيموف» متمسك بالسيادة ويرفض الصدام واستثارة النزاع


المقاتلون الشيشانيون يؤدون شعائرهم الدينية قبل التصدى للقوات الغازية [الفرنسية]

هل تصبح جمهورية «بشكيروستان» المسلمة الهدف القادم لروسيا؟.. هذا السؤال يتردد بشدة الآن ولا يقتصر على هذه الجمهورية فحسب بل يضع معها ايضا داغستان والانجوش، وكل هذه وقفت مع الشيشان فى مقاومتهم للغزو الروسى.

بعد سقوط الاتحاد السوفيتى بدأت روسيا بتدخلها السافر فى طاجيكستان، ثم اعقبه ذلك الغزو الشرس للشيشان الذى خلف وراءه دمارا وفظائع رهيبة، فهل تتجه نية التطرف الروسى حاليا الى «بشكيروستان»؟..

النزعة الاستقلالية لهذه الجمهورية ربما يعزز من تلك المخاوف. فقد اعلنت دستورها مما اثار لاحتجاج الاوساط المتطرفة فى «موسكو». رئيس «بشكيروستان» «مرتضى عبيد الله رحيموف» يؤكد هذه النزعة بتأكيد سياسة بلاده القائمة على «بيان اعلان سيادة بشكيروستان» ونتائج الاستفتاء الشعبى الذى جرى فى 25 ابريل عام 1993م.

حمل رحيموف على دستور روسيا الاتحادية وطالب بتعديله ليكون منطلقا من الواقع الذى يعزز سيادة جمهوريات الحكم الذاتى فى روسيا على اراضيها وادارة شؤونها.■

[تحقيق - الصفحة 3]

78 ألف يهودى وصلوا إلى فلسطين المحتلة عام 1994

عمان - «المسلمون»

كشفت الوكالة اليهودية عن أعداد المهاجرين اليهود الى فلسطين المحتلة فى العام الماضى 1994م . قالت انهم بلغوا 78221 يهوديا، منهم 66 الفا قدموا من الجمهوريات المستقلة عن الاتحاد السوفيتى السابق.

وقال مدير دائرة الاستيعاب فى الوكالة اليهودية «أورى جوردن» ان جزءا من هؤلاء اليهود قدموا للسياحة غير انهم غيروا رأيهم فى وقت لاحق واستوطنوا فى فلسطين المحتلة■

فى فتاوى رمضان

• الصائم المتكاسل عن الفرض
• كيف يصوم مريض القلب؟
• الأكل أثناء أذان الفجر

• وضع الصائمة لمساحيق التجميل
• هل تؤثر العطور على الصوم؟

[الصفحة 4]

السيئات لا تضاعف من جهة العدد

قال سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز مفتى عام المملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء ان سيئة الحرم، وسيئة رمضان، وسيئة عشر ذى الحجة اعظم اثما من السيئة فيما سوى ذلك فسيئة فى الحرم اعظم واكبر واشد اثما من سيئة فى جدة والطائف مثلا.

واضاف الشيخ ابن باز: «ان الذى عليه المحققون من اهل العلم انها لا تضاعف من جهة العدد ولكن تضاعف من جهة الكيفية، اما العدد فلا، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: «من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها». فالسيئات لا تضاعف من جهة العدد لا فى رمضان ولا فى الحرم ولا فى غيرهما، بل السيئة بواحدة دائما، وهذا من فضله سبحانه وتعالى واحسانه■

[الفتاوى - الصفحة 4]

PRICE LIST
Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canarylslands 140Pe. Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr. Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr, Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5DFL Philippines 25Peso. Singapore 3cs, Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5 c. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rubiv.

السعودية 3 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 25 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيهاً، موريتانيا 100 اوقية.

50 ألف عامل في مناطق الحكم الذاتي كيف يعيشون بعد إغلاق الأراضي الفلسطينية المحتلة؟

عمان ـ «المسلمون»

□ بات من المعتاد ان يأتي اجراء اغلاق الاراضي الفلسطينية المحتلة عقب العمليات العسكرية التي تنفذ ضد قوات الاحتلال الصهيوني، واصبحت «اسرائيل» تستخدم سياسة الاغلاق لاسباب سياسية اكثر منها امنية، واستخدام هذا الاسلوب لزيادة النقمة الشعبية على منفذي العمليات العسكرية ـ الانتحارية، حيث يتأثر سلبا باجراءات الاغلاق نحو 50 الف عامل واسرهم من مناطق الحكم الذاتي وخاصة غزة وسائر الاراضي المحتلة، هذا بالاضافة الى الآثار غير المباشرة التي تصيب معظم القطاعات الاقتصادية سواء على صعيد الخدمات كقطاعات النقل والترانزيت والسياحة، او القطاعات الانتاجية في المجالين الزراعي والصناعي، حيث تطال اجراءات الاغلاق منع مستوردات الضفة الغربية من التدفق للاسواق الصهيونية وخاصة الزراعية منها، وهو ما يؤدي الى حدوث اختناقات تسويقية وخسائر فادحة للمزارعين، وبخاصة ان الانتاج الزراعي بحكم العلاقة التاريخية الاحتلالية بين السلطات الصهيونية واسواق الضفة، مسخر لحاجات «اسرائيل» بعد تلبية متطلبات السوق المحلية.

تعطيل الانتاج

اما في القطاع الصناعي، فإن الاغلاق يعرقل وصول مدخلات الانتاج مما يعطل العمليات الانتاجية، ويرتب اعباء اضافية على المصانع التي تعاني اصلا من شروط قاسية فرضها الاحتلال وتتمثل في تقييد خطوط الانتاج وحصرها في سلع ترغب فيها «اسرائيل» ولا تؤدي الى منافسة انتاجها المحلي لان انتاج بعض السلع يوفر ميزة نسبية للمناطق المحتلة بسبب توفر الايدي العاملة الرخيصة، لذا فإن التدخل الصهيوني المنظم لضرب الصناعة الفلسطينية بدأ منذ عام 1968م لمنع تكوين بنية صناعية على مستوى متطور.

من هنا جاءت تقديرات المراقبين بأن الاغلاق يتسبب في خسائر يومية مباشرة تقدر بحوالي 5 ملايين دولار تمثل اجور العمال والقيمة المضافة المتحققة من انتقالهم يوميا من الضفة الغربية المحتلة الى داخل الخط الاخضر، فيما تقدر ذات المصادر الآثار غير المباشرة بمبالغ تتراوح ما بين 20 ـ 30 مليون دولار بسبب التعطل في الدور الانتاجية في كافة القطاعات. وتبرز هنا المسألة الخلافية التي تثير الرأي العام الصهيوني، فأصحاب الاعمال الصهاينة لا يستطيعون الاستغناء عن اليد العاملة الفلسطينية، فهم حسب مصادرهم بحاجة الى العمالة الرخيصة التي تستطيع العمل نهارا ومغادرة البلاد ليلا لان تكلفة ذلك على الصعيدين الاجتماعي والاقتصادي اقل من الحالة البديلة المتمثلة في جلب عمال من دول أسيوية أو غيرها. حيث يبرز هنا التعارض، فالمجتمع اليهودي مغلق بطبعه ولا يستطيع دمج العمال ذوي الثقافات المتعددة في مجتمع تحكمه الاطر الايديولوجية بشدة، لذلك فإن مسألة الاستغناء النهائي غير واردة، لان ذلك قد يساهم من جهة في خسارة «اسرائيل» لورقة ضغط على الجانب الفلسطيني، وقد يؤدي ذلك ايضا الى تطوير العامل الذاتي الفلسطيني الذي قد يسعى الى ايجاد فرص عمل قادرة على استيعاب الكفاءات الفلسطينية داخليا، اضافة الى خسائر الاقتصاد الصهيوني الاخرى.

آثار اجتماعية

وعلى المديين القصير والمتوسط، فإن للاغلاق آثاره الاجتماعية والاقتصادية على سكان المناطق المحتلة، فارتفاع معدلات البطالة المرتفعة اصلا والتي تتجاوز 35٪ وفقا لتقديرات محافظة، تقود الى مشاكل اضافية تقع على كاهل السكان الذين يعانون من الاحتلال، وهناك شح في الموارد المالية الخارجية حيث ان الصادرات الفلسطينية تكاد تكون محصورة في الكيان الصهيوني من جهة، والتي تتحكم في الصادرات الفلسطينية الى الاسواق الاوروبية او الاردن من جهة اخرى، والذي يحاول بدوره تحييد اثر السلع الفلسطينية التي تمر عبر اراضيه، وهذا يعني ان الاغلاق قد يكون تاما، وهو ـ بحسب مسؤولين في السلطة الفلسطينية ـ لن يقود الا الى عمليات عسكرية اخرى ضد الاهداف الصهيونية، إذ ان الاغلاق يطال الفلسطينيين في لقمة العيش، والفصل الذي ينادي به رئيس الوزراء الصهيوني «رابين» غير واضح وما إذا كان سيشمل النواحي الاقتصادية ام انه سيقتصر على النواحي الامنية، وكيف سيتم على ارض الواقع؟ لاسيما ان السياسات الصهيونية هدفت في الاراضي المحتلة منذ عام 1967م الى خدمة المستوطنات من خلال شبكة طرق رئيسية بين المستوطنات والمدن الصهيونية، اضافة لتزويد المستوطنات بشبكة هاتف آلية، لذا فإن الفصل سيكون صعبا من الناحية العملية، الا ان مضمون الفصل والاغلاق السياسي واضح، فهو الاجراء الروتيني لتجنب تفاعلات الحوادث التي تجري، وهو الاسهل مبدئيا برغم الشكوى التي ترتفع فور تنفيذ الاغلاق من ارباب العمل الصهاينة الذين يقولون ان هناك تعهدات يجب الوفاء بها محليا وخارجيا، فمصدرو الورود لدول اوروبا تنخفض صادراتهم بشكل كبير، وكذلك اصحاب المصانع النسيجية ومقاولي البناء والانشاءات، لذا فإن آثار الاغلاق تطال بجانبها السلبي الجانب الصهيوني الذي لا يستطيع حل معضلة الامن والاقتصاد بشكل متزامن، حيث ان سياسة الحدود المفتوحة أو تسخير الاقتصاد والعمالة الفلسطينية في ظل استمرار الاحتلال، لن تتأتى بغير ثمن، وعلى الجانب الصهيوني الوفاء به، إذ لا يمكن الاستفادة من الاحتلال دون تبعاته الامنية والاقتصادية على غرار العملية الاخيرة التي استهدفت عسكريين فقط في بيت ليد، فكان رد الفعل الصهيوني المنتظر الاغلاق الذي سينتهي حتما خلال ايام أو اسابيع، والبديل الوحيد لانهاء حالات الاغلاق وغيرها، هو الاسهام في ايجاد كيان فلسطيني مستقل يمكنه الوصول الى اسواق بديلة واقامة شبكة علاقات طبيعية على الصعيدين السياسي والاقتصادي، وهو ما ترفض السلطات الصهيونية الاقرار به حتى الآن. ■

عمال فلسطينيون بلا عمل وجنود صهاينة يقومون بتنفيذ الاغلاق

30 مليون دولار الخسائر اليومية بالإضافة إلى الآثار الاجتماعية

ومضات



بقلم:
د. عاصم حمدان

«كاخ» ليست المنظمة الإرهابية الصهيونية الوحيدة

□ امر الرئيس الامريكي «بيل كلينتون» بتجميد ارصدة 12 منظمة ارهابية في الشرق الاوسط، وتجميد نشاطاتها المالية في الولايات المتحدة. وكان من بين هذه المنظمات حركة «كاخ» اليهودية المتطرفة، ومعلوم ان هذه الحركة المتطرفة انشأها الصهيوني المعروف «مائير كاهانا» وان بعض اعضاء هذه الحركة يتمتعون بمزايا عديدة من بينها الاحقية في حمل الجنسيتين ـ الامريكية ـ والصهيونية، وليس ادل على هذا القول من ان الارهابي «جولدشتاين» الذي قاد مجزرة الحرم الابراهيمي في العام الماضي كان يحمل الجنسية الامريكية، فهل يكفي قرار الادارة الامريكية بتجميد ارصدة «كاخ» ـ مع انها ليست المنظمة الصهيونية الوحيدة المتطرفة ـ أم انه يجب اتخاذ قرار حاسم من الادارة نفسها بتجريد اعضائها من الجنسية الامريكية، لان هذه العصابة تسيء الى سمعة الولايات المتحدة التي تسعى لدفع عملية السلام في منطقة الشرق الاوسط، كما انه العمل الذي تستطيع الولايات المتحدة من خلاله البرهنة على انها تعامل الارهابيين بمقياس واحد بغض النظر عن انتماءاتهم الجنسية وعقائدهم الدينية.

كما أن هذا القرار الذي يدل على توجه طيب لدى الادارة يجب ان تتبعه قرارات اخرى فيما يتصل بالجمعيات الصهيونية المتطرفة التي تتخذ من الدول الغربية مركزا لها وتمارس كثيرا من اساليب الارهاب المرفوضة عقلا ومنطقا، فمنظمة «ايباك» مثلا، تدعم الحزب «الليكودي» وسياسته المتعنتة تجاه عملية السلام كما ان المنظمة نفسها لا تكف عن التدخل في شؤون المؤسسات الامريكية الرسمية ومحاولة شراء ضمائر بعض النواب في الكونجرس الامريكي ليصوتوا لصالح القرارات الصهيونية حتى لو كانت هذه القرارات تضر بالولايات المتحدة ومصالحها في العالم العربي والاسلامي.

وهناك منظمات صهيونية اخرى في الغرب تسعى لجمع التبرعات للمستوطنين اليهود لبناء مساكنهم في الاراضي الفلسطينية العربية ـ الضفة الغربية والقدس الشرقية ـ وقد أورد الصحفي البريطاني المعروف «مايكل أدامز» في كتابه الذي ألفه بالاشتراك مع زميله اللورد «كريستوفر مايهو» والذي نشر بعد حرب «رمضان» المعروفة، أورد أدلة عديدة على ان هناك جمعيات يهودية في بريطانيا تسعى لجمع تبرعات مماثلة، وهو أمر اعتبره الخبير والنائب البريطاني السابق خارقا للقوانين الدولية التي تمنع الاستيلاء على اراضي الغير ومساعدة محتليها بالمال الذي يدفعه الفرد الغربي وكأنه ضريبة تفرضها عليه الحركة الصهيونية، وهو بلاشك اسلوب من اساليب الابتزاز التي يتوجب على الفرد الغربي مساءلة مؤسساته الحكومية والحزبية عن مشروعيتها، وعما يمكن ان تعود عليه بالنفع، في الوقت الذي تتزايد فيه اعباء الحياة الاجتماعية في الغرب، وتتحمل الخزائن والبنوك الأوروبية الكثير من الاعباء في سبيل الحصول على الرضى الصهيوني الذي اعتاد ان يعيش على مساعدة الغير ماديا ومعنويا.

ولقد ذكر «أدامز» انه كتب لرئيس الحكومة البريطانية في السبعينيات الميلادية «ادوارد هيث» ليعلمه بعدم مشروعية جمع الاموال لبناء مستوطنات صهيونية غير قانونية، ولكن كتابات «أدامز» ونداءات «مايهو» ضاعت في ضجيج العمل الصهيوني الذي ترفضه كل القوانين الدولية المشروعة.

واذا كانت بريطانيا قد وقعت اخيرا معاهدة مع المسؤولين الصهاينة تلتزم بريطانيا بموجبها بمراقبة بعض المنظمات الاسلامية والحد من نشاطاتها، فإنه من واجب الحكومة البريطانية ان تعلم أن الارهاب اساسه الفكر الصهيوني، وان دماء البريطانيين الذين قتلوا على أيدي اعضاء منظمات «الارغن» و«الهاغاناه» في الاربعينيات الميلادية لم تجف بعد، وان قتلة الوسيط الدولي الانجليزي اللورد «موين» لم يقتص «الاسكوتلانديارد» منهم بعد، والى عهد قريب، كانت بريطانيا تطالب برأسي «بيجين» و«شامير» وتحتفظ القوى الامنية البريطانية بأسمائهما كإرهابيين عالميين، فهل استطاعت الصهيونية ـ بمراوغاتها ـ ان تدفن هذا الماضي الارهابي، وتلحقه بالمسلمين زورا وبهتانا؟ ■

وزير التعليم والثقافة والإعلام البوسني لـ «المسلمون»:

أكثر من 300 مدرسة دمرها الصرب

الكويت ـ محمد الصوفي

□ «هذه الكارثة التي نعيشها منذ ثلاثة اعوام لا نرى لها نهاية ولا احد في العالم يستطيع ان يتنبأ بنهايتها.. الله وحده يعلم متى واين تكون نهاية هذه الحرب الظالمة».

بهذه العبارات المشحونة بالالم والمرارة تحدث وزير التعليم والثقافة والاعلام والرياضة في جمهورية البوسنة والهرسك لـ«المسلمون» عن جولته في المنطقة. افرد الوزير البوسني الدكتور «انس كاريش» جانبا كبيرا من الحوار للحديث حول الاوضاع التعليمية والتربوية، ومدى فظاعة الدمار والتخريب الذي الحقه الصرب بالمنشآت التعليمية، وكذلك النقص الحاد في الكوادر التعليمية.

● بخصوص القضايا التعليمية.. ما احوال المدارس والجامعات في البوسنة حاليا؟

ـ في البوسنة دمر الصرب اكثر من ثلاثمائة مدرسة ثانوية وابتدائية، وبالنسبة للمباني الخاصة بالجامعات في مدينة «موستار» وغيرها، نستطيع الجزم انه لم تعد هناك بناية سلمت من الهدم، فكلها هدمها الكرواتيون، فقد دمروا كل شيء في «موستار». أما في مدينة «سراييفو» فتوجد عدة عمائر تابعة للجامعة، واغلب هذه المباني سليمة، ولكننا خصصناها للاجئين الذين قدموا من مناطق شرق البوسنة، ويعيش الآن في تلك المباني اللاجئون من الشيشان والاطفال والشيوخ.

وقال الوزير: ان من ابرز المشاكل التي نواجهها طريقة صيانة وترميم المباني الجامعية والمدرسية بشكل عام.

اما المشكلة الثانية ـ اذا لم تكن هي الاولى ـ فهي متمثلة في النقص الحاد في الكوادر المؤهلة، وهي من اهم وابرز المشاكل المرتبطة بالتعليم في البوسنة، والسبب هو ان الاغلبية الساحقة من المدرسين قبل الحرب في البوسنة والهرسك كانوا من الصرب، وبما انهم غادروا المدن أو التحقوا بصفوف الاعداء، فقد واجهنا نقصا حقيقيا في عدد الاساتذة والمدرسين، ونحن ـ كما هو معروف ـ لدينا اعداد كبيرة من الاطفال في سن الدراسة.

● هل لكم ان تعطونا احصائية عن حجم الخسائر في المجال التعليمي وتبينوا حاجياتكم الاكثر الحاحا؟

ـ نصف المدارس في البوسنة والهرسك تم هدمها بشكل كامل، كما ان 60٪ على الاقل من الاساتذة والمدرسين انسحبوا منها فهم كانوا ـ أي الصرب ـ اكثر منا بكثير، والواجب علينا الآن نستعجل في سد هذا الفراغ الكبير.

● ما الاسس التي ترتكز عليها المنطلقات التربوية في المدارس والجامعات البوسنية؟

ـ هناك ثلاث ركائز اساسية وهي مرتبطة فيما بينها بحيث لا يمكن ان تقوم واحدة منها دون الباقيات، وهذه الركائز الثلاث هي الاسلام، والبوسنيون، والبوسنة، فلا يمكن ان تكون البوسنة بدون البوسنيين، ولا يكون البوسنيون بدون الاسلام، ولا تكون البوسنة بدونهما معا وهكذا. واضاف: من منطلقاتنا التربوية والتعليمية نحن نقوم بدعم هذه المنطلقات الثلاثة أو الركائز الاساسية، وذلك من خلال كتبنا الدراسية من المدرسة الابتدائية الى الجامعة. وجدير بالذكر اننا استطعنا طباعة اعداد كبيرة من الكتب المدرسية للمرحلتين الابتدائية والثانوية، وتشمل هذه الكتب تاريخ البوسنة، وأدب البوسنة، وهذه المواد روحها اسلامية، فالأدب البوسني هو أدب اسلامي، وتاريخ البوسنة هو جزء من تاريخ الامة الاسلامية في العالم، وبالفعل طبعنا ـ كما ذكرت ـ عددا هاما من الكتب الدراسية في مدينة «لوبيينيا» عاصمة سلوفينيا لانه لا يوجد لدينا ورق في البوسنة والهرسك.

● وكيف ستوصلون هذه الكتب الى المدارس في ظل الحرب وبعض المناطق تحت الحصار؟

ـ وصل الجزء الاكبر منه الى المدارس «ونأمل من السلطات الامريكية ان تسقط هذه الكتب من الجو لمناطقنا المحاصرة والتي لم نستطع توصيل الكتب اليها مثل «بيهاتش» و«الجيوب الشرقية»، ولكن بالنسبة لـ«سراييفو» وعموم البوسنة من جنوب «موستار» الى الشمال الى «بشكوى» عبر البوسنة الوسطى، وهذه مساحة كبيرة يوجد فيها نحو مليون ونصف مليون نسمة. كل الاطفال في هذه المناطق تسلموا فعلا كتبهم، وقد اعطيت لهم مجانا، ومكتوب على كل كتاب انه ليس للبيع، بل يوزع بالمجان.

● هل يمكن أن تذكروا لنا امثلة من المواد الدينية في المناهج البوسنية؟

ـ لاول مرة في تاريخ البوسنة الحديث تنشر كتب دراسية رسمية تضم عددا من السور القرآنية، منها على سبيل المثال سورة يوسف عليه السلام وبعض قصار السور الاخرى وذلك في كتب القراءة.

● جيل الحرب.. كيف تنظرون لواقعه ـ تربويا ـ وما ابرز الآثار الناتجة عن الحرب؟

ـ جيل الحرب ـ والمقصود به هنا الشباب أو الاطفال ـ هم اكثر واعمق فهما من الناس الكبار في السن.

● هل قبولكم التعايش مع الآخرين يلقى تجاوبا من الصرب؟

ـ هم الذين يرفضونه، ونحن لم نرفض التعايش في يوم من الايام بل هم الذين يهدمون كل شيء، بدأوا بإبادة شعبنا وقتله وتشريده، افخر بحقيقة واقعة وهي انه اينما وجد جيش بوسني توجد كنائس جنبا الى جنب مع المساجد، قائمة في مكانها، وهذا تشهد عليه وكالات الانباء العالمية ومحطات التليفزيون الدولية «وبالمقابل اينما وجد الجيش الصربي لا توجد المساجد ولا توجد حتى الكنائس الكاثوليكية، وكذلك في مناطق الكاثوليك لا توجد مساجد، ومعنى ذلك انهم يريدون ان يقضوا على كل المسلمين في البوسنة. ■

د. «انس كاريش»

فقدنا 60٪ من الأساتذة والمدرسين

وزير الدولة البوسني:

مرتفعات «إيجمان» غير منزوعة السلاح

سراييفو ـ «المسلمون»

□ اجاز البرلمان البوسني في جلسته التي عقدها مؤخرا بسراييفو عددا من القرارات والقوانين الهامة، وقدم الرئيس علي عزت بيجوفيتش عرضا للوضع في البلاد، وأكد على موقف الحكومة البوسنية وسعيها للسلام العادل ورفض نتائج العدوان، ودعا إلى الاهتمام ببناء الجيش البوسني باعتباره الواجب الاساسي في برنامج عمل الحكومة، كما تحدث عضو المجلس الرئاسي للبوسنة والهرسك ونائب رئيس فيدرالية البوسنة والهرسك الدكتور ايوب جانيتش واكد في كلمته على ان صرب كراجيج غير راغبين في السلام، وان ذلك قد وضح من خلال المراوغة الدائمة وعدم الالتزام بالاتفاقيات التي وقعوا عليها مؤخرا.

هذا وتواصل قوات العدوان الصربي بالاشتراك مع ميليشيات المنشق فكرت عبديتش الهجوم على مختلف المناطق بجيب «بيهاتش»، فقد قامت بقصف مكثف لمواقع الدفاع والاهداف المدنية بالمناطق المحررة في بلديات «بيهاتش» و«فيلكا كلادوشا» و«بوسانسكا كروبا».

وقد ظهرت في العاصمة البوسنية سراييفو حملة توقيعات رفعتها جمعية ضحايا الحرب الكرواتية ضد امين عام منظمة الامم المتحدة بطرس غالي، وقال رئيس الجمعية «شباروفيتش» ان الحملة مستمرة بكرواتيا، وان آلاف المواطنين وكبار الشخصيات قد وقعوا ايضا على تلك المذكرة.

من ناحية اخرى اعتبر د. حسن نوراقوفيتش وزير الدولة ورئيس الوفد البوسني في المفاوضات الجارية مع القوات الدولية، ان مرتفعات «ايجمان» المحيطة بسراييفو منطقة غير منزوعة السلاح، وانه لا توجد اية وثيقة دولية تشير الى ذلك، وان الوثائق الموجودة تشير فقط الى خطوط العزل، والتي لم تلتزم بها عصابات الشتنيك. واشار الى ان المشكلة لا تتمثل في الانسحاب او عدمه، وانما في تحديد الجهة التي يؤول اليها حق تأكيد الإنسحاب.

وقال ان الجانب البوسني يوافق على اقتراح قائد القوات الدولية، والذي ينص على ان يقوم الجانبان البوسني والقوات الدولية بالتحليق على متن طائرة مروحية فوق المنطقة للتأكد من عملية الانسحاب. ■

---

10 أسباب لتصاعد المنحنى العدائي بين مصر و«اسرائيل»

الأسلحة النووية أشعلت الموقف وزيارة مبارك لأمريكا في مارس تحسم القضية

القاهرة ـ محمود صادق

□ المتابع لتصاعد المنحنى العدائي بين مصر والكيان الصهيوني يصاب بدهشة لكون خمسة عشر عاما مرت على توقيع البلدين اتفاقية سلام بينهما، وتعبير «السلام البارد» الذي اطلقه الدكتور بطرس غالي منذ ما يقرب من عشر سنوات مضت، غير مطابق للواقع المعاش. فما يحدث حاليا يؤكد ان السلام لم يعد باردا فحسب، بل اصبح متجمدا.

والتصعيد الاعلامي للخلافات المصرية الصهيونية ليس جديدا ولم يبدأ مع عام 1995م الذي شهد تسخينا لهذه الخلافات، بل بدأ منذ 27 اكتوبر 1994م بمقال عدواني نشرته صحيفة «هاتسوفيه» الصهيونية، ثم اعقبتها صحيفتا «جيروزاليم بوست» و«يديعوت احرانوت» بمقالات مماثلة في اليوم التالي لزيارة الرئيس الامريكي «بيل كلينتون» للقاهرة وللمنطقة. وصاحب ذلك حملة مواكبة في صحف امريكية مثل «الواشنطن بوست» ومجلة «اطلنطيك» ثم مجلة «يو اس نيوز اند وورلد ريبورت» في نوفمبر الماضي، مما اثار سحب الخلافات فيما بين مصر وامريكا ايضا.

وكان التركيز الاعلامي حتى ذلك الوقت يدعي اختراق مصر للحظر الدولي المفروض على ليبيا لموقفها من حادث لوكيربي.

تزامن مع هذه الحملة الاعلامية المكثفة ضد مصر والصادرة من امريكا والكيان الصهيوني في وقت واحد، ظهور التقرير السنوي لمركز «تل ابيب» للدراسات الاستراتيجية والذي نشر في نوفمبر الماضي وجاء فيه «ان مصر هي العدو رقم 2 لـ«اسرائيل» بعد سورية وقبل ايران والعراق».. ايضا سرب «الموساد» الصهيوني تقريرا سريا الى الصحف العبرية قال فيه ان التطورات السياسية والعسكرية في المنطقة تدل على توقع قيام حرب فيما بين مصر والكيان الصهيوني بحلول عام 1997م، وفجأة وتمشيا مع تطور الاحداث وفي اثناء زيارة «وليم بيري» وزير الدفاع الامريكي لاحدى الوحدات العسكرية الصهيونية، وقف «رابين» ليقول «يجب ان نستعد للحرب الشاملة على المدى المتوسط» وبعد ذلك بأيام قليلة سربت الخارجية الصهيونية للصحف مذكرة اعدتها ادارة التخطيط لديها توصي بفرض عقوبات على مصر من بينها السعي لتخفيض المعونات الامريكية، وتجميد بعض انشطة التطبيع الزراعي، واستثناء مصر من اي مشروعات مشتركة يتم التوصل اليها مع الدول العربية، اضافة الى السعي لحجب التمويل الذي تحتاجه مصر من قبل المنظمات الدولية.

والسؤال.. لماذا هذا التصعيد العدائي فيما بين البلدين؟ ولماذا خرج من السر الى العلانية؟ ولماذا في هذا الوقت بالذات؟ مصادر «المسلمون» الخاصة اوردت عدة نقاط في تحليلها لتطور الامور بهذا الشكل:

● انها مناورة سياسية من جانب حزب العمل والحكومة الصهيونية لسحب البساط من تحت اقدام كتلة «ليكود» خاصة مع اقتراب الانتخابات التشريعية في الكيان الصهيوني عام 1996م وبدء الاستعداد لها من الآن.

● ان ما يحدث بمثابة رسالة موجهة الى اللوبي الصهيوني في امريكا للضغط بعدم قطع المعونات العسكرية عن «اسرائيل» بل زيادتها.

● قرب انتهاء اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية في ابريل المقبل والتي سرت لمدة 25 عاما ماضية، ومن المنتظر ان يتم التصديق النهائي عليها في مؤتمر «جنيف» يوم 17 ابريل 1995م، ورفض مصر التوقيع عليها الا بعد توقيع الكيان الصهيوني.

● تقليص وجود القوات الدولية في سيناء بناء على طلب مصر.

● استقبال الرئيس الصهيوني في القاهرة بغير حفاوة وتكتم شديد، والرفض المطلق للرئيس المصري لزيارة «اسرائيل» حتى الآن.

● مطالب الكيان الصهيوني المتكررة بالافراج عن المسجونين الموجودين في مصر (يوسف طحان، واريت بن حيروت).

● ما تردد حول عرقلة مصر لاقامة علاقات بين «اسرائيل» وجيبوتي.

● قمة الاسكندرية التي اعتبرتها «اسرائيل» حلفا موجها ضدها وبمثابة تأييد مطلق لسورية في موقفها التفاوضي ضد «اسرائيل».

● الدور الذي تلعبه مصر في فرملة التطبيع العربي الصهيوني.

● صدور قرار من مجلس الوزراء المصري بالامتناع نهائيا عن منح اية مزايا للصهاينة أو صلاحيات للاقامة في مصر، وكذلك عدم اعطائهم تسهيلات لاقامة مشروعات مشتركة مع رجال الاعمال المصريين، كما حظر القرار على الصهاينة التملك ومنع اقامتهم لمدة تزيد على شهر بغرض السياحة أو الدراسة أو التعاون الاقتصادي والتجاري.

وفي تصريحات خاصة لـ«المسلمون»، حول ما حدث من تدهور في العلاقات المصرية الصهيونية قال عمرو موسى وزير الخارجية المصري «ان هناك ثوابت لا جدال فيها ولا نقاش ومن بين تلك الثوابت ما يتعلق باتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية والتي سبق ان اعلنا معارضتنا تجديدها اذا لم تتعهد «اسرائيل» بالانضمام اليها، وموقفنا هذا سيظل ثابتا طالما لم يحدث تغيير في الموقف الصهيوني». وقال «ان الاستقرار الذي تتحجج به «اسرائيل» يعني الامن لجميع دول المنطقة وللوصول الى هذا الاستقرار، وهذا الامن يجب على جميع الدول ان تشارك على قدم المساواة في احلاله والا فلا فائدة من الحديث عنه».

د. اسامة الباز وكيل وزارة الخارجية المصرية راهن على «أعراض التصعيد» اذا لم توقع «اسرائيل» المعاهدة، فقال ان دول المنطقة قد تحذو حذوها ولكل فعل رد فعل. ■

□ «نظرا لتلاحق الأحداث في افغانستان المسلمة وتزايد الصراعات بين القيادات، فإن «المسلمون» قررت التوقف عن نشر اخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة، وسوف تستمر بمشيئة الله في الكف عن نشر اخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسألة الافغانية». ■

بعد طاجيكستان والشيشان:

ما المحطة القادمة لروسيا؟!

ما المحطة القادمة لروسيا فى سلسلة غزواتها للجمهوريات الاسلامية التى استيقظت من جديد بعد فترة من انتهاء الاتحاد السوفييتى السابق؟ البداية كانت طاجيكستان وتمثلت فى الاقتتال الذى نشب بين الجهات المتصارعة على الحكم بعد اعلان الاستقلال، ثم تشبث الشيوعيون السابقون بالحكم ممثلين فى حزبهم الشيوعى الذى قفز الى السلطة بعد حروب ومطاحنات راح ضحيتها الكثيرون من ابناء طاجيكستان، وقد شهدت هذه الحروب عودة الوجود الروسى خاصة على الحدود مع افغانستان حيث فرت قوات المعارضة الطاجيكية الى داخل الاراضى الافغانية لتواصل المقاومة من هناك.

تحقيق من موسكو:
عبدالله حسن

□ ثم جاءت الشيشان لتشهد اعنف الغزوات الروسية واكثر استنزافا للدماء، وكشف هذا الغزو عن الوجه الروسى المستتر والحلم القديم للامبراطورية الروسية الذى لايزال يسيطر على عقلية الزعماء الروس.

بعد هذا الغزو الذى شهد مجازر وحشية ارتكبت ضد ابناء الشعب الشيشانى المسلم، يقفز سؤال الى اذهان الكثيرين عن التوجه الروسى القادم، وتتركز الانظار الى «بشكيروستان». فلماذا «بشكيروستان»، وما هذه الجمهورية الاسلامية؟

أعلنت «بشكيروستان» دستورها، واثار هذا الاعلان الاحتجاجات فى الاوساط المتطرفة فى «موسكو»، لكن مرتضى عبيد الله رحيموف رئيس جمهورية «بشكيروستان» شدد على ان اساس سياسة بلده هى «بيان اعلان سيادة بشكيروستان»، ونتائج الاستفتاء الشعبى الذى جرى فى 25 ابريل عام 1993م. وانتقد رحيموف دستور روسيا الاتحادية ووصفه بأنه «مولود مبتسر» ويتعين تعديله ويجب الانطلاق من الواقع وليس من التمنيات. ويجب على روسيا ان تقبل بالحل الوسط اذا ارادت المحافظة على الاتحاد. وقد وجد الحل الوسط لدى توقيع المعاهدة الاتحادية بين «موسكو» و«أوفا». وقال رحيموف ان «بشكيروستان» محاطة بالاراضى الروسية من كافة الانحاء، ولهذا «نحن مع روسيا فى قارب واحد» ويجب علينا ان نتعلم من حكمة السلف الصالح، وكان لاجدادنا يبنون علاقاتهم دائما على اساس التعاقد. وهذا ما حدث فى ايام «ايفان» الرهيب، وكذلك فى عام 1919م حين تأسست جمهورية «بشكيروستان». لذا فان سعينا الى التعاقد ليس نزوة هذا اليوم، بل له جذوره التاريخية. ان جوهر اعلان سيادة جمهورية «بشكيروستان» يقوم على اساس لقامة علاقات جديدة مع روسيا بشكل يرضى مصالح شعبنا. اما الذين يريدون استثارة النزاعات وسفك الدماء فأمرهم الى الله عز وجل، فهو الحكم.

ومرتضى رحيموف اول رئيس لجمهورية «بشكيروستان»، وانتخب لهذا المنصب فى عام 1993م وكان يشغل سابقا منصب مدير مصنع تكرير النفط فى «اوفا». وقد توترت العلاقات بين «الكرملين» و«اوفا»، ولم تخف حدة هذا التوتر الا بعد التوقيع فى «موسكو» عام 1994م على «معاهدة فصل الصلاحيات بين هيئات السلطة فى روسيا الاتحادية وجمهورية «بشكيروستان». وتشبه هذه الوثيقة المعاهدة التى وقعتها القيادة الروسية من قبل مع جمهورية تتارستان، وتنص على منح الجمهورية استقلالية واسعة فى الشؤون الاقتصادية والادارية واقامة علاقات مع الدول الاخرى دون الرجوع الى «موسكو». ووصف رحيموف التوقيع على الاتفاقية بأنه «حدث تاريخى» بعد مفاوضات استغرقت اربعة اعوام.

لقد وقفت القيادة البشكيرية من الاحداث الشيشانية موقفا حازما فى رفض الاسلوب العسكرى لمعالجة الازمة، ودعت الى بحث الموضوع فى مجلس رؤساء ذوات الاتحاد، من اجل سحب قوات الجيش ووقف عمليات قصف الاحياء السكنية فى «جروزنى». لكن التجربة البشكيرية جديرة بالتأمل حقا. وحسب قول «رفيس قادروف» مدير بنك «الشرق» البشكيرى واحد كبار رجال الاعمال فى «بشكيروستان»: ان بلادنا صغيرة وخيراتها كثيرة، ويجب وضع هذه الخيرات فى خدمة الناس

جنود روس يستعدون للحملة النهائية على «جروزنى» [أ ف ب]

● مخاوف من اتجاه حمى التطرف الروسى الصليبى إلى «بشكيروستان»

● مرتضى رحيموف: الدستور الاتحادى مولود مبتسر!

جميعا دون التفريط فيها. ولهذا لا تنوى «بشكيروستان» الدخول فى مجابهات مع احد، بل تريد العمل من اجل شعبها اولا واخرا.

مكانة خاصة

وتحتل «بشكيروستان» مكانة خاصة بين الجمهوريات الاسلامية فى روسيا الاتحادية لكونها بقيت على مر السنين احدى قلاع الدعوة الاسلامية فى اواسط روسيا برغم المحاولات الكثيرة لارغام اهلها على التخلى عن دينهم والدخول فى كنف الكنيسة الارثوذكسية. وقد اضطرت الامبراطورة «يكاترينا» الثانية الى اصدار امر بالكف عن محاولة تنصير البشكير، خشية تنامى روح معاداة الروس بين اهاليها، وما يجلبه ذلك من مشاكل على الدولة. بل ان البشكير والتتار حاربوا فى صفوف ما يسمى بـ«الكتائب البشكيرية» الى جانب القوات الروسية ضد غزو «نابليون» للبلاد فى عام 1812م.

ويفتخر ابناء «بشكيروستان» بأنهم دخلوا دين الحق بدون اكراه، بل عن قناعة وايمان فى عهد الاميرين «اوزبك» و«جانيبيك» من زعماء دولة «الاوردة الذهبية». وبقيت مدينة «اوفا» عاصمة «بشكيروستان» على مر العصور باعتبارها مركزا دينيا، وشيدت فيها المساجد العامرة حتى يومنا هذا، واضطر حتى البلاشفة الى الاعتراف بوضعها الخاص هذا ووافقوا على ان يكون مقر الادارة الدينية لمسلمى روسيا فى هذه المدينة بالذات.

ويرد ذكر البشكير فى المصادر التاريخية على لسان الرحالة العربى سلام الترجمان الذى توجه فى اواسط القرن الثانى للبحث عن بلاد الياجوج والماجوج، فالتقى فى طريق رحلته من مصب نهر الفولجا وعلى مدى 27 يوما ابناء قوم لم يعرفهم العرب من قبل. وكانوا يتسمون بقامة غير طويلة، وبأجساد مفتولة العضلات، وشعرهم اسود، ويتزينون بشتى أصناف المصوغات من الذهب والفضة. ولعل اشارة الرحالة العربى اليهم كانت اول مرة يذكر فيها فى المصنفات التاريخية اسم هؤلاء القوم الرحل الذين ينتمون الى الشعوب التركية الاصل ويعيشون فى جنوب الاورال ويطلقون على انفسهم تسمية «بشكورت».

روايات مختلفة

وثمة روايات مختلفة عن اصلهم. فالبعض يقول ان لفظة «بشكورت» مأخوذة عن (باشا) التركية ومعناها الرئيسى (الرأس)، وكورت ومعناها النحل (الشمع)، علما بأن «بشكيروستان» مشهورة حتى يومنا هذا بعسلها الذى لا نظير له. اما البعض الاخر فيقول ان التسمية تتألف من لفظة (باشا) التركية و(اورد) بلغة ابناء منطقة «التاى»، وتعنى القوات (المعسكر). لكن المصادر التاريخية البشكيرية تميل الى الاعتقاد بأن تسمية (بشكورت) مأخوذة عن اسم الخان (الامير) باشجورت الذى تحدث عنه المؤرخ المعروف الفرنسى.

وفى القرن العاشر زار البشكير احمد بن فضلان مبعوث الخليفة العباسى فى بلاد البلغار الواقعة فى اواسط مجرى الفولجا، لكن تلك الزيارة تركت انطباعا غير طيب لدى المبعوث العربى الذى وصفهم بأنهم من «اسوأ الشعوب الاتراكية» لعدم التزامهم بالنظافة، ولأنهم اتخذوا الها لهم قطعة خشب يعلقونها برقابهم بدلا من الايمان بالخالق الاوحد. وكانوا يؤمنون بالسحر والتنجيم ولديهم «كتب سوداء» يقرأها لهم العرافون من اجل اكتشاف لص والمساعدة فى الصيد أو فى عقد صفقة تجارية، وحتى لطرد الابالسة والارواح الشريرة. لكن ابن فضلان لم يكن يستهدف آنذاك الدعوة الى الاسلام، بل جاء كمبعوث دبلوماسى.

اما الفضل فى نشر الاسلام فى صفوف البشكير فيعود الى شعب البلغار (التتار) الذى كان يقطن على ضفاف الفولجا، وكان فى طليعة الاقوام التى اعلنت اسلامها فى اواسط روسيا. وصار الدعاة البلغار يترددون على مناطق غرب «بشكيروستان»، بينما جاء الدعاة من بخارى الى المناطق الجنوبية فى البلاد. وتروى اساطير شعبية كثيرة عن مصير الذين قاوموا نشر الاسلام فى اوساط البشكير. وتتحدث اسطورة عن كيف اراد شاب بشكيرى مقارعة الخالق عز وجل فوق قمة جبل قره تاو (الجبل الاسود) فكان مصيره السقوط فى الهاوية. لكن الاسلام بدأ ينتشر تدريجيا ليحل محل التقاليد الوثنية، وتحقق له النصر التام فى اواسط القرن الثامن عندما انضم البشكير الى دولة «الاوردة الذهبية» التى اقامها المغول والتتار على ضفاف الفولجا.

ويعود الفضل الى الاميرين المذكورين «اوزبك» و«جانيبيك» فى ترسيخ الدعوة الاسلامية ونشر الحضارة الاسلامية فى «بشكيروستان»، فهما الاثنان امرا ببناء المساجد فى جنوب الاورال، وبقى حتى اليوم مسجد حسين بك المتوفى فى عام 1339، وبدأ فى المساجد تعليم اللغة العربية وقراءة القرآن.

وفى القرن الخامس عشر تأسست أول صحيفة اسلامية بشكيرية تابعة لدار القضاء فى «قازان» (عاصمة تتارستان حاليا). وصار الدعاة يتوجهون عندئذ من «قازان» الى المناطق الشرقية فى «بشكيروستان» لنشر الدعوة الاسلامية بين اهاليها.

● على روسيا قبول الحل الوسط إذا أرادت المحافظة على الاتحاد

● القيادة البشكيرية رفضت الأسلوب العسكرى فى معالجة الأزمة الشيشانية

الاحتلال الروسى

لكن فى القرن السادس عشر خضعت «بشكيروستان» للاحتلال الروسى، واصبحت القبائل البشكيرية تابعة للامبراطورية الروسية. وعندئذ بدأت حملة التنصير لارغام البشكير على نبذ عقيدتهم واتباع دين الدولة الرسمى ـ الارثوذكسية. لكن هذه الحملة باءت بالفشل لان العقيدة السمحاء كانت قد ترسخت فى قلوب الناس، واصبحت فى الوقت نفسه رمزا لتطلعهم الى التخلص من الحكم الاجنبى. وكان عدد المساجد حينذاك كثيرا، وصار الناس يأتون اليها من كل قرية وبلدة من اجل اداء الفروض الخمسة وتلاوة القرآن والاستماع الى خطبة الجمعة.

وعندما وجدت السلطات ان محاولتها لا تجدى نفعا فى تخلى البشكير عن دينهم، اصدرت فى عام 1704 امرا يقضى بأن يشيد المسلمون مساجدهم على غرار الكنائس الارثوذكسية، وان يجعلوا شعائرهم الدينية مقاربة للارثوذكسية. كما وجب على المؤمنين دفع ضريبة خاصة لدى ارتياد المساجد، علاوة على الاتاوات التى تدفعها المساجد والهيئات الدينية والحقيقة ان البشكير شهدوا شتى صنوف الاضطهاد فى دفاعهم عن دينهم لم يعرفها اى شعب مسلم آخر فى روسيا، لان روسيا اتبعت فى القوقاز مثلا سياسة المهادنة فى الشؤون الدينية، وبقيت المحاكم الشرعية فيها حتى عام 1928م.

وأدت التدابير القيصرية الى تنامى سخط البشكير فانتفضوا على السلطات فى عام 1735م فى ثورة عارمة اجتاحت المنطقة كلها. وخشيت الحكومة القيصرية من استمرار الاضطرابات فأعلنت عن الغاء جميع التدابير المتعلقة باجتثاث جذور الاسلام. الا ان حملة التنصير استمرت بأساليب اخرى وبالترغيب، حيث كان الذى يوافق على تعميد نفسه فى الكنيسة يحصل على مكافآت فى شكل حبوب وهدايا ونقود. ولم تسفر هذه الحملة عن النتيجة المرجوة. فقد تمسك البشكير بدينهم وبقرآنهم، واندلعت عدة ثورات ضد الحكم الروسى. وعندما تولت الامبراطورة «يكاترينا» الثانية العرش الروسى غيرت السياسة حيال الشعوب الاسلامية ومنها البشكير، وعمدت الى التقرب من زعماء المسلمين لكسب مودتهم.

وفى عام 1782م اصدرت «يكاترينا» الثانية مرسوما باستحداث الادارة الاسلامية (المفتيات) فى «اوفا». وفى عام 1788 تأسست هناك الجمعية الدينية المحمية، وارادت الامبراطورة بهذه التدابير الاستفادة من الهيئات الاسلامية البشكيرية فى التقرب من المسلمين بمناطق آسيا الوسطى، وكفت السلطات فى هذه الفترة عن ملاحقة الدعاة المسلمين الذين كانوا يتوجهون الى المناطق الجبلية النائية للتنصير بالدعوة الاسلامية بين الوثنيين. وكانت السلطات الروسية تخاف الدخول فى مواجهة مع الادارة الاسلامية فى «اوفا».

ازدياد المسلمين

وفى عام 1905م اصدر القيصر الروسى البيان الشهير حول حرية العقيدة الدينية. وبعد هذه الفترة ازداد عدد البشكير المسلمين، وعاد الى حظيرة الاسلام حتى الاشخاص الذين قبلوا سابقا تعميدهم.

وعندما قامت ثورة اكتوبر البلشفية فى عام 1917م كان عدد المسلمين فى «بشكيروستان» يبلغ 1.2 مليون نسمة. وبرغم ان الدولة السوفييتية اعلنت بموجب الدستور حرية الضمير والعقيدة الدينية، فقد بدأت حملة همجية ضد جميع المؤمنين لارغامهم على قبول الالحاد. وجرى اغلاق المساجد والكنائس واعدام رجال الدين (لا يعرف حتى اليوم عددهم بالضبط لكن المعتقد ان عددهم يبلغ عشرات الآلاف). وفى اعوام الثلاثينيات لم يبق فى مدينة «اوفا» سوى مسجد واحد. وهكذا اصبحت المدينة فى عام 1992م بسكانها البالغ عددهم مليون نسمة بمسجد واحد فقط لكن ازداد عددها فى الجمهوريات الآن ليبلغ المئات

3 ادارات دينية

وفى هذه الظروف حاولت بعض الشخصيات الاسلامية اظهار الطاعة للسلطات الشيوعية من اجل المحافظة على الهيئات الاسلامية الباقية. وكان يوجد فى الاتحاد السوفييتى السابق ثلاث ادارات دينية للمسلمين احداها فى «اوفا» (الادارة الدينية لمسلمى القسم الأوروبى وسيبيريا)، وقد ساعد ذلك على ايجاد ظروف طيبة نسبيا بالنسبة الى البشكير. وبرغم الانقسامات التى جرت فى صفوف المسلمين بروسيا بعد تفكك الاتحاد السوفييتى السابق، فان البشكير يدركون اهمية توحيد صفوف المسلمين فى الفترة الصعبة الحالية لاسيما بعد الاحداث فى جمهورية الشيشان.

التخلص من التبعية

ان الشعب البشكيرى المسلم يتوق الآن الى تكريس هويته. واتخذت جمهورية «بشكيروستان» خطوات هامة كثيرة للتخلص من التبعية لـ«موسكو». وتمت المصادقة على الدستور الجديد للجمهورية الذى يعلن فيه ان جمهورية «بشكيروستان» تتمتع بالسلطة العليا فى جميع اراضيها. وتحدد بصورة مستقلة سياستها الداخلية والخارجية، وقوانينها لها الاسبقية على القوانين الاتحادية فى اراضيها. وتنظم «بشكيروستان» علاقاتها مع روسيا بموجب المعاهدات والاتفاقيات المعقودة بين الطرفين ضمن الاتحاد الروسى. كما ينص الدستور البشكيرى على ان الاراضى والثروات الطبيعية فى الجمهورية ملك لشعبها بقومياته المختلفة. ولا يمكن تغيير حدودها ووضعها بدون موافقتها. ومواطن بشكيريا يتمتع بجنسية روسيا الاتحادية أو اية دولة اخرى وفقا لقوانين جمهورية «بشكيروستان».■

على من تراهن موسكو فى الشيشان؟

□ مع للمدافع والدبابات والطائرات اعدت «موسكو» سيناريو لتطبيع الوضع فى جمهورية الشيشان حال احتلالها بالكامل. لكن جميع السيناريوهات التى رسمها «الكرملين» احبطها صمود الثوار الشيشان للآن. ومع اشتداد للمعارك واستمرارها، يمكننا ان نناقش السؤال الحتمى التالى: على من تراهن موسكو فى جمهورية الشيشان؟

كما هو واضح ان «سيرجى شاخراى» وزير شؤون القوميات الروسى السابق ونائب رئيس الوزراء الحالى قد ورط «الكرملين» بتأكيده ورهانه على المعارضة الشيشانية التقليدية ودعمها بكل الوسائل، وكذلك ايصاله معلومات الى الرئيس «يلتسين» مفادها ان جوهر دوداييف لا يتمتع بالشعبية الكافية، وان مساحة مؤيديه محدودة. وهذان الانطباعان او الخياران وضعهما «شاخراى» على طاولة «يلتسين»، مما جعل الاخير يخطط لعملية غزو الشيشان بالشيشان انفسهم. لكن معارك «تولستوى يورته» وضواحى «جروزنى» نثرت اوراق «شاخراى» ادراج الرياح، مما اطار عقل الحكومة الروسية التى دعت الى عقد اجتماع عاجل لمجلس الامن القومى الروسى تقرر بعده غزو الشيشان مباشرة بالقوات الروسية وبكافة الوسائل. اذن دخل شيوخ «الكرملين» انفسهم فى باللعبة، ولكى لا يتورطوا لكثر فى المستنقع الشيشانى، اعدوا بدائل قد تكون مقبولة للذى لا يعرف خفايا الامور وتمثل الحد الادنى لطموحات الشعب الشيشانى التواق للحرية والسلام. ومع اشتداد المعارك تجهد «موسكو» فى البحث عن بديل لحكومة «النهضة الوطنية الشيشانية» التى شكلت فى وقت سابق. وبدأت هذه «الحكومة» تمارس عملها فى الرابع من يونيو 1994م، وهو اليوم الذى شكل فيه «مؤتمر الشعب الشيشانى» المعارض للرئيس دوداييف مجلسا مؤقتا برئاسة عمر افتورخانوف يقع مقره فى بلدة «نادتيرسنسكويه». وشكل هذا «المجلس المؤقت» مجلسا للوزراء برئاسة على علاء الدينوف. الا ان الحكومة الروسية التى لعبت الدور الاساسى فى تشكيل المجلس المذكور والمعارضة الشيشانية التى وجدت نفسها خارج هذه اللعبة، ما لبثا ان ادركا بحلول شهر نوفمبر الماضى ان الامر يحتاج الى هيئات حكم اكثر فعالية وقياديين اكثر نفوذا من القائمقام المجهول «افتورخانوف». ترفض زعيمان حزبيان سابقان فى جمهورية الشيشان ـ الانغوش ـ «دوكو زافغايف» وليتشى محمدوف» ـ لن يرأسا حكومة للمعارضة واتهموها بالانصياع لاوامر «موسكو». عندها وقع خيار «الكرملين» على شخصية غير سياسية لكنها تتمتع بقبول ما لدى الشعب الشيشانى ورجال الاعمال وهى الاكاديمى والبروفيسور الشيشانى المعروف سلام بك حاجييف الذى وصل «نادتيرسنسكويه» فى الرابع والعشرين من نوفمبر ولاحتل كرسى رئيس الوزراء بدلا من على علاء الدينوف. واطلق على الحكومة المتألفة من 21 وزيرا «حكومة النهضة الوطنية». الا ان الهجوم الفاشل على «جروزنى» لصبط مخططات المعارضة و«الكرملين». ولم يتبق الآن فى هذه الحكومة سوى ثمانية اشخاص منهم نائب رئيس الوزراء: عبدالله بوغايف، العضو السابق فى هيئة السوفييت الاعلى التى رأسه «زافغايف» رئيس حركة «مارشو» و«بسلان جانتميروف» عمدة «جروزنى» السابق وقائد للمعارضة العسكرى. وحدد «الكرملين» للأول الاشراف على قطاعى التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والثانى على الاجهزة الامنية والعسكرية. وكلف «علاش سيخاتوف» رئيس مجلس رؤساء هيئات الادارة المحلية فى جمهورية الشيشان سابقا باستلام وزارة الزراعة، و«رسلان ماتييف» المدير العام للمجلس المؤقت مسؤولا عن العلاقات الخارجية. وعين «رسلان دولت عكايف»، وهو ضابط شرطة، وزيرا للداخلية. وتولى «بك بسخانوف» رئيس مديرية الامن فى قضاء «فيدينسكى» سابقا النيابة، وعينت «باتمت ذالكريبفا» مديرة مدرسة فى قضاء «نادتيريتشنى» وزيرا للتعليم، وتضم حكومة «سلام بك حاجييف» شخصين آخرين هما بدرونى جمال خانوف رئيس لجنة ادارة بلدية «شالى» سابقا كممثل لوزارة الطوارئ الروسية، وعيسى عليروييف ممثلا للحكومة لدى «موسكو». ولم يتحول «عمر افتورخانوف» أى منصب وزارى ويظل يترأس المجلس المؤقت بانتظار ان ينصبه «الكرملين» بعد نهاية المعارك ـ اذا قدر لها لن تنتهى يوما ما ـ فى منصب رئيس للجمهورية.

هذا هو رهان «موسكو» الحالى.. وهؤلاء هم من يعول عليهم «الكرملين» لتطبيع الوضع فى الجمهورية الملتهبة والمدمرة، ولم تخف «موسكو» خطتها هذه، بل اعلنت عن تأييدها مرارا لهذه المجموعة ودعمتها علنا بكافة الوسائل■

وماذا تريد روسيا من طاجيكستان؟

موسكو ـ جمال حسين

□ تريد روسيا ان تبقى طاجيكستان الدرع الواقى لها من الشرق لعدة أسباب منها الوعى الدينى الذى يمثل خطرا على ملحدى الامس، وتداخل الحدود الطاجيكية ـ الافغانية بطبيعتها الجبلية والجغرافية. وتعلق موسكو اهمية بالغة على تهدئة الوضع فى هذه الجمهورية ففيها ـ الى جانب موقعها الجيوبولوتيكى الحساس ـ مناجم اليورانيوم الرئيسية التى تغذى مفاعلات روسيا النووية.

وقد راح الآلاف ضحية الاشتباكات الطاجيكية ـ الطاجيكية، ولا يمكن لقوات حفظ السلام الائتلافية ومن ضمنها الفرقة 201 الروسية، ان تتدخل فى هذه الاشتباكات لان الجيش الطاجيكى خرج عن اطار قوات حفظ السلام فى ابريل الماضى، إذ ان مشاركته فى عملية حفظ السلام تناقضت مع ميثاق هيئة الأمم المتحدة. وقد بدأت الحرب على ارض الواقع. فما الخط الاحمر الذى لا يمكن ان يتجاوزه صانعو السلام الروس؟!

بدخشان ـ على سبيل المثال ـ لا تخضع لسيطرة الجيش الحكومى، وتضطر السلطة ـ احيانا ـ للخضوع لأبناء المقاطعة. والقادة الميدانيون فيها ومنهم سلام وجمعباى وحكيم وعليم وكولباشى وعيمبكوف وغيرهم، يملكون صواريخ «ستينجر» وصواريخ مضادة للدبابات، ويسيطرون على تجارة الاسلحة، بينما تتحول قوات حفظ السلام الائتلافية الى اسير للمشكلة الطاجيكية، إذ لا تستطيع اعادة الاطراف المتنازعة الى رشدها من جهة، ورفض تأييد واحد منها من جهة اخرى، ويضطر «صانعو السلام» الروس للانشغال بالمحافظة على سلامتهم والقيام فى احيان كثيرة بمهمات لا تدخل فى دائرة اختصاصهم: خفر المخابز والمصانع والدوائر الحكومية!

وبدراسة وضع الخارطة السياسية والعسكرية لطاجيكستان يتضح الآتى: تأتى فى المقدمة مقاطعة «لينين اباد» التى تعتبر من اكثر مقاطعات طاجيكستان تطورا من الناحية الاقتصادية، ويقطن فيها حوالى 40٪ من سكان طاجيكستان يشكل الاوزبك نصفهم تقريبا، وكذلك عدد كبير من السكان الناطقين بالروسية. ولم تشهد مقاطعة «لينين اباد» اشتباكات مسلحة،



خارطة طاجيكستان

وتعلن قياداتها بانتظام على مدى السنوات الاربع الاخيرة عن رغبتها فى الانفصال عن اراضى طاجيكستان. ثم تأتى منطقة بدخشان التى تسمى بمقاطعة بدخشان الجبلية ذاتية الحكم، واعلن مجلس النواب فى ديسمبر عام 1991م عن قيام جمهورية بدخشان ذات الحكم الذاتى، ولكن مجلس السوفييت الاعلى فى طاجيكستان لم يعترف حتى الآن بهذا الوضع. وتبلغ مساحة بدخشان 44.5٪ من اراضى طاجيكستان ولا يتجاوز عدد سكانها 2٪ من اجمالى سكان طاجيكستان.

وعلى الصعيد السياسى لا تخضع بدخشان للسلطات الطاجيكية الا شكليا. وتحمل جميع الاحزاب والحركات المعارضة التى حظرت «دوشانبه» نشاطها رسميا، علنا فى اراضى هذه الجمهورية ذاتية الحكم، وهى الحزب الديمقراطى، وحركة «راستوخيز» الشعبية، وجمعية «لالى بدخشان» وغيرها.

وتأتى منطقة «فايز اباد» و«كفر نيخون» الواقعتان بين «دوشانبه» ووادى «قره تيجينا» وهى عبارة عن ارض وعرة تغلب عليهما القطاعات الجبلية. ثم مجموعة مناطق غرم وتضم منطقة «جيرفاتال» (يشكل القيرقيز معظم سكانها)، ومناطق «غرم» و«طاجيك اباد» و«كومسومول اباد» وكذلك منطقة «طويل دارى» السابقة. وتقع هذه المناطق فى وادى «قره تيجينا» الذى يجرى فيه نهر صور خوب (المسمى بوحش فى اسفل مجراه). وبعد ان تم الغاء مقاطعة «غرم» اصبح وادى «قره تيجينا» واحدا من 11 منطقة تابعة للجمهورية.

و ننتقل الى مقاطعة «خالطون» التى تم تأسيسها فى نوفمبر 1992م، واتخذت دورة السوفييت الاعلى فى طاجيكستان انتهاكا للدستور حيث قامت بتوحيد مقاطعتى «كورغان تيه» و«قلياب» واسمتهما مقاطعة «خلطون» ـ واتخذت هذه الخطوات استجابة لرغبة قيادة مقاطعة «قلياب» من اجل زيادة نفوذها الاقليمى على حساب مقاطعة «كورغان تيه» وخاصة بعد طرد وتهجير اكبر عدد من السكان منها.

وأخيرا وادى «غيسار» ويضم 4 مناطق غربية من طاجيكستان وهى «طورسون زاده» و«غيسار» و«شاخرى» و«لينين». وترابط التشكيلات العسكرية التى بقيت بعد حل الجبهة فى جميع المناطق ما عدا منطقة «لينين».■

فى النور

بقلم: زين العابدين الركابى

دلالة الارتباط.. بين العبادة والكون

□ للارتباط البصير بالكون، ولرصد حركته، ومراقبة مدارات كواكبه وافلاكه، وللتفاعل المحسوب مع الحركة والمدار والمسار. لذلك كله (مفهوم) بديع فى الاسلام: مفهوم حى جميل، ذو دلالة منهجية وعملية وسلوكية.

ان للعبادات كلها ـ فى الاسلام ـ علاقة وثقى ومطردة بحركة الكون ونظامه ودورات كواكبه

عشية يوم الاثنين الماضى، حدقت عيون المؤمنين فى الافق ابتغاء رؤية هلال رمضان، فأبصر مؤمنون عدول بزوغ الشهر الطيب. فكان الصيام فى المملكة العربية السعودية.

ان هذا التحديق فى الافق، ارتباط بحركة الكون التى يغيب فيها شهر تصرم ـ هو شعبان ـ ويبزغ فيها شهر جديد هو: شهر رمضان. وهذا هو معنى (الشهود الكونى) الذى تحدث عنه القرآن: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه».

ان ترقب هلال رمضان، والحفز الشرعى على تحرى رؤيته، ثم مباشرة هذه الرؤية.. هذه جميعا مواقف سلوكية مرتبطة بآية كونية هى القمر.

والصلاة ـ قبل ذلك ـ مرتبطة ـ فى مواقيتها ـ بحركة الكون كذلك. وهو ارتباط مكثف يستغرق اليوم كله، من طلوع الفجر الى العشاء. فالفجر زلفة من الزمن، والظهر زلفة من الزمن، والعصر زلفة من الزمن، وكذلك المغرب والعشاء. وهذه الزلف لا تتصور الا من خلال حركة الكواكب، ومن خلال دورانها، ومن هنا فان المسلم يرتبط بالكون من خلال مواقيت الصلاة. لأن الصلاة موقوتة بأوقات: «إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا». فمن مفاهيم الآية: انها صلاة مفروضة، وانها مرتبطة بأزمان معينة، كما قال زيد بن أسلم: «موقوتا» أى منجما، كلما مضى نجم، جاء نجم. يعنى كلما مضى وقت جاء وقت.

والزكاة، مرتبطة بـ«الحول» ـ وهو السنة أو العام ـ والسنة قطعة كبيرة من الزمن، تنبثق من دورة الكوكب. وكلمة (حول) ذاتها تدل على (الحراك الزمنى) أو الكونى.. يقول ابن فارس ـ فى مقاييس اللغة ـ «الحاء والواو واللام أصل واحد، وهو تحرك فى دور، فالحول العام، وذلك انه يحول، أى يدور.. وحال الشخص يحول، إذا تحرك. وكذلك كل متحول عن حاله». فبين الزكاة والزمن علاقة إذن، والزمن حركة كونية.

وللحج علاقة واضحة وطيدة بالكون، أى بحركته الزمنية الناشئة عن دورة الكواكب.. تتضح هذه العلاقة فى غير آية:

أ ـ «الحج أشهر معلومات» الآية.

ب ـ «يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج».

●●●

ويمكن استنباط مفاهيم عديدة من هذا الترابط الحكيم الوثيق بين العبادات فى الاسلام، وبين الكون.

من هذه المفاهيم:

1 ـ تفتيق الوعى، وترسيخ الادراك بأن الكون مسخر للانسان الذى يعبد الله بحق. وأن ما سخر للانسان، لا يحل ان يعبد من دون الله «ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذى خلقهن إن كنتم إياه تعبدون».

2 ـ فى القضية خصوص وعموم، فلئن سخرت الكواكب والافلاك لتحقيق عبادة الله بالصلاة والزكاة والصوم والحج، فان هناك التسخير العام، أى ان الكونيات مسخرة للبشر جميعا: «وسخر لكم ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه».. وللمسلمين حظ من هذا التسخير: «والذى خلق الازواج كلها وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وإنا إلى ربنا لمنقلبون». فاذا قصر المسلمون فى تحصيل هذا الحظ لم يكونوا صالحين بالمفهوم الشامل. فان من مفهوم الصلاح ـ فى الاسلام ـ: استعمار الارض، وتسخير كل شئ قابل للتسخير، واتباع السبب ـ كما فعل الرجل الصالح الخبير ـ ذو القرنين ـ والحرص على ما ينفع الذات والامة. كما جاء فى حديث النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز».

3 ـ ان العبادة ـ فى الاسلام ـ تقوى الارتباط بالكون، والتفاعل معه.

4 ـ توليد الشعور القوى بـ«أهمية الوقت». فرصد حركة الزمن ابتغاء التعرف على مواقيت الصلاة والزكاة والصوم والحج، يورث المسلم احساسا قويا بقيمة الوقت الذى ينبغى ان يصان من الهدر والعبث. وان تملأ ثوانيه ودقائقه وساعاته بالعلم الصحيح ـ فى الدين والدنيا ـ وبالعمل الصالح، وبأداء الواجبات والمسؤوليات بهمة واتقان، وبالسهر على الصالح العام. وبكل ما يمكن المسلم من مواجهة التحديات فى الحاضر والمستقبل■

تركي عبدالله الدخيل، عقيل العقيل ـ الرياض، محمد حسن نوفل ـ مكة المكرمة، مفيدة شديد ـ القاهرة

سماحة الشيخ ابن باز:

الحسنات تضاعف في الزمان الفاضل مثل رمضان والمضاعفة في الحرم بمكة لاشك فيها

□ قال سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز رئيس هيئة كبار العلماء بالسعودية والرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء ان «السيئات لا تضاعف من جهة العدد لا في رمضان ولا في الحرم ولا في غيرهما، بل السيئة بواحدة دائما وهذا من فضله سبحانه وتعالى واحسانه»، واضاف: «الحاصل ان المضاعفة في الحرم الشريف بمكة المكرمة لاشك فيها ـ اعني مضاعفة الحسنات ـ ولكن ليس في النصوص ـ فيما نعلم ـ حد محدود ما عدا الصلاة فإن فيها نصا يدل على انها مضاعفة».

جاء هذا في اجابة سماحته عن سؤال لأحد القراء يقول فيه: هل تضاعف السيئة في مكة مثل ما تضاعف الحسنة، ولماذا تضاعف في مكة دون غيرها؟ وفيما يلي نص جواب سماحة الشيخ ابن باز:

الادلة الشرعية على ان الحسنات تضاعف في الزمان الفاضل والمكان الفاضل مثل رمضان وعشر ذي الحجة، والمكان الفاضل كالحرمين. فإن الحسنات تضاعف في مكة والمدينة مضاعفة كبيرة وقد جاء في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في مسجدي هذا» رواه احمد وابن حبان باسناد صحيح. فدل ذلك على ان الصلاة بالمسجد الحرام تضاعف بمائة الف صلاة في سوى المسجد النبوي، وتضاعف بمائة صلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم . وبقية الاعمال الصالحة تضاعف ولكن لم يرد فيها حد محدود، إنما جاء الحد والبيان في الصلاة، أما بقية الاعمال كالصوم والاذكار وقراءة القرآن والصدقات فلا اعلم فيها نصا ثابتا يدل على تضعيف محدد. وإنما فيها في الجملة ما يدل على مضاعفة الاجر وليس فيها حد محدود.

والحديث الذي فيه «من صام في مكة كتب الله له مائة ألف رمضان» حديث ضعيف عند أهل العلم.

والحاصل ان المضاعفة في الحرم الشريف بمكة المكرمة لاشك فيها «أعني مضاعفة الحسنات» ولكن ليس في النص فيما نعلم حد محدود وماعدا الصلاة فإن فيها نصا يدل على انها مضاعفة بمائة الف صلاة كما سبق.

أما السيئات فالذي عليه المحققون من اهل العلم أنها لا تضاعف من جهة العدد ولكن تضاعف من جهة الكيفية، أما العدد فلا، لأن الله سبحانه وتعالى يقول: «من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا مثلها». فالسيئات لا تضاعف من جهة العدد لا في رمضان ولا في الحرم ولا في غيرهما، بل السيئة بواحدة دائما وهذا من فضله سبحانه وتعالى واحسانه.

ولكن سيئة الحرم وسيئة رمضان وسيئة عشر ذي الحجة اعظم اثما من السيئة فيما سوى ذلك، فسيئة في مكة اعظم واكبر واشد اثما من سيئة في جدة والطائف مثلا، وسيئة في رمضان وسيئة في عشر ذي الحجة أشد وأعظم من سيئة في رجب أو شعبان ونحو ذلك.

فهي تضاعف من جهة الكيفية لا من جهة العدد. أما الحسنات فهي تضاعف كيفية وعددا بفضل الله سبحانه وتعالى.

ومما يدل على شدة الوعيد في سيئات الحرم وأن سيئة الحرم عظيمة وشديدة، قول الله تعالى: «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم».

فهذا يدل على ان السيئة في الحرم عظيمة حتى ان في الهم بالسيئة فيه هذا الوعيد.

واذا كان من همَّ بالالحاد في الحرم متوعدا بالعذاب الاليم فكيف بحال من فعل في الحرم الالحاد بالسيئات والمنكرات، فإن اثمه يكون اكبر من مجرد الهم وهذا كله يدلنا على ان السيئة في الحرم لها شأن خطير.

وكلمة إلحاد تعم كل ميل الى باطل سواء كان في العقيدة أو غيرها لأن الله تعالى قال: «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم» فنكر الجميع. فإذا ألحد أحد أى إلحاد فإنه متوعد بهذا الوعيد.

وقد يكون الميل عن العقيدة الى الكفر بالله فيكفر بذلك فيكون ذنبه اعظم والحاده أكبر.

وقد يكون الميل الى سيئة من السيئات كشرب الخمر والزنى وعقوق الوالدين أو أحدهما فتكون عقوبته اخف واقل من عقوبة الكافر.

واذا كان الالحاد بظلم العباد بالقتل أو الضرب أو أخذ الأموال أو السب أو غير ذلك فهذا نوع أخر، وكله يسمى الحادا. وكله يسمى ظلما، وصاحبه على خطر عظيم لكن الالحاد الذي هو الكفر بالله والخروج عن دائرة الاسلام أشد من سائر المعاصي وأعظم منها، كما قال الله سبحانه وتعالى: «ان الشرك لظلم عظيم». والله ولي التوفيق وصلى الله وسلم على نبيه واله وصحبه. ■

قواعد فقهية

الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي*

البينة على المدعي واليمين على من أنكر في جميع الدعاوى والحقوق وغيرها

□ وقد أجمع أهل العلم على هذا الاصل العظيم في الجملة قال صلى الله عليه وسلم: «البينة على المدعي واليمين على من انكره». رواه البيهقي. واصله في الصحيحين. وهذا الاصل يحتاجه القاضي والمفتي، وكل احد لشدة الحاجة اليه، وقد قيل في قوله تعالى: «واتيناه الحكمة وفصل الخطاب». ان فصل الخطاب هو أن البينة على المدعي، واليمين على من أنكر، لأن به تنفصل الشبهات، وتنحل الخصومات، ولاشك ان ذلك داخل في فصل الخطاب، لأنه الفصل بين الحق والباطل في الديانات، والاموال والحقوق.

فكل من ادعى عينا عند غيره، أو دينا على غيره، أو حقا من الحقوق، فعليه البينة: وهي كل ما أبان الحق ويختلف نصابها وحالها باختلاف المشهود عليه، فإن لم يأت ببينة تشهد بصحة دعواه، فعلى الآخر اليمين التي تنفي ما ادعاه المدعي.

وكذلك اذا ثبت الحق في ذمة انسان، ثم ادعى انه خرج منه بقضاء أو إبراء أو غيرهما، فالاصل بقاؤه، فإن جاء ببينة تشهد بدعواه والا حلف صاحب الحق ان حقه باق، ولم يستوفه وحكم له به.

وكذلك من ادعى استحقاقا في وقف أو ميراث، فعليه إقامة البينة التي تثبت السبب الذي يستحق به ذلك، وإلا لم يثبت له شيء. فإن كان المال بيد من لا يدعيه لنفسه كاللقطة والأموال التي يجهل أربابها، فبينة المدعي أن يصفه بصفاته المعتبرة، وجميع الدعاوى مضطرة إلى هذا الاصل. والله اعلم. ■

* أحد العلماء السعوديين المجتهدين الكبار توفي في عنيزة بالقصيم سنة 1376هـ

حكم التبرع بالدم للصائم

□ السائل محمد نور علي من مكة المكرمة يسأل: التبرع بالدم في نهار رمضان هل هو جائز أم يفطر؟

ـ **الشيخ عبدالله الجبرين:** اذا تبرع بالدم فأخذ منه الكثير فإنه يبطل صومه قياسا على الحجامة وذلك ان يجتنب منه دم من العروق لانقاذ مريض أو للاحتفاظ بالدم للطوارئ، فأما ان كان قليلا فلا يفطر كالذي يؤخذ في الابر والبراويز للتحليل والاختبار. ■

الأكل أثناء الأذان

□ قارئ يسأل: ما الحكم الشرعي للصيام فيمن سمع أذان الفجر واستمر في الاكل والشرب؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز**، المفتي العام للسعودية: الواجب على المؤمن ان يمسك عن المفطرات من الاكل والشرب وغيرهما اذا تبين له طلوع الفجر وكان الصوم فريضة كرمضان وكصوم النذر والكفارات لقول الله عز وجل «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل».

فإذا سمع الاذان وعلم انه يؤذن عند طلوع الفجر وجب عليه الامساك، فإن كان المؤذن يؤذن قبل طلوع الفجر لم يجب عليه الامساك وجاز له الاكل والشرب حتى يتبين له الفجر، فإن كان لا يعلم حال المؤذن هل اذن قبل الفجر، أو بعد الفجر فإن الاولى والاحوط له ان يمسك اذا سمع الاذان ولا يضره لو شرب أو أكل شيئا حين الاذان لانه لم يعلم بطلوع الفجر. ومعلوم ان من كان داخل المدن التي فيها الانوار الكهربائية لا يستطيع ان يعلم طلوع الفجر بعينه وقت طلوع الفجر، ولكن عليه ان يحتاط بالعمل بالأذان والتقويمات التي تحدد طلوع الفجر، بالساعة والدقيقة عملا بقول النبي صلى الله عليه وسلم «دع ما يريبك الا مالا يريبك» وقوله صلى الله عليه وسلم «من اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه» والله ولي التوفيق. ■

قطرة العين لا تفطر

□ القارئة س. ل. ل من الكويت تقول: استعمال قطرة العين في نهار رمضان هل تفطر أم لا؟

ـ **الشيخ عبدالعزيز بن باز:** الصحيح ان القطرة لا تفطر وان كان فيها خلاف بين اهل العلم حيث قال بعضهم انه اذا وصل طعمها الى الحلق فإنها تفطر، والصحيح انها لا تفطر مطلقا لأن العين ليست منفذا، لكن لو قضى احتياطا وخروجا من الخلاف من استعملها ووجد طعمها في الحلق فلا بأس، والا فالصحيح انها لا تفطر سواء أكانت في العين أم في الأذن. ■

الصائم الذي يتكاسل عن الفرض

□ قارئ يسأل: بعض الشباب هداهم الله يتكاسلون عن الصلاة في رمضان وغيره ولكنهم يحافظون على صيام رمضان ويتحملون العطش والجوع فيماذا تنصحهم وما حكم صيامهم؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين:** نصيحتي لهؤلاء ان يفكروا مليا في امرهم وان يعلموا ان الصلاة اهم اركان الاسلام بعد الشهادتين، وان من لم يصل وترك الصلاة متهاونا فإنه على القول الراجح عندي الذي تؤيده دلالة الكتاب والسنة ان يكون كافرا كفرا مخرجا عن الملة مرتدا عن الاسلام، فالامر ليس بالهين، لان من كان كافرا مرتدا عن الاسلام لا يقبل منه لا صيام ولا صدقة، ولا يقبل منه أي عمل لقوله تعالى: «وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون» فبين الله سبحانه وتعالى ان نفقاتهم مع انها ذات نفع متعد للغير لا تقبل منهم مع كفرهم. وقال سبحانه وتعالى: «وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا» وهؤلاء الذين يصومون ولا يصلون لا يقبل صيامهم، بل هو مردود عليهم مادمنا نقول انهم كفار كما يدل على ذلك كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

فنصيحتي لهم ان يتقوا الله عز وجل، وان يحافظوا على الصلاة ويقوموا بها في اوقاتها ومع جماعة المسلمين، وأنا ضامن لهم بحول الله انهم اذا فعلوا ذلك فسوف يجدون في قلوبهم الرغبة الاكيدة ـ في رمضان وفيما بعد رمضان ـ في أداء الصلاة في أوقاتها مع جماعة المسلمين، لأن الانسان اذا اناب الى ربه واقبل عليه وتاب اليه توبة نصوحا فإنه قد يكون بعد التوبة خيرا منه قبلها كما ذكر الله سبحانه وتعالى عن آدم عليه الصلاة والسلام انه بعد ان حصل ما حصل منه من اكل الشجرة قال الله تعالى «ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى». ■

السواك لا يتقيد استحبابه بما قبل الزوال

□ قارئ يقول: ما حكم السواك من المرء الصائم، وهل هناك فرق بين ما كان قبل الزوال أو بعده؟

ـ **الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ** عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: السواك مستحب للمسلم دائما، والنبي صلى الله عليه وسلم، قال في السواك: «إنه مطهرة للفم مرضاة للرب». وحث عليه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله: «لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة». وكان صلى الله عليه وسلم إذا استيقظ من نومه يدلك فمه بالسواك، وكان السواك دائما يلازمه في دخوله منزله وخروجه منه، والصائم مستحب له السواك كما يستحب لغير الصائم، والصحيح أنه لا يتقيد استحبابه بما قبل الزوال، بل يستحب قبل الزوال وبعده، وفي الحديث قال بعض الصحابة رأيت النبي، صلى الله عليه وسلم، ما لا أحصي، يستاك وهو صائم. ■

لا مانع من وضع الصائمة للمكياج والمساحيق

□ سائلة تقول: هل المكياج ووضع المساحيق في نهار رمضان يبطل الصوم؟

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع:** لا يظهر لي مانع ولا أرى تأثيرا على الصوم من وضع الصائمة للمكياج والمساحيق في نهار رمضان، ولكن اذا كانت المرأة ذات زوج فأرى ان عليها الابتعاد عن أخذ الزينة في نهار رمضان لأن ذلك قد يكون سببا في انتهاك الزوج مع زوجته حرمة رمضان بإفسادهما صيامهما بجماع أو ما يثير الشهوة ويوجب الانزال والله المستعان. ■

عليك القضاء والكفارة

□ سائل يقول: افطرت ثلاثة ايام في شهر رمضان ولكني لم اقضهم حتى دخل رمضان الثاني فهل يجوز ان اقضيهم بعد ذلك؟ وهل علي كفارة؟

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: من افطر في رمضان معذورا بفطره كأن يكون مريضا أو مسافرا فيلزمه قضاء ما افطره قبل حلول شهر رمضان التالي. فإن اخر قضاء صيام ما عليه من صوم بلا عذر أثم وتعين عليه قضاء ما عليه بعد انقضاء رمضان التالي وعليه عن كل يوم أخر صيامه اطعام مسكين: مد من بر أو نصف صاع من غيره. ■

ختم القرآن ليس بأمر واجب

□ قارئ يسأل: هل يعتبر ختم القرآن في رمضان للصائم امرا واجبا؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين:** ختم القرآن في رمضان للصائم ليس بأمر واجب، ولكن ينبغي للانسان في رمضان ان يكثر من قراءة القرآن، كما كان ذلك سنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقد كان عليه الصلاة والسلام يدارسه جبريل القرآن كل رمضان. ■

حكم استعمال الدهان

□ س. م. ر ـ من الرياض يسأل: هل الدهان المرطب للبشرة يضر بالصيام اذا كان من النوع غير العازل لوصول الماء الى البشرة؟

ـ **الشيخ عبدالله بن جبرين**، عضو الافتاء برئاسة إدارة البحوث العلمية والافتاء بالسعودية: لا بأس بدهن الجسم مع الصيام عند الحاجة، فإن الدهن انما يبل ظاهر البشرة ولا ينفذ الى داخل الجسم، ثم لو قدر دخوله المسام لم يعد مفطرا. ■

كان النبي يفطر على الرطب أو التمر

□ ثابت محمد من المدينة المنورة يقول: على أيّ شيء كان يفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وهل هناك دعاء خاص عند الفطر؟

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع:** يستحب للصائم ان يفطر على رطب، فإن لم يجد فعلى تمر، فإن لم يجد فعلى ماء، وذلك لما روى سلمان بن عامر مرفوعا «اذا أفطر احدكم فليفطر على تمر فإن لم يجد فعلى ماء فإنه طهور» رواه الترمذي. ويستحب ان يقول عند فطره اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت سبحانك اللهم وبحمدك اللهم تقبل مني انك انت السميع العليم. ■

لا مانع من استعمال ما يمنع الحيض

□ س. و. من الرياض يسأل: ما حكم تناول المرأة لحبوب منع الحمل في شهر رمضان والتي يترتب عليها منع نزول الحيض وقد فعلت ذلك لتصوم مع الناس وتشهد التراويح والقيام؟

ـ **الشيخ عبدالله الجبرين:** لا مانع من استعمال ما يمنع الحيض اذا لم يكن هناك ضرر منها، وكان القصد أداء الصوم في وقته وقراءة القرآن وصلاة القيام ورجاء إدراك ليلة القدر وأداء العمرة ونحو ذلك من العبادات التي يمنعها الحيض، أما اذا كان القصد هو مجرد الصوم حتى لا يبقى عليها قضاء يثقل أداؤه بعد رمضان، فإذا كان هذا هو القصد وحده، فإني أرى عدم الاستعمال لأن هذا شيء كتبه الله على بنات آدم فترضى بما حصل وتصبر على القضاء ولكل امرئ ما نوى. ■

هذا الحديث وعيد لمن لم يعدل بين زوجاته

□ القارئ عوض عثمان ـ الخرطوم ـ السودان يسأل: ورد في كتاب «المبادئ الاسلامية في الحياة الزوجية» حديث: «من كان له امرأتان فمال الى احداهما دون الاخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه مائل» ما معنى الحديث السالف وما العدل هنا، وما المقصود بالشق؟

ـ **الشيخ صالح الفوزان:** الحديث معناه الوعيد في حق من لم يعدل بين زوجاته العدل المستطاع وهو المساواة بينهن في الانفاق والملبس والمسكن والمبيت ـ والمراد بالشق هنا نصفه وميلانه عقوبة له على جوره ـ لان الجزاء من جنس العمل ـ فكما مال في معاملته لزوجته لمال الله شقه وجعل جسمه غير معتدل عقوبة له. وقد قال الله تعالى: «فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة». ■

صلاة المرأة في منزلها متى وقتها؟

□ القارئة نورة سالمين ـ مكة المكرمة تسأل: هل تصلي المرأة في بيتها بعد الاقامة او بعد الأذان مباشرة؟

ـ **الشيخ صالح الفوزان:** اذا دخل الوقت فإن النساء اللاتي في البيوت يصلين ولا ينتظرن الاقامة، بل يصلين بعد سماع الأذان، اذا كان المؤذن يؤذن عند دخول الوقت، ويجوز لهن التأخير عن أول الوقت. ■

الحديث الأول صحيح والثاني لا أصل له

□ القارئ رأفت سليمان من القاهرة يسأل: ما مدى صحة الحديثين المرويين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي معناه «من رآني فقد رآني» والحديث الآخر الذي معناه: «من رآني فقد حرمت عليه النار» وما معناهما؟

ـ **سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز:** اما الحديث الاول وهو قوله صلى الله عليه وسلم: «من رآني فقد رآني حقا» فهذا صحيح وله الفاظ منها قوله صلى الله عليه وسلم: «من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي» ومنها قوله صلى الله عليه وسلم: «من رآني في المنام فقد رأى الحق فإن الشيطان لا يتمثل بي» في عدة الفاظ وردت عنه عليه الصلاة والسلام، وقد دلت كلها على ان عدو الله الشيطان قد حيل بينه وبين ان يتمثل في صورة النبي صلى الله عليه وسلم. فمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقد رأى الحقيقة، وقد رآه عليه الصلاة والسلام، اذا رآه في صورته التي هي معروفة عند اهل العلم وهو عليه الصلاة والسلام ربعة من الرجال حسن الصورة ابيض مشرب بحمرة كث اللحية سوداء وفي آخر حياته حصل فيها شعرات قليلة من الشيب عليه الصلاة والسلام، فمن رآه على صورته الحقيقية فقد رآه فإن الشيطان لا يتمثل به عليه الصلاة والسلام.

وأما الحديث الثاني: «من رآني فقد حرمت عليه النار» فهذا لا اصل له وليس بصحيح. ■

وضع العطور لا يؤثر على الصوم

□ قارئ يقول: هل وضع العطور على الجسد أو على الملابس يبطل الصوم؟

ـ **الشيخ عبدالله بن منيع:** وضع العطر في الملابس أو في الجسد ما عدا الاستنشاق به والانسان صائم لا يظهر لي فيه بأس وانما الخلاف بين اهل العلم في استنشاق الطيب بحيث يصل اثره الى الحلق. فهذا هو الذي ذكر بعض اهل العلم انه مفسد. ■

الرعاف لا يؤثر في الصيام

□ سائل يقول: إذا ارعف أنف إنسان صائم فهل يؤثر ذلك على صيامه؟

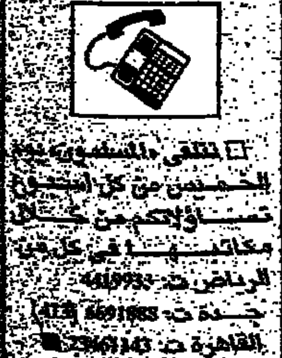
ـ **الشيخ عبدالله الجبرين:** لا يؤثر الرعاف في الصيام لأنه يحدث بغير اختيار، ولكن لا يجوز تعمد اخراج دم الرعاف بدون عذر. وعلى من خرج من انفه الرعاف أن يتحفظ عن دخوله الى حلقه، كما ان عليه علاجه لتوقيفه حتى لا ينهكه خروج الدم الكثير ويؤثر في قوته. والله اعلم ■

«الحقن» في نهار رمضان

□ القارئ مصطفى موسى من بريطانيا يسأل: هل الابر والحقن العلاجية في نهار رمضان تؤثر على الصيام؟

ـ **الشيخ محمد بن صالح العثيمين**، عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية: الابر العلاجية قسمان احدهما ما يقصد به التغذية ويستغنى به عن الاكل والشرب لانها بمعناه فتكون مفطرة لان نصوص الشرع اذا وجد المعنى الذي تشتمل عليه في صورة من الصور حكم على هذه الصورة بحكم ذلك النص.

اما القسم الثاني وهو الابر التي لا تغذي أي لا يستغنى بها عن الاكل والشرب فهذه لا تفطر، لانه لا ينالها النص لفظا ولا معنى، فهي ليست اكلا ولا شرابا ولا بمعنى الاكل والشرب. والاصل صحة الصيام حتى يثبت ما يفسده بمقتضى الدليل الشرعي. ■



□ تتلقى «المسلمون» ... من كل ... مكاتبها في كل من:
الرياض ت: 4419933
جدة ت: 6691865
القاهرة ت: 2390143

عمرة رمضان لا تجزئ عن أداء الفريضة

□ طارق عبد الرحمن فريد من القاهرة يقول: سمعت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان عمرة في رمضان تعدل حجة»، فهل عمرة رمضان تجزئ عن اداء الفريضة، وهل يكون ذلك في اول رمضان ام في العشر الاواخر منه؟

ـ **الدكتور محمود عبد المتجلي خليفة** عضو لجنة الفتوى بالازهر يقول: العمرة في رمضان ليست محدودة بأوله او وسطه او أخره، والعمرة ليس لها وقت محدد، فهي جائزة في جميع ايام السنة. فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان من الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة»، وان كان اجر العمرة وثوابها عظيما في اى وقت، فان هذا الثواب اعظم اذا ماأديت في شهر القرآن، اى شهر رمضان، وحديث «عمرة في رمضان تعدل حجة» يدل على الثواب العظيم ولكنه لايجزئ عن اداء فريضة الحج فالحج فرض والعمرة سنة، والحج اشهر معلومات لايصح في غير اوقاته وافعال الحج فيها اضافة على افعال العمرة من الوقوف بعرفة «الحج عرفة»، والافاضة الى المزدلفة، ورمي الجمرات، وسوق الهدي لمن عليه هدي، وغير ذلك.

والمقصود من حديث «عمرة في رمضان تعدل حجة» انما هو زيادة الاجر والثواب والفضل العظيم اذا ما اديت العمرة في شهر رمضان.

والله اعلم. ■

الصبي قبل البلوغ لا يجب عليه الصيام

□ إذا صام الصبي بعض النهار وأراد الافطار فهل يلزم بإكمال صومه؟

ـ **الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ:** الصبي قبل البلوغ لا يجب عليه الصيام، ولكن يدرب ويرغب فيه، فإذا صام وعجز وافطر فلا شيء عليه ولا قضاء لأن الأصل أنه ليس واجبا عليه. ■

صوى ومنارات

بقلم: عبدالرحمن بن معلا اللويحق

هوية الأمة «2 ـ 3»

□ تمهد في الحلقة الماضية ان قيام الامة انما هو على جملة ثوابت منها: هويتها المستقلة

فما الهوية المميزة لهذه الامة عن الأمم؟

ان هوية الامة الحقيقية انما هي: الاسلام وبراهين ذلك كثيرة منها:

1 ـ ان الله سمانا بهذا الاسم، والتسمية عنوان على الهوية يقول سبحانه: «هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس» يقول الطبري يرحمه الله: «يقول تعالى ذكره: اجتباكم الله وسماكم ايها المؤمنون بالله وآياته من امة محمد صلى الله عليه وسلم مسلمين ليكون محمدا رسول الله شهيدا عليكم يوم القيامة بأنه قد بلغكم ما ارسل به اليكم، وتكونوا انتم شهداء حينئذ على الرسل اجمعين انهم قد بلغوا اممهم ما ارسلوا به اليهم».

2 ـ ان النصوص تضافرت للدلالة على مبدأ عقيدي عظيم هو الولاء والبراء، الولاء لأهل الايمان، والبراءة من اهل الكفر، وبناء الولاء والبراء على الايمان والاسلام برهان على ان الاسلام هو هوية الامة.

3 ـ ان النصوص جاءت بالنهي عن العصبية للبلد أو القوم أو العرق، أو غير ذلك، لتُشْعِر بأن الهويات العصبية والقومية لا يجوز التنادي بها ولا التعصب على مقتضاها. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من قاتل تحت راية عمية يغضب لعصبية، أو يدعو الى عصبية، أو ينصر عصبية فقتل فقتلته جاهلية». والاسلام إذ ينهى عن العصبية لا يهدم دوائر الانتماء المختلفة: الاسرة، القبيلة، البلد إذ كل هذه الانتماءات انتماءات غير مرفوضة، وانما المرفوض هو جعل هذا الانتماء معيارا للمحبة والبغض والموالاة والمعاداة والتمايز والتفاضل.

4 ـ ان الامة ليس لها من سبيل الى الاجتماع، غير هذه الهوية فلا الارض تجمعها، اذ الامة تعيش على امتداد الكرة الارضية، ولا اللغة تجمعها، لان اللغات متعددة، ولا التاريخ لانه لا تاريخ للأمة مشرف الا بالاسلام، ولا الاعراق لان اعراق الامة كثيرة، وفي كل عرق الوان من القوميات ومرد الجميع الى أمم. ان الامة لم تعرف الاجتماع والالفة الا حين عرفت هذا الدين، واما المقومات الاخرى ففي كل مقوم، من دواعي التشرذم والاختلاف مالا يحصى.

5 ـ ان التاريخ شاهد بذلك، فقد كانت الامة امما شتى يتقاتل فيها الاخ مع اخيه اذا لم يجد الا اخاه فجمع الله شمل الامة بهذا الدين. واوصاها بالاعتصام به ليكون هو هويتها الحقيقية: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» وذكرها بحالها قبل الاجتماع، وحذرها من العودة اليه «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا».

6 ـ وقد شهد بذلك الواقع ايضا حيث اجتهد الاعداء في مسخ هذه الهوية، ولكن الله الذي تكفل بحفظ دينه حفظ للامة خصائصها الذاتية المميزة له فبقيت طائفة من اهل الحق منصورة لم يضرها المخالفون وستبقى الى قيام الساعة. ■

محنة الجيل الثاني من الجاليات الإسلامية في فرنسا

مسلمون بالولادة والأصل.. مذبذبون ثقافة وانتماء

□ من أخطر المشكلات التي تواجه الجالية الاسلامية في فرنسا، وضع ابناء الجيل الثاني منها، فهؤلاء الذين يعدون نحو مليون ونصف مليون من الشباب، وولدوا في فرنسا ونشأوا وتعلموا فيها، يعيشون مشكلا حادا يهدد هويتهم انهم مسلمون بالولادة والاصل، فرنسيون جنسية ولغة ومعيشة، مذبذبون ثقافة وانتماء حضاريا، وزاد من تعقيد وضعيتهم علاقة الشك والريبة التي يعاملهم بها المجتمع الفرنسي ومؤسساته أو جزء منه على الاقل، ولدوا في اوساط اجتماعية يغلب عليها الفقر والجهل، فإذا بلغوا سن العمل وطلبوا الشغل، كانت الاولوية لابناء فرنسا الاصليين، وتسند الوظائف التي «يتعفف» هؤلاء عنها لـ«المحظوظين» من شباب الجيل الثاني للجالية الإسلامية، اما الباقون، وهم الاغلبية، فينضمون الى سوق البطالة ومن هناك يكون باب الانحراف مفتوحا امامهم على مصراعيه، ليرسموا من خلال آفاقه مستقبلهم، ولا ينجو من ذلك الا من رحم ربك وقليل ماهم.

هذه مخاطر حقيقية تهدد ابناء الجالية الاسلامية في فرنسا، يشاهدها الزائر بسهولة ويعيشها المجتمع الفرنسي على مختلف مستوياته وفي كل لحظة. ولنقل صورة حية للقارئ عنها، زارت «المسلمون» ضاحية «تراب» الباريسية، ونقلت من هناك مشاهدات وأراء لابناء الجالية، ونقلت قصة شاب مسلم من هؤلاء انتهت به رحلة الضياع الى اعتناق اليهودية، وتابعت قضية اسرة تركية قررت التخلص من ابنتها التي الحقت بها العار، بالقتل، وحتى لا نغرق في التشاؤم واليأس، وايمانا بأن المستقبل لهذا الدين، حاورت «المسلمون» في مدينة «ليل» رئيس «جمعية الشباب المسلم بفرنسا» الذي فتح الحوار معه الامل في امكانية الخروج من هذه الدائرة المظلمة، وان في هذا الواقع المؤلم بعض الدوائر المضيئة التي تبشر بمستقبل واعد.

باريس
تحقيق علي صالح

مأساة المهاجرين بضاحية «تراب»

قاطعت امرأة مفكرا كان يتحدث في ندوة فقالت: «عفوا سيدي، ان الجالية المهاجرة لا تسكن في «باريس» وانما في الضواحي فصحح ما قلته من فضلك». ورد المفكر «الفرنسي»، «نعم، معذرة. اقصد انهم سكان الضواحي». وواصل الرجل تدخله هكذا يرفض الباريسيون الخلط بينهم وبين المهاجرين الذين قدموا الى فرنسا بحثا عن لقمة العيش فاستقروا فيها وأصبحوا من سكانها. فالمسافة بين الاثنين كبيرة سواء على المستوى المادي، أو الاجتماعي، أوالثقافي.

ولئن اتسعت العاصمة الفرنسية وتضاعف عدد سكانها، فاستوعبت مختلف الاجناس والثقافات والفئات التي يخدمها المجتمع الفرنسي، فإن سكانها الاصليين يجتهدون في إبعاد كل «دخيل» عنها، ليحتفظوا لها بأصالتها العريقة، ويضعوا ما خالف ذلك في اطار الديكور الطارئ، اما الضواحي فقد انفلتت فيها الامور، واصبح العديد منها يتسع لكيانات تعج بالمتناقضات والظواهر الملفتة.

«المسلمون» زارت «تراب» احدى الضواحي القريبة من «باريس» والتي فيها عدد كبيرمن ابناء الجالية المسلمة، وسجلت احوالها والمشكلات التي تعيشها.

فقد عرفت هذه الضاحية بكثرة عدد المهاجرين فيها، ولكنها تعكس الوجه السلبي للجالية المسلمة اكثر من غيره، خصوصا المشكلات التي يطرحها الجيل الثاني من ابنائها.

فقد استقر العمال المسلمون الذين قصدوا فرنسا للشغل في «تراب» منذ نحو ثلاثين سنة، وهم من جنسيات جزائرية ومغربية وتونسية ومن دول غرب ووسط افريقيا، ولحقت بهم في مرحلة ثانية زوجاتهم وأبناؤهم، وانجبوا هناك ابناء تربوا ودرسوا في المدارس الفرنسية ودخل كثير منهم سوق الشغل.

لماذا الضواحي؟

سألت «المسلمون» ابناء الجالية المسلمة في «تراب»: لماذا اخترتم الاستقرار في الضواحي بدل وسط العاصمة «باريس»؟ يقول شلبي – 60 سنة –: الاقامة في وسط «باريس» ليست سهلة، فهي مكلفة جدا، لقد سكنت عندما جئت اول مرة الى «فرنسا» في «باريس». كنت وحدي وقتها، وتركت زوجتي وأولادي في بلدي، ثم استقررت بعد سنة في «تراب» قريبا من مقر عملي. سألته: هل مكان عملك هو الذي املى عليك السكن في الضواحي؟ قال: لا، ابدا لو كان عملي في قلب «باريس» لسكنت في «تراب» أو في غيرها من الضواحي الباريسية الاخرى، فالسكن في الضواحي، حيث تتوفر المنازل ونمط الحياة بتكاليف نقدر عليها، وهناك الآن في «تراب» – كما في عدة ضواحي اخرى – جاليات عربية ومسلمة كبيرة العدد، نتواصل ونجد ما نحتاج اليه. هل رأيت السوق عندنا؟ هذه السوق التي تنصب مرتين في الاسبوع تتوفر فيها كل حاجياتنا بأسعار مناسبة، حتى المواد الخاصة بنا التي تأتي من بلادنا متوفرة لكن مثل هذه السوق تنصب في العراء ولا يمكن اقامتها في «باريس». فمن منا يطيق لهيب اسعار «باريس»؟!

ويضيف مروان: السكن في الضواحي مريح بخلاف وسط المدينة، فهي تتحمل طباعنا وخصائصنا الثقافية والاجتماعية، فنحن نحب التزاور والتلاقي وجمع الاهل، ونرغب في الاسعار التي تناسب مداخيلنا المتواضعة، وهذا ما لا يتوفر في «باريس».

● ولكن هل توفر لكم في «تراب» ما يحفظ لكم هويتكم ويساعدكم في تربية ابنائكم ورعايتهم؟

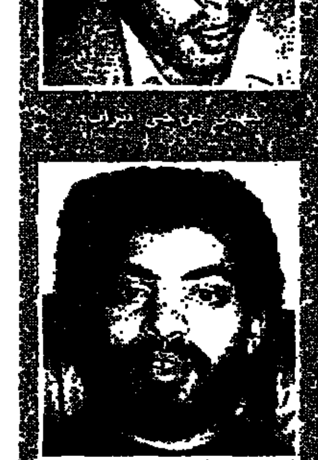
– يقول عبدالسلام: يجب الا ننسى اننا في «فرنسا» ولسنا في بلد عربي مسلم. كما ان عدم اكتظاظ الحي بالسكان ووجود مساكن متسعة نسبيا يوفر لنا فرص اللقاء والاجتماع في نهاية الاسبوع او في المناسبات. اضافة الى ذلك أن لجتماع ابناء الجالية بعدد كبير يسهل علينا رعاية الابناء وتربيتهم – ليس كما نريد – ولكن في محيط اقل مخاطر من المدن الكبيرة، لكنني لا أزعم ان واحدا من المهاجرين راض عن ظروف تربية ابنائه، ولكنها الضرورة، كما يوفر لنا اجتماعنا بأعداد كبيرة امكانية جلب مواد تعودنا على استعمالها واستهلاكها في بلادنا الاصلية ولا يعرفها المجتمع الفرنسي، بداية من اللحم الحلال وانتهاء بمواد اخرى غذائية نحبها.

ويضيف الهادي – 45 سنة – بهذا الخصوص قبل عشرين عاما لم يكن اللحم الحلال متوفرا هنا في «تراب». وحتى عندما يتوفر في البداية كان ثمنه مرتفعا مقارنة بأثمان اللحم الاخرى، لكن ذلك اصبح منذ نحو 15 عاما متوفرا وبسعر معقول.

هناك الآن ثلاثة جزارين مسلمين يبيعون اللحم الحلال ويتنافسون في ذلك، وهناك مقهيان عربيان معروفان يجتمع فيهما ابناء الجالية ويتبادلون فيهما اخبار البلاد وغيرها مما يهمنا، وهناك مدرسة تقدم دروسا لتعليم اللغة العربية والدين الاسلامي لاطفالنا، وهناك مصلى افتتح منذ حوالي سنة تقام فيه الصلوات الخمس.







إهمال أولياء الأمور أدى بالكثيرين إلى الانحراف والإجرام

الجيل الثاني ومخاطر الضياع

يعيش ابناء الجيل الثاني من الجالية الاسلامية في فرنسا وضعا خطيرا يهدد هويتهم ومستقبلهم، هذا ما يجمع عليه اهل الجالية. فالشاب الذي ولد في فرنسا وفيها درس وتربى، لا يجد من الظروف المحيطة به ما يساعده على الاستقامة والصلاح. يجتهد الاولياء من جهتهم وبطريقتهم في الاحاطة به، ولكن المحيط التربوي والثقافي والاجتماعي الفرنسي يفتك بهم، فيتحول الشاب الى انسان مضطرب الشخصية، مائع الثقافة والهوية. لا هو بالمسلم الفاهم لدينه والمستوعب لثقافته، ولا هو بالفرنسي المتمكن من ثقافة البلاد، وأمام عجز الوالدين عن استيعاب تطلعاته وغياب المؤسسات العربية والاسلامية التي تملأ فراغه، وعلاقة الريبة التي تحكم علاقته بالمؤسسات الفرنسية، يضيع هؤلاء الشباب أو معظمهم.

يقول نبيل – 22 سنة – عندما بلغت سن الدراسة ذهب بي والدي الى المدرسة لأتعلم وسألني والدي بعد نحو شهرين عما اتلقاه في المدرسة. قلت له اننا لا ندرس ولكننا نقضي الوقت في الرسم. عجب للامر وذهب معي الى المدرسة ليرى بعينه، فاكتشف انني ادرس في مدرسة خاصة بالمتخلفين ذهنيا. فثارت ثائرته واشتكى الى مدير تلك المدرسة والى مدير المدرسة التي سجلني فيها اول مرة، فأعادوني الى مدرستي عندما اكتشفوا اني لست متخلفا ذهنيا، وانما كنت صامتا في فصلي لانني لا احسن الفرنسية ومع اطفال لا اعرفهم.

ويضيف نبيل: ولكني اصارحك ان المرات التي كان يسألني فيها والدي عن المدرسة والدروس التي اتلقاها فيها قليلة جدا، وحتى عندما اسأله عن شيء، اجد جوابا وحيدا: «لا اعرف» وهو فعلا لا يعرف، وكذلك امي، والنتيجة كما تراها الآن لم اكمل دراستي، وانا عاطل عن العمل ولا اعرف ماذا يخبئ لي المستقبل.

● سألت نبيل: ماذا تعرف عن الاسلام؟ هل انت تصوم وتصلي؟

قال: نعم اصوم رمضان، ولكني لا اصلي، واعرف عن الاسلام انه يحرم الخمر ولحم الخنزير واشياء اخرى، لم يعلمني أحد الصلاة، ولم يعلمني احد اللغة العربية، ما اعرفه من كلمات منها حفظته خلال العطلات التي اقضيها في بلدي الاصلي.

ويقول فيصل – 27 سنة – لا اعرف شيئا عن الاسلام سوى مسائل قليلة عرفتها خلال فترة ترددي على مسجد الحي مدة اربعة اشهر، لم اعرف عن هذا الدين شيئا في المنزل أو في المدرسة، فوالداي لم يبذلا أي جهد في ذلك.

منذ سنة تقريبا تقدم الينا في الحي عدد من الاشخاص المؤمنين قيل لي انهم من «الاخوان المسلمين» جمعونا وحدثونا عن الاسلام. قالوا لنا ان الحياة الدنيا عابرة وفانية، وامتحان من الله لعباده، وان الآخرة هي دار الجزاء، ويجازي الله فيها المؤمنين بالجنة والكافرين بالنار.

اعجبني كلامهم وسلوكهم، فهم ناس محترمون تناولنا معهم طعام الغداء، وعلمونا الصلاة، وسلمونا كتبا تعرف بالاسلام، وقد ارتحت لذلك كثيرا، فبقيت على سلوكي ذلك اربعة اشهر، ولكنني لم استطع ان استمر على ذلك، فانقطعت وعدت الى سالف سلوكي ورفاقي.

● سألته: لماذا لم تستطع الاستمرار؟

قال: اعتقد ان الطهارة ونظافة السلوك يجب ان يكونا صادقين وعميقين، وهذا امر صعب على شاب مثلي غير متزوج.

ضاحية «تراب» الباريسية تكشف صورة حقيقية لمأساة أبناء الجالية

ويقول مهدي – 30 عاما – ان والدي لا يعرف القراءة ولا الكتابة، فكيف يمكنه ان يتابع دراستي أو يعلمني امور ديني؟ كنت اسأله عن الشيء فيقول لي انه حرام، لكنه لا يضيف على ذلك شيئا، وهي اجابة غير كافية عندي. انني اريد ان افهم ديني واقوم بفروضي الدينية واتعلم العربية، ولكنني لا اجد الطريق الى ذلك.

اما جمال – 24 سنة – الذي اصبح مدمن مخدرات فقال ان تناول هذه المادة المحرمة متفش بين كثير من الشباب المسلم. ويقول ان الظروف الصعبة التي يمرون بها وضعف العناية الاسرية والاجتماعية التي يجدونها تغريهم بذلك.

حديث الاولياء

يعتبر الهادي الرياحي – 45 سنة وله في فرنسا 17 عاما – ان معظم ابناء الجالية الاسلامية في فرنسا لا يجدون الرعاية الكافية والتربية اللازمة من اوليائهم، الامر الذي ينتهي بكثير منهم الى الانحراف وحتى الاجرام. ويقول ان غياب المؤسسات التعليمية والاجتماعية العربية الاسلامية لا يبرر وحده هذا الواقع، ولكن اهمال الاولياء هو السبب الاول لذلك: فهو يرى ان اوضاع الجالية الاجتماعية والتربوية هي التي جعلت المؤسسات الفرنسية والمجتمع الفرنسي ينظر اليهم نظرة سلبية. ويستشهد الهادي في هذا الصدد بما تشهده ضاحية «تراب» من اجرام ومعظم العناصر المتسببة فيه ذات اصول عربية اسلامية.

اما عبدالسلام صالح – 48 سنة – قدم الى فرنسا عام 1972 ويعمل الآن مدربا رياضيا في «تراب» فيقول: ان الوالدين هما اللذان يعلمان الأبناء دينهم ولغتهم وينشئونهم التنشئة الصالحة، ولكن ذلك ليس بمقدور اولياء الجيل الثاني الذي ولد ونشأ في فرنسا، فأغلب هؤلاء الاولياء غير مثقفين، بل انهم لا يوفرون لابنائهم حتى الحد المعقول من العناية التي يجدها الاطفال من اوليائهم في بلادنا العربية والاسلامية.

ويضيف عبدالسلام: تجد هنا في فرنسا لدى المعلم والأستاذ حرصا شديدا على متابعة تلميذه واشعار والديه بكل ما يتعلق به ويؤثر فيه، وتنظم اجتماعات خاصة بأولياء التلاميذ. ولكن معظم الاولياء العرب والمسلمين لا يذهبون الى تلك الاجتماعات على خلاف الفرنسيين، فإنهم يحرصون على حضورها ومتابعتها. وفي بعض الحالات تتصل ادارة المدرسة أو الثانوية أو الاستاذ بأسرة التلميذ هاتفيا لاعلامها بأمر يتعلق بالطفل ودراسته، لكن قليلا جدا من الاولياء العرب والمسلمين من يتجاوب معهم وهكذا يضيع ابناؤنا هنا.

وقال عبدالسلام: لديّ فريق رياضي في «تراب» اتولى تدريبه. هذا الفريق يتكون من 35 شابا، عشرون منهم عرب مسلمون، والبقية فرنسيون، لا اخفيك ان هؤلاء الشباب ذي الاصول العربية المسلمة يجتهدون في الحفاظ على هويتهم، ففي رمضان مثلا يصومون، ويحافظون على صومهم حتى عندما يقومون بمقابلات رياضية هامة، فيأتون معهم في المساء بتمرات ليتناولوها عند الافطار. انهم يدركون ان لهم هوية اسلامية ويجتهدون في الحفاظ عليها بما يستطيعون، لكنهم مهددون فيها، لانهم لا يعرفون الاسلام الا من خلال السماع. فقد ولدوا في فرنسا ونشأوا فيها، وهم لا يعرفون اللغة العربية، واولياؤهم في اغلبهم اميون، ومحيطهم لا يتيح لهم فرصة التعرف على ثقافتهم الاصلية.

والد يعيد ابنته المراهقة إلى بلده ويتركها بعد أن مزق جوازها

ويقول شلبي: كثير ممن يمارسون الاجرام هنا في «تراب» هم ابناء الجالية الاسلامية. لقد ضاعوا وعجز اباؤهم عن الاحاطة بهم. احد جيراني ضاع منه ابناؤه الثلاثة. وعندما يحدثه احد عما يفعلون، يقول انه لا يقدر على ردعهم. وعن سبب عدم الردع يقول شلبي: وسائلنا في الردع عاجزة عن ذلك هنا في «فرنسا». نحن نعتمد انواعا مختلفة من العقاب في تربية ابنائنا، ولكن ذلك لا يمكن تطبيقه في «فرنسا» فيمكن مثلا ان يشتكيك ابنك لدى الشرطة. واذا ثبت انك فعلا ضربته وبقي لذلك اثر تعاقب على ذلك، أو يؤخذ منك وتسقط ولايتك عليه. وقد حصلت احداث كثيرة من هذا النوع. فماذا عساك تفعل هنا؟ احد سكان هذا الحي لم يجد حلا لابنته الا باستدراجها بحيلة لتقبل العودة معه الى بلده الاصلي. فقد كانت ترفض حتى العودة معه الى الاهل في عطلة الصيف. وعندما عاد الى بلده، مزق لها جواز سفرها واشبعها ضربا وتركها هناك عند والدته العجوز. وكان هذا اهون له من ان تبقى تفعل ما تريد تحت سمعه ونظره.

إجرام

يقول سكان ضاحية «تراب» ان اعوان الشرطة انفسهم اصبحوا هدف اجرام شباب الضاحية المنحرف. انهم بلا عمل ولا مسؤوليات. انهكتهم الخمر. واعمت عقولهم المخدرات. فأباحوا لانفسهم كل ما يحقق لهم شهواتهم.

ان الشاب المنحرف انما هو يرد الفعل بسلوكه عما يعامله به المجتمع انه محروم مهضوم الحقوق. يبحث عن العمل فلا يجد، وهو محتاج لتلبية حاجاته. فقد فتح عينيه في «فرنسا» وتثقف بثقافتها، واصبح ينظر بعينها، ولكنه لا يجد من يهتم به أو يسمع له، يبحث عن العمل فتعطى الاولوية للشباب الفرنسي. ويحتاج الى من يساعده، فيجد نفسه يواجه مشكلات الحياة وحده بلا معين.■

الحق المر

بقلم:
الشيخ محمد الغزالي

□ الفكر الذي يسود العالم مادي النزعة والهدف. وهو يدفع الجماهير الى عبادة الحياة الدنيا والاستجابة الى نداء الغريزة ونسيان الفطرة الانسانية واشواقها.. وهو يشيع بين الناس ان الانسان هو صورة اللحم والدم وان نجاحه بقدر ما يحرز من حطام زائل! فهل الانسان كذلك حقا؟ لقد بدأ خلق الانسان من طين. فهل استحق تكريما في هذه المرحلة من تكوينه؟ يقول الله سبحانه «إذ قال ربك للملائكة إني خالق بشرا من طين. فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين». ان التكريم الذي ناله، ووقوع الملائكة له ساجدين لم يتما إلا بعد أن سرى في أوصاله قبس من نور الله، ونفس من روحه الاعلى، عندئذ فقط استحق التقدير! فهل يجوز أن يعيش الانسان خادما لجسمه متمردا على نسبه السماوي مخلدا الى الارض متبعا لهواه؟ ان الصيام شريعة تذكر الانسان برسالته وتحفز همته لأدائها. انها تقف – مؤقتا – نشاط الاجهزة الدنيا في البدن لتحرك الخصائص الروحية وتعيد اليها تألقها. ولعل أعتى ما في الجسم شهوتا البطن والفرج، ولو انتصر البشر على هاتين الشهوتين لنجت الدنيا من آثام لا حصر لها، ونحن نلحظ آسفين ان التقدم الحضاري دلل هذه الشهوات وأرخى لها العنان، بل ان السمة الاولى في الرقي الحديث البحث عن الشبع والبحث عن المرأة! ووقع هذا في أيام ذبلت فيها حضارة الاسلام، واختنق صوت الوحي، وساءت النظرة الى الدين! رمضان في الاسلام شهر الصيام، وهو عند كثيرين شهر الطعام، وهو شهر مدارسة القرآن، والقرآن يتلى في مجالس كثيرة، ولكني استغرب ان يتلى الوعيد الذي تقشعر منه الجلود فإذا هو يقابل بأصوات إعجاب! واستحسان من ناس تلفتهم الموسيقى ولا يوقظهم المعنى، أين غابت عقول هؤلاء..؟

قد يوقظ الطبل النيام إذا غفوا
فمن لك بالطبل الذي يوقظ الموتى؟

أناشد أمتنا ان تجعل رمضان شهر اقبال على الله وتدبر للقرآن، وعزم على احياء احكامه التي اماتها الاستعمار بعدما احتل دار الاسلام، ربما خرج بعساكره من هذه الدار، ولكنه استبقى سماسرته ينشرون الفتن ويخاصمون الحق.. في رمضان ينطلق نداء علوي «ياباغي الشر أقصر، وياباغي الخير هلم». فلنستعن بالله ولنجب النداء..■

قضية أمام القضاء الفرنسي

أسرة تركية تقتل ابنتها التي الحقت بها العار

□ قضايا كثيرة تطرح على القضاء الفرنسي، السبب الاول فيها هو وجود فصام بين المسلمين الذين اختاروا الاستقرار هناك والقيم والاخلاق التي تحكم الحياة الاجتماعية في فرنسا، فالجالية الاسلامية هناك حريصة على التمسك بمثل الاسلام وقيمه وثقافته [illegible] 23 عاما [illegible] 20 [illegible]

رئيس «جمعية الشباب المسلم» بفرنسا لـ «المسلمون»:

هناك تجاوب طيب من الشباب المسلم للتعرف على دينه

□ جمعية الشباب المسلم بفرنسا التي يرأسها الشاب حسن اقيوسن – 30 سنة – تمثل احد الوجوه المشرقة للجيل الثاني من الجالية الاسلامية في فرنسا، فهي جمعية دعوية تهتم بدعوة شباب الجيل الثاني المهدد في دينه الى الاسلام ونشر الكتاب والشريط الاسلامي في صفوفه، بهدف تعريفه بدينه، وتثقيفه، وتوجيهه الوجهة الاسلامية السليمة. انشئت هذه الجمعية عام 1987م بمدينة «نانت» بغرب فرنسا، ولها الآن فروع في معظم المدن الفرنسية، وتمارس انشطتها من خلال تنظيم لقاءات ومحاضرات لابناء الجالية الاسلامية الذين ولدوا في فرنسا، ولا يعرفون عن دينهم الا الشيء القليل، ويمثل حسن اقيوسن ذو الاصل المغربي، والذي مازال يواصل دراسته الجامعية في شعبة التاريخ في جامعة «ليل»، نموذجا متميزا، لاشك ان التعرف عليه والحديث معه يخفف كثيرا من شعور الالم والخوف الذي ينتاب المسلم عندما يعرف اوضاع ابناء المسلمين هناك. «المسلمون» التقته في مدينة «ليل» الفرنسية، وكان معه هذا الحوار.

● هل تحدثنا عن ظروف انشاء «جمعية الشباب المسلم بفرنسا»؟

– كانت نشأة الجمعية بعد ظهور نشاط لشباب الجيل الثاني للجالية الاسلامية هنا، فقد تطور ذلك النشاط وتوسع، وقررنا بناء على ذلك انشاء جمعية متخصصة تعنى بالشباب المسلم. كما انشئت جمعيات اسلامية اخرى متخصصة، وجمعيتنا متخصصة في المجال الدعوي في اوساط الشباب.

● كيف تمارسون عملكم الدعوي؟

– من خلال تنظيم لقاءات ومحاضرات ومخيمات ودورات خاصة بالشباب على المستوى الوطني الفرنسي.

● كيف ترى حال الشباب المسلم في فرنسا؟

– هو كبير العدد، فهناك نحو مليون ونصف مليون شاب مسلم في فرنسا، اغلبهم لم ينجح في الدراسة وذلك لاسباب مختلفة، هذا الفشل الدراسي ادى به الى البطالة.

● إلام تعزو هذا الفشل الدراسي؟

– هناك مشكلة عامة في نظام التعليم الفرنسي، هذا هو السبب الاول، السبب الثاني ان الاولياء المسلمين لم يكونوا يعرفون قيمة التعليم واهميته حتى يولوا هذا الجانب العناية اللازمة، لذلك فإن قليلا من الشباب المسلم الذي درس في مدارس خاصة والتي عادة ما تكون افضل من المدارس العمومية. اما المراكز والجمعيات الاسلامية فلم تكن موجودة بصورة كافية لتقوم بهذا الدور، كما ان هناك نوايا سيئة لدى البعض، فوجهوا الشباب المسلم الى التكوين المهني بدل الشعب الاخرى، وهذا التكوين غالبا ما ينتهي بصاحبه الى البطالة. فهناك من يرى هذا الرأي من ابناء الجالية المسلمة، وفي هذا بعض الحقيقة، سواء من اساتذة يحملون افكارا عنصرية وعدائية أو غيرهم، وهكذا يعيش الشباب حائرا بين ثقافته الاصلية وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.

● ما العناصر التي تساهم في رسم شخصية الشاب المسلم الفرنسي؟

– العنصر الاول هو البيت، والتربية في البيت غالبا لا تكون في المستوى المطلوب. فالاسرة اضافة الى ضعفها الثقافي تكون مشغولة بالاعباء المنزلية وكثرة الاولاد، اضافة الى ضعف الامكانات، والبيوت غالبا ما تكون صغيرة كالعلب، والمستوى الثقافي للآباء ضعيف ايضا، فهم لا يحسنون تربية ابنائهم كما ان لوسائل الاعلام الفرنسية، وخصوصا منها التلفزة، تأثيرا كبيرا عليهم. فالشباب المسلم يجلس امام التليفزيون بمعدل ساعتين أو ثلاث ساعات يوميا، ومنه يتلقى، وتأتي بعد ذلك المدرسة. والتأثير هنا يكون بالخصوص من اصدقاء الدراسة.

● كيف يعرف هذا الشباب دينه الاسلامي؟

– هو لا يعرف عن دينه الا ما سمعه أو رآه من ابائه، والآباء لم يعلموه امور دينه، وانما علموه خليطا من التقاليد المخلوطة بالدين. الامر الآخر ان وسائل الاعلام الآن تنفر الناس من الاسلام وتخوفهم منه، والناس هنا يصدقون كثيرا ما تقوله وسائل الاعلام، ولم ينج من هذا الواقع الا من رحم ربك، والحمد لله فإن عدد هؤلاء يزداد يوما بعد يوم، فقد بدأت الكتب الاسلامية تنتشر واصبحت هناك انشطة اسلامية.

● ما الوسائل التي تعتمدها الجمعية في الاتصال بالشباب المسلم؟

– الوسيلة الاولى التي وجدنا لها نتائج كبيرة ولله الحمد هي المحاضرات واللقاءات. فنحن ننظم لقاءات على مستوى الاحياء، والمدن والمناطق وعلى مستوى فرنسا كلها، لقاءات عامة وخاصة بالشباب لنشر الفكر الاسلامي، ونتبعها فيما بعد بالاشرطة المرئية والمسموعة. وقد اعطت هذه النشاطات نتائج مشجعة. لكن للأسف، إن ما نبنيه في اشهر تهدمه وسائل الاعلام في دقائق. وبرغم ذلك فإن الصوت الاسلامي يصل، هناك شباب لم يصلهم هذا الصوت بعد نظرا لوجود حواجز، ونحن نريد ان نكسر هذه الحواجز وننفتح على الجميع، والمستقبل يبشر بخير برغم الظروف الصعبة التي نعيشها.

● كيف ترى تجاوب الشباب معكم؟

– هناك تجاوب طيب. فالاستعداد للتعرف على الاسلام والعمل به متوفر لدى الشباب ذوي الاصول الاسلامية، حتى ان مراكزنا اصبحت عاجزة عن استيعابهم. ان تعاطف الشباب معنا كبير. لكن الدخول في المرحلة الثانية وفي مرحلة التطبيق لا يخلو من صعوبات.

● كيف تتعامل الاسر المسلمة مع ابنائها بعد تجاوبهم معكم؟

– كثير من الاسر للاسف لا يشجعون ابناءهم على الاستقامة. بل ان بعضها يرفض ذلك. فالآباء لهم مخاوف، والابناء يندفعون في التجاوب معنا. ويحرصون على اقناع افراد اسرهم بما عرفوه من هذا الدين.■



ابناء الجالية المسلمة في فرنسا متجاوبون مع كل مايقربهم لدينهم وفي الإطار حسن اقيوسن رئيس جمعية الشباب المسلم

صورة من ضياع الجيل الثاني

قصة شاب مسلم أصبح يهوديا

□ صورة معبرة عن حالات ضياع الشباب المسلم في ديار الغرب، وفي فرنسا تحديدا. رواها لـ«المسلمون» احد قرائها في المغرب، هي قصة شاب مغربي من عائلة مسلمة، ولكن جهله بالاسلام وغياب الحضن العائلي والاجتماعي الذي يجيبه عن تساؤلاته ويشاركه همومه، لتنتهي به الى اعتناق اليهودية، وهذه قصته:

يقول القارئ: «كان ذلك في الصيف الماضي عندما تعرفت عليه عن طريق صديق لي، هو شاب في الثامنة عشرة من عمره، مولود في فرنسا ويحمل جنسيتها ويتابع دراسته فيها، ويقطن شمال شرقها في منطقة يكثر فيها اليهود، امه واخوه الاكبر منه سنا مسلمون وكذلك ابوه المتوفى، لم يتردد في أن يخبرني عن كيفية تعرفه واعتناقه لليهودية فقال لي:

«كنت في السابعة من عمري عندما التحقت بالقسم الاول من التعليم الابتدائي، كان يدرس معي في نفس الفصل عدد لا يستهان به من اليهود، ولم اكن اشعر بنوع من الريبة أو الحيطة تجاههم كما هو الشأن تجاه باقي تلاميذ الفصل من المسلمين وبعض النصارى، بل كان الامر بالنسبة لي عاديا في التعامل معهم. لم اكن اعرف اطلاقا العلاقة العدوانية القائمة بين المسلمين واليهود، كنت عندما ازور اهلي واقرباني في المغرب، اذهب في بعض الاحيان الى المسجد للصلاة، والتي لم اكن اعرف عنها سوى حركاتها وقراءة سورة الفاتحة. كلما سألت أمي وأخي عن امر من امور الدين اجد عندهما نفس الجواب: الله اعلم. استمررت على نفس الحال لا اعرف من الاسلام سوى ان اسمي على اسم نبيه محمد، فأصبح الاسلام بعدها بالنسبة لي ليس سوى أسم الصق بي ولا اختيار لي في ذلك. كنت اقضي معظم الوقت مع اصدقائي من اليهود، وقد وجدت عندهم المحافظة على تأدية شعائرهم الدينية والسكينة القلبية والصفاء الروحي التي طالما افتقدتها، ووجدت اصدقائي اليهود اول من قدم لي يد المساعدة فأصبحت احس انني جزء لا يتجزأ منهم. كان ذلك بعلم أمي واخي اللذان لم يباليا بهذا الامر، مما شجعني على أن اعلن انني يهودي حتى لاصدقائي المسلمين في المغرب، برغم انني وجدت منهم استنكارا لهذا الامر. واضاف الشاب الضائع: «لا تظن انني انا المسلم الوحيد الذي اصبح يهوديا، فهناك اشخاص آخرون كانوا مسلمين منهم من تهود ومنهم من تنصر» فقلت له: لا يغرنك ذلك، فربما كان ذلك منهم لاجل مصلحة مادية فقط. وسألته لماذا تحتفظ باسم محمد برغم انك يهودي؟ فقال انه عندما يعود الى فرنسا سيغير اسمه باسم يهودي. قلت له ما الذي جعلك تعتنق اليهودية قبل أن تبحث في الخير الكثير الموجود في الاسلام والذي فيه السكينة القلبية والصفاء الروحي اللذين كنت تبحث عنهما؟ فأجابني «بل على العكس من ذلك، لقد بحثت، وكلما سألت امي واخي عن اشياء بسيطة في الدين الاسلامي كانت السمة البارزة في جوابهم الجهل بذلك، حتى اصدقائي الذين يعيشون في المغرب والمفروض ان يكونوا اكثر علما بأمور دينهم لا اجدهم يعرفون من الاسلام سوى قراءة الفاتحة ومع لا يؤدون فريضة الصلاة، كذلك الشأن بالنسبة لامي واخي».■

نبض الأمة إلى «المسلمون»

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى لما نشر وتأمل الموضوعية والطرح المباشر والاختصار . ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 4556 ـ الرمز 21412 ـ فاكس ـ 6696100»

«النصر» .. قراءة غريبة لواقع فاجع!

صناعة النصر لا تتأتى بغير الإخلاص والخوض فى الفتنة مسألة فيها نظر

□ تحدثت «النصر» النشرة الصادرة عن السفارة الأفغانية فى الرياض عن قرار «المسلمون» بعدم نشر أخبار أفغانستان. وهذا هو نص الموضوع المنشور فى العدد 12 بتاريخ 24 رجب 1415هـ:

«جاء فى العدد 512 من جريدة «المسلمون» ما يلى: نظرا لتلاحق الاحداث فى أفغانستان المسلمة وتزايد الصراعات بين القيادات، فإن «المسلمون» قررت التوقف عن نشر أخبار هذه الانشقاقات ابتعادا عن الفتنة، وسوف تستمر بمشيئة الله تعالى فى الكف عن نشر أخبار افغانستان حتى تلوح بوادر الحل للمسألة الأفغانية.

قلت: هذه حال إعلامنا عامة والإعلام الإسلامى ـ إن صح التعبير ـ خاصة.

تعودنا على الهروب من الواقع إذا لم يكن أصاب هوانا ورغبتنا.

إن الإعلام ورجاله و«المسلمون» منه، كان له إسهامه فى الجهاد، وخاصة فى هذا البلد الكريم الذى لم يبخل للجهاد فى أعز ما يملك، وهو أبناؤه فضلا عن المال والكلمة و...

وجماهير شعوبنا عاطفيون دون شك كما أكد على ذلك أحد الإخوة حين خاطب وزيرا أفغانيا قائلا: المسلمون أصيبوا باحباط كبير جراء ما حدث فى أفغانستان بعد انتصار جهادكم، وكانت افغانستان مثل تاج على رأسى حين ما كنت أذكر اسمها فى أى مناسبة وفى أى اجتماع، ولكن الآن صاروا يهزأون بى باسم أفغانستان. وأصارحكم بأن شعبنا شعب عاطفى يختلف عن شعبكم، فلذا لم يجد فرصة للتفكير والتأمل وأحبط إحباطا شديدا أدى إلى إعراضه عن أفغانستان.

قلت: يبدو أن الإعلام ومؤسسات أخرى جميعها عاطفى أيضا وإلا وظيفة الإعلام أن لا يجارى الدهماء فى كل ما هب ودب، بل عليه أن يوجه وينشر الوعى ويقدم الصحيح فى نقله وتعليقه على الأحداث، ويأخذ بأيدى الجماهير ويساعدهم على الوقوف بأرجلهم فى التصورات والمفهومات، فبالتالى فى الحكم وأخذ الموقف تجاه أى حدث.

وعلى الإعلام أن يوضح للناس بأن شعبا بكامله لا يجوز أن يعاقب بجريرة حفنة من بنى جلدته التى عميت عن رؤية الحقائق وتعيش فى الأوهام ولا تعرف إلاً ولا ذمة فى هوس الوصول إلى الكرسى.

ماالذى أصاب «المسلمون» بوصفها جريدة المسلمين الدولية فى أنها تقاطع الشعب الأفغانى فى محنته الراهنة؟ أيام الجهاد كان الأحرار فى العالم ـ من غير المسلمين ـ يتحدثون بفخر واعتزاز عن بطولات المجاهدين ومصابرة الشعب الأفغانى، فهل كانت «المسلمون» آنذاك تماشى القافلة؟ والآن بقيت وحدها فلا تستطيع أن تتحرك؟

وهذه ليست مقاطعة لأفغانستان وشعبها، بل مقاطعة للمسلمين جميعا.

وقضية الفتنة والتجنب والابتعاد عنها ذريعة ما أسهلها.

لا نجد قضية فى الساحة الإسلامية ـ على وجه الخصوص ـ إلا وفيها خلافات، غاية ما فى الأمر أن فى أفغانستان القضية هى قضية إقامة دولة مسلمة أعلنت الإسلام منهجا للحياة وسلوكا بجانب كونه عقيدة ودينا. وليست قضية أقلية تتعرض للضغط والمضايقات، أو قطعة أرض متنازع عليها، أو حكم ذاتى غير واضحة المعالم، أو بناء مركز أو مسجد أو مدرسة، أو تعديل مادة من مواد الدستور، أو الاعتراف بجماعة وحزب، فابتليت بالبلايا والمحن، وأحيطت بالشدائد والمكاره، فبدل ما يقوم العقلاء من أصحاب الفكر والقلم والكلمة بمساعدتها والوقوف بجانبها للاجتياز عن هذه المرحلة، يعلن كل منهم ـ ومنهم «المسلمون» ـ ابتعاده عن الفتنة حتى يرتاح من وجع الدماغ ودوخة الرأس.

وهناك مجالات عديدة للخير وتقديم المساعدة والمساهمة دون تعب وتشويش ودوخة رأس، وهذا مع الأسف قناعة تنبع من عدم تحمل المسؤولية، ومن جهة أخرى فإن الأوضاع فى أفغانستان ليست على درجة من الغموض، حتى توصف بأنها فتنة عمياء لا يمكن تمييز الحق من الباطل، بل يعرف كل متتبع ودارس لمجريات الأحداث أن هناك حقا وباطلا مظلوما وظالما، ولكن ينقص الكثيرين قول الحق وتحديد الطرف الظالم والباغى، ولكل حجته وذريعته، فالبعض لا يرى مصلحة ولا يرى فائدة وأثرا يترتب عليه، والبعض من شدة تعلقه بطرف دون آخر يصعب عليه الرجوع والاعتراف، ومازال يندهش ولا يجرؤ أن يخطئ فارس أحلامه، كما أن طائفة يرون مصالح ترجع لهم ولأفكارهم فى التعمية وإسدال الستار على المشهد حتى لا ينجلى الواقع، فتضليل الناس كافة والمسلمين خاصة أمر يريدونه ويرغبون إحكامه واستمراره.

ومن الغريب حقا أن هناك قضايا خلافية ومشاكل أمنية يصرون ويلحون أن أحسن مدخل لها ولحلها وللسيطرة عليها، هو الدعم المالى والاقتصادى والسياسى والإعلامى و...

ويقال: إن دعم الاقتصاد وتقديم المعونات أحسن طريقة لاستتباب الأمن، وأنجع أسلوب لضبط الفوضى ولحجامه، وأطرافها مسلمون، والقتلى منهم. ولم يتم توصية أحد بمقاطعتهم بحجة الفتنة ولكن بالعكس يحاولون دوليا تشجيع الإسهامات لا بل المساهمات والاستثمارات، وحتى الميزانيات كاملة تدفع لدواع أمنية، فى حين أن فى أفغانستان لا يسمحون الكلمة مجانا، وأى معونة إنسانية يجب أن يكف عنها لأنها فتنة وتكون لصالح طرف ضد طرف آخر.

وباللعلاقة للازدوجة والأساليب الظالمة.

مع أن الحكومة الأفغانية أعلنت وأبدت استعدادها للترحيب بل المساعدة فى توزيع المواد الأولية والأغذية والأدوية والملابس و... من قبل الجهات المانحة نفسها مباشرة، وفى أى مجال ترغب هى دون تدخل من الحكومة وأجهزتها.

وأخيرا وعدت «المسلمون» باستئناف نشر أخبار أفغانستان، إذا لاحت بوادر الحل لمسألتها، هذا يعنى أن الموكب لو تحرك مرة أخرى فهى على استعداد تام لأن تماشى القافلة مرة أخرى.

وإلى الله المشتكى، ولا حول ولا قوة إلا به».■

ولـ «المسلمون» كلمة:

□ قراءة «النصر» للقرار الذى اتخذته «المسلمون» جاء حاملا رؤية من الرؤى التى تسود الساحة الأفغانية، وما فعلناه ليس هروبا من الواقع «إذا لم يكن يصيب هوانا» ، والعاملون فى «النصر» يدركون قبل غيرهم أن المسألة الأفغانية كانت منذ لحظتها الأولى محط اهتمام «المسلمون» وقد خرج مندوبو «المسلمون» لرصد الحدث الأفغانى، وتوغلوا داخل ميادين القتال هناك، وتربطهم صداقات قوية بجميع الوجوه المعروفة على الساحة هناك، ولكن ـ وعلى حد تعبير «النصر» نفسها ـ «بعد أن عميت ـ تلك الوجوه ـ عن رؤية الحقائق» ولم تعد «تعرف إلاً ولا ذمة فى هوس الوصول الى الكرسى» صار لزاما علينا أن نتوقف قليلا، احتراما لوقفتنا السابقة، وتمشيا معها. بالأمس كنا نقف مع المجاهدين فى حربهم ضد الاحتلال الروسى الغاشم حتى جاء النصر، أما اليوم فليس ثمة مانستطيع أن نكتب عنه! والعدو الذى يوجه اليه المجاهدون الأفغان بنادقهم ومدافعهم هو داخل أنفسهم، والرصاصات التى كانت تتوجه سابقا لتصنع نصرا وبطولة، صارت تخترق صدور الإخوة، وتقتل الأبرياء، وتروع الآمنين ـ اليس أمرا محزنا أن تقارن وكالات الأنباء العالمية بين كابل العاصمة فى ظل الاحتلال الروسى، وكابل بعد التحرير. «ماالذى أصاب «المسلمون» بوصفها جريدة المسلمين الدولية فى أنها تقاطع الشعب الأفغانى فى محنته الراهنة ؟» هكذا تتساءل النصر، ونحن لم نهدف الى مقاطعة الشعب الأفغانى، بل قاطعنا هذا السيل الإخبارى للتلاطم، قاطعنا تلك الفئات التى تدعى كل واحدة منها أنها صاحبة الحق، قاطعنا هذا، وكان الشعور بالأسى يملؤنا، وظللنا ننشر تنويهنا هذا، لنتوصل من خلاله رسالة نؤكد فيها لأفغانستان التى أحببناها وتعطرت أخبارنا بالحديث عن بطولات شعبها، اننا معها حتى فى صمتنا. هذا الصمت المعلن على الملأ كان مبررا من قبلنا، أما الشعب الأفغانى فهو ليس بحاجة الى اعلام يوغل فى الحديث عن الوالغين فى دمه، انه بحاجة الى من يستشعر مأساته، ويحترم هذه المأساة، لم يكن صمتنا تشفيا ولاحقدا، ولاتنكرا لما سبق، بل هو صرخة أردناها قوية لكل العابثين بمعطيات هذا النصر، وليت محور «النصر» وعى هذا الأمر لكفانا مؤونة الكتابة والتعقيب. فحتى هذه الكتابة، تأتى جاملة للتنفس، أحزاننا وآلامنا، أكثر منها حيرتنا عندما تجد النموذج/المثال يتعرض للتشويه، ومع ذلك فالمطلوب منا أن نسوغ هذا التشويه، وأن نقدم له التبريرات، وأن نمارس الخداع، وفى هذا الأمر، نحن لن نكون كذلك، فقد اخترنا جانب اخوتنا فى أفغانستان، ولنا أن نتبنى هذا الموقف، وأن نبذل قصارى جهدنا للحفاظ عليه، غير عابئين بالتفسيرات «العاطفية».■

رسالة إلى لبنى الجفرى

التعدد تقبله المرأة الكاملة الإيمان

□ لقد قرأت فى «المسلمات» العدد (515) زاوية كل أسبوع بقلم لبنى الجفرى بعنوان «حساسية بعض نسائنا نحو التعدد».

فأقول لها حياك الله يا أخت، وأرجو الا يصيبك اليأس فى هذا الموضوع لأنه كما قلت الموضوع حسب الدين والشرع وأنا معك، فمن يؤمن بالله يهد قلبه وفى رأيى لا تستطيع أى امرأة تحمل هذا التعدد إلا إذا كانت كاملة الإيمان فالمرأة المسلمة المؤمنة هى الوحيدة القادرة على الرضا بهذا الوضع وصدقينى ان معظم النساء يكرهن هذا التعدد ليس حبا فى الزوج ولكن حبا فى التملك وحبا للذات وعدم المقدرة على العطاء والايثار، فمن خلال اختلاطى بجاراتى وأقاربى ومعارفى أجد كثيرا من النماذج التى تشيب لها الرؤوس. فمثلا واحدة ليس بينها وبين زوجها أى نوع من أنواع الحب أو الود أو الرحمة، بل تسبه وتلعنه فى كل لحظة وطبعا من وراء ظهره ولكن هو فى نظرها الدجاجة التى تبيض ذهبا، وهو الخزانة الممتلئة بالنقود. نموذج أخر وهو وجود النفور والنشوز من جانب الزوجة بدون سبب واضح، ولكن يجب أن تستمر الحياة حتى لا تشمت الناس فيها. نموذج آخر، امرأة تأمر زوجها بنصح أصدقائه بالتعدد لأن هذا سير على الكتاب والسنة وعندما توضع هى فى الامتحان تقيم الدنيا ولاتقعدها، وللأسف تعتبر نفسها ملتزمة. نموذج آخر مطلقة منذ خمس سنوات وعندما علمت أن زوجها السابق تزوج بالرغم من انفصالهما والحياة المتعسرة قبل الطلاق إلا أنها تشعر أن النار موقدة فى جسدها كله. أين نساؤنا الصالحات؟ أين نحن من السلف الصالح وأمهات المؤمنين؟ أين نحن من الايمان بالله وشرعه؟ فإنا لله وإنا إليه راجعون. وكما قال الله «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» وأخيرا أقول إننا ما دمنا بعيدين عن الشرع المطهر سنظل متخلفين مهزومين مقهورين مستضعفين فى كل بقاع الأرض. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.■

معالى محمد احمد
الزقازيق ـ مصر

إنشاء الفضائية الإسلامية تزكية للأمة بخير

□ اطلعت فى جريدتكم، جريدة كل المسلمين، فى العدد رقم (512) وعلى الصفحة الأولى مقالا تتحدثون فيه عن انشاء قناة فضائية إسلامية تبث للعالم برامج إسلامية محضة. وهذا العمل يدل على أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم مازالت بخير كما وصفها الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم.

وأن هناك رجالا حريصين أشد الحرص على الدعوة الإسلامية السمحة.

إننا نشد على أيديكم ونؤيد مكرمتكم السامية والتى أصبحت ضرورية فى زماننا ليس للمسلمين فحسب، وإنما أيضا لغير المسلمين لمعرفة ديننا السمح وعدالة ديننا، وهذه القناة إن شاء الله ستكون ردا على الإذاعات المغرضة التى تتهم ديننا بما ليس فيه. إن المسلمين اليوم فى أشد الحاجة لمثل هذا العمل حتى يميزوا الخبيث من الطيب، وحتى يتبعوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أمرنا الله سبحانه وتعالى: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»، وما أكثر ما اختلط على المسلمين اليوم من أمور. ولا بد من عمل عظيم حتى يصح الصراط ويقوم مااعوج من أمور، ونعود إلى ما يريده الله سبحانه وتعالى من عبادة صحيحة على علم، وما يبتغيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منا.■

نصر نيب الغماز
عمان ـ الأردن

اللغة العربية:

واجب دينى وفريضة متبعة

□ يوجد لدى المسلمين عدة عوامل مشتركة لا توجد فى غيرهم مما يجعلهم مؤهلين لقيادة العباد وعمارة الكون. مثل الوحدة فى المنهج والرسالة، العبادة والمعاملات، اللغة والثقافة، اضافة الى اسلوب الدعوة والحوار الذى يهدف الى عبادة الله تعالى وبالتالى فهم يمثلون وحدة متماسكة لا تحتمل التجزئة بينها وبين ثقافتها.

ويعتبر عامل اللغة اهم وسيلة اتصال بين الجماهير المسلمة فى شتى بقاع الارض.. كما يدل على انتماء الامم ووحدة كيانها فى الوقت الحاضر.. وبالتالى فإن نشرها وتطويرها يعنى سد هذا الفراغ بين الامة ومن ثم توحيد صفوفها وثقافاتها وتنمية مهاراتها العلمية ويعتبر ذلك خدمة لكتاب الله وتقربا اليه.

ومن الملاحظ ـ فى الآونة الاخيرة ـ ان عامل اللغة لم يعد له مكانة بين المسلمين نتيجة لانصرافهم عن الاسلام وتعاليمه السامية واحتضان ثقافات اجنبية وافدة، وقد اوضحت الدراسات العلمية ان اللغة الانجليزية تحتل الصدارة بين لغات العالم تليها الفرنسية والاسبانية بينما احتلت العربية آخر السلم والسبب فى ذلك ان الدول الاجنبية تسعى الى حماية ثقافاتها وتنميتها وتنشرها بين الشعوب، بينما اللغة العربية لا تحظى بمثل هذا الاهتمام من قبل المسؤولين، ولا تحصل على العناية اللازمة، فهم يتسابقون الى الابتعاد عن كل ماله صلة بالاسلام وثقافته. وقد اثبتت التحليلات ان 85٪ من المثقفين العرب لا يتجاوبون عند التحدث اليهم بالعربية بينما يكون تجاوبهم اكثر فعالية عند التحدث بلغة اجنبية ظنا منهم ان التحدث بالفصحى يعد نوعا من التخلف والرجعية. وهكذا ضاعت اللغة بين هؤلاء وهؤلاء ولكن اذا عرف السبب بطل العجب وقد يأتى يوم يقارن ويساوى بين العربية والعبرية.■

احمد شيخ روبله
الخرطوم ـ السودان

المشاركة المتميزة

يتحدثون بلغتنا ويشهرون الحراب فى وجوهنا:

كتّاب ومفكرون يدعون لتحرير المرأة والخروج من سجن البيت

□ امام هذا الوضع المزرى الذى اصبحت تعيش فيه الامة الاسلامية من فساد وانحلال الاخلاق وتحطم التقاليد الاسلامية يظهر لنا جليا وجوب ارتداء المرأة الحجاب اكثر من أى وقت مضى بسبب الضياع الذى اصبحت تعانيه المرأة، فالاغراءات تحيط بها من كل جانب كانتشار دور الازياء وانتشار الشباب المتسكع فى الشوارع الذى هدفه الوحيد هو معاكسة الفتيات، بالاضافة الى الاعلام الذى دخل كل بيت عبر جهاز التلفزة والذى شكل خطرا كبيرا على الاسرة، فالمشاهد الخليعة اصبحت عادية وتشاهد كل يوم، والفتاة اصبحت تقلد الممثلة التى تظهر بكامل زينتها حتى ترضى كبرياءها وغرورها، والاب اصبح يحلم بمنزل فاخر وسيارة «آخر موديل». وقد دلت احصائيات ان المراهقات يتعلمن الاخلاق الضارة من الافلام والمسلسلات. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال: «اتقوا الدنيا واتقوا النساء». اضافة الى هذا فقد ظهر مفكرون وكتاب يطالبون بتحرير المرأة و صوروا لها ان البيت سجن مؤيد وان تربية الاطفال حط من كرامتها، وتخلف. وقد حاول اليهود فتح ثغرة فى صفوف المسلمين ولم يتأت لهم ذلك الا عن طريق المرأة. وقد صرح يهودى بالقول: «لا تستقيم حالة الشرق الا اذا رفعت الفتاة الحجاب وغطت به القرآن». زعمت نوال السعداوى فى تصريح لها أن: «نجاح تحقيق التنمية الحقيقية فى بلادنا العربية يحتاج الى تحرير ثقافى وتحرير النساء من سيطرة الرجال» لكن لنجيب عن سؤال مطروح: هل المرأة فى الغرب وجدت سعادتها فى ظل التحرر والمساواة مع الرجل؟ لا والف لا. فالغرب الآن اصبح مستنقع الفساد بسبب كثرة المراهقات الحوامل، وتزايد عدد المواليد غير الشرعيين فقد دلت احصاءات ان عددهم وصل فى بريطانيا الى 141 الفا سنة 1986م، وان 6 ملايين من النساء يتعرضن لحوادث الضرب كل عام فى امريكا وان 2000 الى 4000 يصلن الى الموت. هذه هى الحالة التى يريد الغرب تحقيقها فى الدول الاسلامية. قال تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت اهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير».■

سعاد الخياطى
الدار البيضاء ـ المغرب

أقترح تغيير عنوان زاوية الشيخ الغزالى

□ أولا لدى التفاتة قصيرة الا وهى يستحسن عنونة مقال الشيخ محمد الغزالى بالحقيقة المرة بدل العنوان الآخر، فالحق يعلى ولا يعلى عليه وهو اسم من أسماء الله الحسنى واستغفر الله. واستزادة للمقال، أرى أن العالم الإسلامى اليوم أو بالأحرى كل من تمسك بدين الله وسنة نبيه الكريم، قد نعت بأسماء عدة منها متطرف وأصولى وظلامى ورجعى، وإلى غير ذلك. فشفيعنا محمد صلى الله عليه وسلم ابتلى فى عرضه: قال الكفار إنه ساحر فشاعر فمجنون فكاهن فكذاب. لكنه صبر واحتسب ذلك ليوم تشخص فيه الأبصار لأن النصر مع الصبر. فكما أن الوسخ من الشيطان فالكفار لا يرضون بالنظافة بتاتا ولا بطهارة الأنفس ولا للحبة الخالصة. فقلوبهم مسودة ورائحة ألسنتهم نجسة، وصدورهم ضيقة لذلك لا يحتملون وجود من كان خلقه القرآن.

قال تعالى: «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون» وقال عز وجل: «ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا».

وقال أيضا: «من يطع الرسول فقد أطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا».■

احمد بوغدارة
وجدة ـ المغرب



كاريكاتير — من القارئ محمد سالم سليمة حول احداث الشيشان ـ الرياض ـ السعودية

استوقفنى تعليق «حسبنا الله ونعم الوكيل»

□ استوقفني تعليق «حسبنا الله ونعم الوكيل» العدد 513 من «المسلمون» الذي يدور موضوعه حول مشكلة البوسنة وعجز ما يسمى الأمم المتحدة عن حلها وحماية حتى الجيوب الآمنة التي أعلنتها. في هذه اللحظة تذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم: «المسلمون كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر». وقلت: هل نحن الآن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ لا والف لا والسبب هو أننا فرطنا في ديننا وعرف الأعداء أننا عاجزون لا نستطيع إغاثة إخواننا، بل نتفرج كما يتفرجون ولا حول لنا ولا قوة. لنفرض مثلا أن غربيا واحدا قتل أو افتقد في دولة إسلامية، ماذا سيكون رد فعل الغرب؟ سيتجند الكل: إعلاميون وسياسة ومفكرون لينتقدوا الإسلام وأهله. أما إذا تعلق الأمر بشعب مسلم يباد بأكمله بينهم فهنا لا يهمهم شيء. بل إن لهم يدا خفية وأخرى ظاهرة في هذا العدوان. ولا ننتظر منهم عدلا أو رحمة ولا نستطيع ـ فعلا ـ إلا أن نقول «حسبنا الله ونعم الوكيل».■

حمعادي إدريس
الجديدة ـ المغرب

300 دولار للمشاركة المتميزة
العدد 522

شروط المسابقة

- التعقيب على احد موضوعات الجريدة ـ وهذا له الاولوية ـ او الكتابة في اي موضوع يهم المسلمين مع إرفاق كوبون المسابقة.
- لايلتفت الى الرسائل التى يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة
- الا يكون الموضوع مقتبسا او سبق نشره.
- يُرجى كتابة الاسم والعنوان بمنتهى الوضوح و الدقة، مع كتابة «مسابقة المسلمون» على الظرف.

الاسم
العنوان

المكاتب

المملكة المتحدة — UK — London Office — Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon — FAX8312310 - Tel:01-8318181 — Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المدينة ـ ص ب 4556 ـ الرمز البريدي 21412 ـ 6696100
Telex:404397 ARBUS S.J

مكتب الرياض : Riyadh Office :
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ طريق مكة ـ الرياض 11411
رقم (01) 4419933 ـ فاكس رقم 4419090
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الدمام : Dammam Office
شارع الملك سعود ـ عمارة العقيلية ـ الدور الرابع ـ شقة رقم : 03
ص ب 8838 ـ الرمز البريدي 31492 تليفون 8346041 ـ 8346258 ـ فاكس رقم 8334882

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة ـ هاتف 3478392 ـ 3461148 ـ 3461143 فاكس 3447526

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب ابوظبي ـ ص ب: 26970
Abu Dhabi Office
ت : 452232 ـ 452122 ـ فاكس : 453140

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
عمان ـ تلاع العلي ـ خلدة ـ شارع وصفي التل (الجاردنز) ص ب 616 هاتف 697101 ـ 697102 فاكس 697103

مكتب الكويت : Kuwait Office
العابرية ـ قطعة 5 شارع 17 ـ فيلا 345 ص ب: 44737 ـ حولي ـ الكويت هاتف 5311303 فاكس 5311504

المغرب — MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
43 شارع ابن الفارس ـ الرباط ـ هاتف 66400 ـ 67339 ـ فاكس 66055

بسم الله الرحمن الرحيم



جريدة الأسرة المسلمة

السنة العاشرة - العدد (522) - الجمعة 4 رمضان 1415 - 3 فبراير 1995

الضوابط الشرعية لعمل الطبيبة

القاهرة - «المسلمون»

□ طالبت الندوة التي عقدت بنقابة الاطباء المصرية عن «الضوابط الشرعية لعمل الطبيبة» بضرورة توجيه الطبيبات الى التوسع في التخصصات الطبية التي تخص النساء والفتيات.

واشار المشاركون إلى ان كثيرا من النساء والفتيات يخجلن من مصارحة الرجال بامراضهن خاصة إذا كانت في أماكن حساسة كالثدي والرحم. وذكرت الدكتورة سحر الفقي ان دراسة ميدانية اجريت على بعض النساء والفتيات اكدت أن 78٪ من النساء يتحفظن على أسرارهن الاجتماعية المصاحبة للأمراض العضوية ■

حتى لا يتشوه منظر العبادة الجميل:

ضوابط خروج النساء إلى المساجد في رمضان

الرياض - عقيل عبدالرحمن العقيل

□ لرمضان نكهته الخاصة دائما، وله جماله الذي لا ينفد، ومن مظاهر هذا الجمال الذي يحلو التامل فيه اقبال الناس على المساجد، بعد اذان العشاء ترى مئات الناس رجالا ونساء كبارا وشبابا واطفالا، اناسا من جميع الفئات قضوا يومهم في الصيام ويتجهون بهدوء لقضاء اول ليلهم في القيام وصلاة التراويح.

ولعل المساجد تشهد حضورا متميزا للنساء في شهر رمضان المبارك خاصة في صلاتي التراويح وقيام الليل في العشر الاواخر منه، الا ان خروج المراة للمساجد له ضوابط نصت عليها الشريعة حتى لا يتشوه ثوب العبادة الجميل ويصبح مصدرا للفتنة ولو قليلا.

الدكتور فهد بن عبدالكريم السنيدي الاستاذ المساعد بقسم الفقه بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض يتناول فيما يلي ضوابط خروج المراة للمسجد، والمحاذير التي ينبغي تلافيها. يقول د. السنيدي: لقد كرم الشرع الحكيم المراة وحفظ لها مكانتها الاسرية، وجعلها محل التقدير والاحترام، ولم يكلفها بما يعرضها للفتن والمخاطر، ومن ذلك اداؤها للصلاة في المساجد، فلم يجعل ذلك واجبا عليها، بل قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن». رواه ابن عمر رضي الله عنهما، واخرجه ابو داود.

ومن هنا فإن حضور المراة الى المساجد من اجل الصلاة لم يمنعه الشرع، ولكن جعل ذلك وفق ضوابط معينة.

1 - عمر المراة، فكلما كانت المراة كبيرة في السن، وممن لا يرغب فيها، كانت اولى بشهود الجماعة في المساجد عن سواها من النساء، ولهذا قال الشافعي - يرحمه الله تعالى -: «أحب شهود العجائز وغير ذوات الهيئة الصلاة والاعياد، وانا لشهود الاعياد اشد استحبابا من شهودهن غيرها من الصلوات المكتوبات».

2 - الاستئذان: فعلى المراة استئذان وليها وبخاصة ذوات الازواج.

3 - تجنب الزينة والطيب لان ذلك مثار للفتنة والاغراء، وفي الحديث «اذا شهدت احداكن المسجد فلا تمس طيبا» وفي الحديث ايضا: «ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهدن معنا العشاء الآخر».

واذا كان الرجل مامورا بالزينة في الصلاة، فإن ذلك في حق المراة في المساجد لا يجوز للفتنة المترتبة على ذلك، ولهذا نهيت عن الطيب ونحوه. تقول عائشة رضي الله عنها: «لو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ما احدث النساء لمنعهن المسجد كما منعت نساء بني اسرائيل» رواه مسلم وابو داود. قال النووي في شرح مسلم «يعني من الزينة والطيب وحسن الثياب»، فإذا رغبت المراة في شهود الجماعة فعليها الاخذ بالتوجيه النبوي الكريم: «وليخرجن وهن تفلات» رواه ابو داود، اي غير متجملات لا بطيب ولا بزينة.

4 - التستر والبعد عن مخالطة الرجال الاجانب لأن ذلك مامور به شرعا، وربما فتنت او افتتنت فكسب الوزر بدلا من الاجر.

5 - قصد العبادة دون غيرها، لان الامور بمقاصدها، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «انما الاعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» متفق عليه.

6 - عدم الخلوة بالرجال الاجانب كالسائق ونحوه، ومعلوم ما لهذا من الآثار السيئة التي لا تحمد عقباها، وقد حذر الشرع من ذلك.

7 - الا يترتب على الخروج اضاعة الاولاد والاسرة وتعريضهم للخطر والضياع لانها ستترك ما هو واجب لفعل ماهو مندوب، فربما اثمت بتعمدها اضاعة طفل واهماله وتجويعه ونحو ذلك مما كلفت به شرعا.

8 - تجنب اصطحاب الاطفال دون التمييز قدر المستطاع حتى لا تشوش على المصلين، وتتسبب في ازعاجهم، وعدم الخشوع والسكينة في المساجد، وهذا امر يخشى عليها من الاثم بسببه، ولاشك ان تربية الاولاد وتعويدهم على المساجد وتحبيبها اليهم امر مطلوب، ولكن ذلك بعد ان يؤدبوا بادابها ويكونوا مميزين ويحصنون بالرعاية والمتابعة التامة من قبل الوالدين.

ان المراة حري بها السعي والمسابقة الى الخيرات وانتهاز المواسم، وما يدفع الى الطاعة ويشجع على العبادة كشهود التراويح مثلا في المساجد، وسماع المواعظ والدروس فيها، ولكن عليها ان تلتزم بالآداب الشرعية، وان تقصد ذات العبادة لله بخروجها.

اما الدكتور حمد بن ابراهيم الحيدري عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض فيقول معلقا على هذا الموضوع:

تقول عائشة رضي الله عنها: «كان النساء يصلين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ينصرفن متلفعات بمروطهن ما يعرفهن احد من الغلس» متفق عليه. ولقد اعتادت نساء المسلمين ان يشهدن صلاة التراويح والقيام في رمضان في المسجد، وهن ان شاء الله انما يحرصن على ذلك رغبة في الثواب، ولان صلاة الجماعة تعين العبد على نفسه وينشط لها اكثر مما لو كان منفردا، واذا كان ذلك كذلك فيجب على المسلمة ان تحذر من ان ترجع مازورة غير ماجورة بسبب المخالفات التي تقع فيها وهي تشعر او لا تشعر، ومن هذه المخالفات:

1 - تساهل بعض النساء في الحجاب، فربما بدا منها ما يجب ستره.

2 - ذهاب بعضهن وهي متطيبة، وقد تظن جهلا ان هذا من الاستعداد للصلاة، وقد تقدم الحديث في النهي عن ذلك.

3 - اشتغال بعض النساء بالحديث والامام يقرأ، فالبعض منهن جعلت الحضور الى المساجد لأجل التسلية والحديث، فتجدها تحدث صاحبتها حتى يفرغ الامام من القراءة، فإذا كبر قامت وكبرت للاحرام والركوع بعد ان شغلت غيرها واشغلتهن في صلاتهن.

والسنة ان يثبت الرجال بعد الفراغ من الصلاة وتبادر النساء الى الخروج، فإذا ظن الرجال ان الطرق خلت منهن بان وصلت كل واحدة الى بيتها أو السيارة ان كانت، فحينئذ يخرجون، لكن الواقع المشاهد خلاف السنة، فتجد الرجال يختلطون مع النساء عند الخروج.

ويضيف الشيخ سالم بن محمد العماري استاذ العلوم الشرعية في ثانوية عبدالرحمن الغافقي بالرياض: لا خلاف بين اهل العلم في مشروعية خروج المراة للصلاة في المسجد في الجملة، وان فرق بعضهم بين الشابة والعجوز، وبين الزمان الذي تكثر فيه الفتن وجراة اهل الفسق والضلال من غيره، والاحاديث الدالة على مشروعية خروجها كثيرة، وقد تقدم بعضها، ومن ضوابط خروج المراة الى المسجد اذن الزوج، ودليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «اذا استأذنكم نساؤكم بالذهاب للمسجد فأذنوا لهن». قال النووي: «واستدل به على المراة لا تخرج من بيت زوجها الا بإذنه لتوجه الامر الى الازواج بالاذن». وقال الحافظ: «وفيه اشارة الى ان الاذن المذكور لغير الوجوب لانه لو كان واجبا لانتفى مع الاستئذان، لان ذلك انما يتحقق اذا كان المستأذن مخيرا في الاجابة والرد». وخص بعض اهل العلم الاذن بالليل. قال ابن عبدالبر في الاستذكار بعد ذكره لحديث «إئذنوا للنساء للمساجد بالليل». ■

جماهير الناس تحرص على التوجه إلى المساجد في رمضان

إلى أي حد يجوز الإقبال على الطعام في رمضان؟

الكويت - حسين عيد

□ اقبال الناس على الشراء من المحلات التجارية والمطاعم في رمضان يفوق كل وصف بحيث لو شاهد هذا المنظر رجل لا يعرف شيئا عن الاسلام، وقالوا له هذا الاقبال الشديد لاننا في شهر رمضان، لظن ان ايام رمضان هي ايام اكل وشرب وملذات.

جبر التابعي المستشار الاقتصادي باتحاد الجمعيات التعاونية بالكويت تحدث عن سبب الاقبال الشديد على الشراء في شهر رمضان فقال: هذا يرجع الى اسباب كثيرة، منها اننا قبل ان ياتي رمضان نجد الصحافة في كل يوم تنادي بضرورة استعداد المحلات التجارية لتوفير احتياجات رمضان، بل الاكثر من ذلك انهم جعلوا لرمضان سلعا موسمية خاصة فضلا عن المطالبة بتوفير الكميات الكافية من اللحوم والخضراوات والفواكه.

اما مبارك راشد الهيفي نائب مدير اتحاد الجمعيات التعاونية بالكويت فيرى ان ذلك يرجع لأسباب كثيرة، منها ليست حاجة الصائم الى الطعام فقط، ولكن للولائم الرمضانية التي يجتمع حولها الاهل والاقارب والجيران وتوزع منها على الفقراء وفي المساجد تقربا الى الله وطمعا في الثواب والاجر، كما ان اجتماع الاقارب والجيران على الطعام يؤكد مبدأ التواصل والتراحم الذي هو هدف من اهداف هذا الشهر الكريم.

واخيرا عرضنا الموضوع على الشيخ محمد ياسر القضماني عضو المكتب الفني بوزارة الاوقاف وإمام وخطيب مسجد الامام النووي فقال: ان للصيام حكمته ولرمضان حرمته والتوسع في الاطعمة والاشربة لا يحقق حكمة الصيام ومقصوده الاعظم وهو التقوى.

ونكرر مرارا: اليست معدة رمضان هي معدة شعبان وشوال؟! واذا كنا ناكل في الغالب ثلاث وجبات في اليوم والليلة، فإن وجبات رمضان الحقيقية تكون بمعدل وجبة ونصف في الليلة، اي انه يجب ان نختصر بالصيام نصف طعامنا وشرابنا المعتاد، لأن من حكم الصوم المهمة تضييق مجاري الشيطان من بني آدم، فالرسول صلى الله عليه وسلم، يقول «ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم، ولن تضيق عليه مجاريه الا بالجوع. ■

الاستعمال السيئ للمضاد الحيوي يفقده فعاليته

الرباط - «المسلمات»

□ خصصت الجمعية المغربية للاعلام الطبي احدى محاضراتها الطبية والصحية بالرباط لعام 1994م لموضوع «مقاومة المضادات الحيوية للجراثيم» وركزت المحاضرة على اشكالية الاستعمال غير الواعي للمضادات الحيوية للجراثيم وانعكاساتها السلبية على الجسم خاصة في اتجاه نمو اجناس ميكروبية تتميز بمقاومة كبيرة، ويتضح من ذلك ان الكثير من الناس لا يعرفون ان علاجا يتوقف قبل اوانه يعرض لنتائج خطيرة، ويجهلون انه بعدم احترامهم لمدة العلاج وكيفية استعماله، يعرضون انفسهم لمعاودة خطيرة للمرض تفوق الحالة الاولى للعدوى، كما ان هناك آخرين يقلصون من كمية الدواء التي اشار إليها الطبيب في وصفته غير مبالين بان تناول كمية اقل تجعل الجراثيم الضعيفة عرضة للموت في حين تبقى الجراثيم القوية حية. ■

الشيخ الجبرين:
هذا تفريط في الصلاة وتأخير لها

الرياض - «المسلمات»

□ كثيرا ما يحصل ان بعض الشباب ينامون في رمضان بعد التاسعة صباحا ولا يستيقظون الا قبيل المغرب فيصلون الظهر والعصر ثم يفطرون، بينما هم يشغلون وقتهم في الصباح بلعب كرة القدم، أو بالاجتماع مع اصدقائهم.

حول مثل هذه الظاهرة يقول الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو اللجنة الدائمة للافتاء: «لا يجوز ذلك لان فيه تفريطا بتأخير الصلاة عن وقتها، وتفويت صلاة الجمعة والجماعة. ولاشك ان الصائم عليه الحرص على اداء العبادات في وقتها، فلا يجمع بين عبادة ومعصية، وفي امكان هؤلاء الشباب ان يكون لعبهم في الليل سواء في وسطه أو في آخره، وبعد صلاة الصبح ينامون ان لم يكن عندهم دراسة ولا وظائف ولا اعمال تفوت بالنوم، وقد يقوم هذا اللعب مقام كثرة العمل. فصلاة التهجد مع طول القيام يزيد في النشاط ويقوي البدن، وهكذا كثرة السير على الاقدام، أو التدرب على حمل الاثقال والاشغال اليدوية، ونحو ذلك مما يقوم مقام لعب الكرة والله اعلم. ■

متى نبدأ فى تدريب أطفالنا على الصوم؟

الكويت ـ ابتهال قدور

□ الكثير من ذكريات طفولتنا يعطرها شذى رمضان، مما يعزز هذا الشهر الفضيل فى نفوسنا ويقربه الى قلوبنا. فمن كرم شهر رمضان ان خيره لا يقتصر على الكبار وحدهم، ولكنه يشمل الصغار ايضا، فعلى الرغم من كونهم يحرمون فيه من طعامهم وشرابهم، الا انهم يحبونه ويتعلقون به، وتهفو نفوسهم اليه كل سنة، ويأسفون على وداعه، ولكن متى يصوم الاطفال ومتى يفطرون؟ سألنا الدكتورة فاطمة عثمان فاجابت انه من المستحب تدريب الاطفال على الصيام بالرفق واللين، وعدم الضغط عليهم لكى لا يؤدى هذا الى ردود افعال سلبية.

واضافت ان الدراسات الميدانية التى اجراها نفر من علماء النفس باحدى الجامعات الاسلامية على مجموعة من الاطفال الذين يصومون الشهر الكريم، اكدت ان نموهم البدنى والنفسى احسن بكثير من غيرهم، وانهم اكثر قدرة على تحمل المسؤولية، ونصحت بأن يبدأ التدريب منذ بلوغهم سن السابعة بحيث يمنع عنهم الطعام لمدة ساعات، ثم يتكرر هذا عدة مرات فى الشهر، تزيد المدة تدريجيا الى ان يصوم فى سن العاشرة مدة ثلاثة ايام متتالية، وهكذا الى ان يعوّد على الصيام شهرا كاملا فى سن الحادية عشرة، ودعت الامهات الى ضرورة تنويع طعام الاطفال بحيث يكون شاملا لجميع العناصر الغذائية.

وفى جولة قامت بها «المسلمات» وسط الاطفال التقت بالطفلة شذى وسألتها عن عدد الايام التى صامتها فقالت: «عمرى تسع سنوات، صمت حتى الآن كل ايام رمضان منذ بدايته، العام الماضى صمت عشرين يوما، فقط احب الصيام على الرغم من اننى اشعر بالجوع والعطش احيانا واحب شهر رمضان كثيرا لانه شهر الصوم، ولانه شهر مبارك، امى لا تضغط علىّ لكى اصوم، فانا اصوم بإرادتى واشجع كل الاطفال على الصيام حسب قدراتهم.

اما الطفلة فرح ـ تسع سنوات ونصف السنة ـ فتصوم يوما وتفطر يوما، تفعل ذلك لكى لا تتعب على حد قولها وتقول: السنة الماضية صمت اربعة ايام فقط وهذه السنة ساصوم عشرة او خمسة عشر يوما، امى تشجعنى دائما على الصيام وانا احب شهر رمضان كثيرا.

وعبرت الطفلة امينة ـ 10 سنوات ـ عن فرحتها الكبيرة بعودة شهر رمضان وقالت: بدأت اصوم وانا فى سن الثامنة. بدأت بثلاثة ايام فى الشهر وكان والداى يشجعانى كثيرا، وكان أبى يشترى لى الحلوى عندما اصوم. هذا الشهر صمت تسعة ايام من اصل عشرة واتمنى ان اكمل الشهر كله لاننى لا احب ان ارى جميع اسرتى صائمة وانا وحدى الفاطرة بينهم. هذا ومما روى عن الربيع بنت مسعود بن عفراء قالت: كنا نصوم يوم عاشوراء ونصوّم صبياننا الصغار ونذهب الى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى احدهم على الطعام اعطيناه اياه عند الافطار. وقد روى البخارى فى صحيحه ان سيدنا عمر بن الخطاب اتى برجل شرب الخمر فى رمضان فلما رفع اليه امره قال له: على وجهك وصبياننا صيام ثم امر باقامة الحد عليه. وذكر السيوطى فى الجامع الصغير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «اذا اطاق الغلام صيام ثلاثة ايام وجب عليه صيام الشهر كله». فلنشجع ابناءنا على الصيام بدون ضغط ولا اكراه، ولكن بلين وحب وتشجيع. ■

افطار المغرب فرحة ينبغى أن تشعر بها الطفل

الطفل والنقود

علميه الشــراء وابعــديه عن الإســراف

جدة ـ هيفاء الشمالى

□ توجد امور كثيرة يجب ان توجه لها الأم عناية خاصة، ومن هذه الامور علاقة الطفل بالنقود وتعليمه وتدريبه على كيفية استعمالها وطرق التعامل بها ومعها ومن أى سن يستطيع ان يدرك قيمة النقود، ومع ذلك فنحن لا نعتمد على اطفالنا فى الشراء الا بعد سن 8 سنوات فى شراء ما يحتاجونه وربما بعد ذلك.

فما دور الام فى تدريب طفلها على العادات السليمة للتعامل والشراء خاصة قبل دخوله المدرسة؛ خاصة ان الطفل فى سنواته الاولى يمتلك المرونة وقابل للتعلم والتأثر، فما رأى الامهات والآباء ومعلمات الاطفال فى الروضة من سن 2 حتى 5 سنوات؟

أم أيمن تقول : بالطبع هذه فكرة جيدة لتعويد الصغار على كيفية التصرف فى النقود وخاصة للطفل الذى لم يدخل المدرسة بعد، لانه يجب ان يعرف قيمة هذا المال ليحافظ عليه ويعود عليه بالفائدة فى الكبر، واطفالنا احيانا لا يحسنوا التصرف ولا يفهموا كيفية التصرف فى النقود فيصرفونها فى اشياء قد لا تكون لها فائدة.

ايمان ابراهيم: اطفالى لابد ان يحسنوا التصرف فى بداية علاقتهم بالنقود حتى السنة الثانية من عمرهم، وقد عودتهم منذ البداية على اصطحابهم معى للتسوق وجعلت من هذا التسوق بمثابة مرحلة ممتعة لهم وراعاتهم بحيث لا نطيل فى الشراء، وذلك لكى لا يدخل عليهم الملل والتضجر. وتعويد الطفل يأتى من الام وطريقتها فى منحه مبلغا بسيطا وتشجيعه على شراء ما يريده ويحتاجه بطريقة مبسطة وسهلة يعرف من خلالها كم لديه من نقود وسعر اللعبة التى يريد ان يشتريها، وبالطبع المتابعة مع الام خطوة بخطوة لها دور كبير فى توجيه وتلقين الطفل فى السنوات الخمس الاولى من حياته بجميع العادات السليمة، ومن خلال ذلك تتضح فى المستقبل نتائج هذا التعود.

وتشاركنا الرأى أم ماهر القرشى بقولها ان تعويد الاطفال على طلب ما يريدون، واستجابة الاسرة بكل طاقتها ودون حدود لهم، تجعل الاطفال عندما يصلون لسن 9 سنوات يبدأ الابوان فى تعليمهم الادخار، وتأتى مناسبة ويشترى الطفل لعبة او اى شىء يرغبه وتنتهى عملية الادخار، واذا كانت الام مستعدة لتعليم طفلها او طفلتها توفير المصروف وادخاره وشراء ما يحتاج من مصروفه الزائد، فإن الطفل بعد فترة يمل لانه اعتاد طلب ما يريد فيستجاب لطلبه، لذلك فعلى الام ان تعود طفلها على الادخار من البداية.

أم تركى الجودى تقول انه يجب على كل أم تدريب اطفالها منذ صغرهم على كيفية استخدام النقود حتى يكبروا ويكون لديهم ثقة فى انفسهم وفى تصرفاتهم، وعدم تعويدهم على الاسراف الزائد فى تلبية طلباتهم سواء كانت هذه الطلبات جيدة أو غير ذلك واطفالنا اعتادوا على تلبية كل ما يحتاجون، ولهذا يجب على الطفل أن يعرف كيف يتعب الاهل لتوفير سبل الراحة له، والتعليم يبدأ منذ الصغر وبالتشجيع والمساعدة والتفكير السليم نستطيع ان ننشئ جيلا يمتلك الشجاعة والذكاء.

سلمى معلمة فى رياض اطفال تقول: لقد لاحظنا الاطفال من سن 4 سنوات يمتلكون النقود ليشتروا ما يريدون، وهنالك من الاطفال من يحدد حاجاته للمعلمة بحسب ما يملك ولكن يوجد العكس فترى الطفل يحمل نقودا بعد صرفها له، ويظل يشترى من المقصف المدرسى اشياء كثيرة دون وعى لمجرد ان اسرته منحته نقودا، وبالطبع من الممكن ان تساهم المدرسة فى تعليم الصغار اهمية قيمة النقود وكيفية صرفها، وعدم الشراء غير المفيد، والجانب الآخر يقع على عاتق الاسرة فى عدم اعطاء طفلها نقودا اكثر من حاجته لكى لا يتعود على البذخ والاسراف، كما ان المدرسة والبيت مكملان لبعضهما البعض فى غرس العادات السليمة فى نفوس صغارنا. ■



من البداية يمكن تعليم الصغار الطرق الصحيحة للتسوق

كل اسبوع

بقلم: لبنى الجفرى*

الاستفادة من طاقات الشباب

□ عدم امتصاص فعاليات الشباب عبر قنوات علمية ومنتجة وفعالة لها آثارها السيئة على المدى البعيد.

فمثلا حب الاستطلاع ودافع الاستكشاف لاحتياجات قد تساء التوجيه او لا تؤخذ بمحمل الجد والاهتمام من قبل المرشدين والوالدين، والتى قد تدفعه الى اصدقاء السوء مما يفقده طاقاته الذهنية الثمينة ويتجه نحو غايات آثمة لا تشبع متطلباته الانسانية المعطلة، خاصة فى فترة المراهقة والبلوغ والتى لها عثرات وزلات ان لم تراقب وترشد ستحدد مسيرته وطبائع فكره، وتؤثر مستقبلا على تعامله مع اطفاله واسرته بالشك والقسوة، وتكبيل الحرية والاضطهاد، لان تجربته السيئة تتحكم فى علاقته مع نفسه والآخرين بصورة مستترة ولكنها فعالة.

عندما نخوض غمار الفهم لهذه التجارب لابد ان نسأل انفسنا عن الأسباب التى تقود الشباب الى التجارب غير السوية، وكيف نتجنب آثارها المدمرة على واقعه ومستقبله وعلاقاته الانسانية؟

كيف ومتى ولماذا اتجه فى آخر محطته صوب الاستقامة؟

اذا تعمقنا فى فهم الاجابة والاحاطة بالظروف التى تجعل الابناء فريسة للتجارب الخاطئة، عندئذ سنجنبهم الكثير من مغبة المجازفة بحياتهم.

واعتقد ان اسباب رجوع الشاب للاستقامة هى ان القرآن الكريم ارشد فى عدة مواضع الى استغلال وتنمية الاكتشاف الذاتى وتعبئة روح الفضول فى التفكر والتدبر وارشاد الرغبات الفكرية نحو غايات نبيلة بالاطلاع والمعرفة واعمال الخير وتنمية القدرات الذاتية الخ.

والحفاظ على الوقت ماهو الا صيانة لقدرات الاستطلاع والملاحظة، والتى طبقها الاوائل، وكانت من اهم مميزات الاسلام الذى يكره التقليد والتخمين والهوى والعصبية ويأمر بالتفكير والنظر والمطالبة بالبرهان والحجة والدليل القاطع «قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين». لقد قاد ذلك الاوائل الى فروع العلوم والمعارف كالطب والفيزياء والكيمياء والفلك ..الخ. وفى ذلك الوقت كانت اوروبا تغط فى سبات الجهل والتخلف والآن تغير الوضع او انعكس، بسبب فقدان اهم واجب فى الاسلام وهو التفكر والتأمل كما فى الآيات «افلا تتفكرون» «افلا تبصرون». ■

* جدة

غزوة بدر الكبرى أمانة فى أعناق الأمهات

الرياض ـ رجاء أبو صالح

□ فى شهر رمضان وقبل اربعة عشر قرنا يعود بنا التاريخ ليذكرنا بمعركة بين الالحاد والايمان انتصر فيها الايمان على الشرك والقلة من المسلمين المستضعفين على الكثرة من المشركين الاقوياء مع ان المسلمين كانوا ثلاثمائة او يزيد، يقابلهم تسعمائة وخمسون من صناديد قريش ولكن لا عجب فى ذلك (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم)، فاستجاب الله لرسوله عندما دعا «اللهم انشدك عهدك ووعدك «اللهم ان شئت لم تعبد» لم يثنهم حر او قر او صوم، او بعد شقة، بل قدموا انفسهم رخيصة فى سوق الاستشهاد، ولكن ماذا فعل احفاد بدر من الشباب فى بعض المجتمعات الاسلامية فى عصرنا الحاضر؟

تراهم فى رمضان يخالفون اسلافهم، شبابنا نيام فى النهار متأففون متضجرون مرهقون متعبون، فإذا جاء الليل قاموه، ولكن فى التسلية والتسالى والالعاب والسير فى الشوارع على غير هدى لا يعطون الطريق حقها. يعملون ما ينكرون ان يعمله غيرهم. ترى هل يقع اللوم عليهم وحدهم؟ أم على الوالدين؟ أم على الام بخاصة لانها الصق بابنها واقدر على التأثير وترسيخ العقيدة؟ فإن كانت قدوة صالحة له فى حياتها وفى خدمة زوجها ورعاية اطفالها وتربيتهم على العناية والاخلاق الاسلامية وحب دينهم وانكت فيهم روح الشهادة وجعلت الصحابة والتابعين قدوة لهم، لاستطاعت ان تجعل منهم خير خلف لخير سلف. ■

رسائل

زاوية تحررها الزهور الجديدة دون تعديل منا او رتوش فمرحبا [illegible] فى التحقيق الصحفى والمقال والقصة والشعر وغير ذلك

قيمة الشكر

□ الشكر هو اول وصية وصى بها الله الانسان، فامره بالشكر، واخبر ان رضاه فى شكره «وان تشكروا يرضه لكم» وجعل الشكر غاية للعباد «لعلكم تشكرون» وامرنا بالشكر لاثبات العبودية له وامتن الله على الشاكرين «أليس الله باعلم بالشاكرين». وقال جل وعلا «وسنجزى الشاكرين». وبين ان الزيادة فى الايمان والتعلم مرتبطة بالشكر «لئن شكرتم لأزيدنكم». واخبر جل وعلا ان الكفر ضد الشكر فحذر منه بقوله «فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون». وجعل الله الناس قسمين لا ثالث لهما «إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا». ■

عروبة الراجحى
القصيم - 12 عاما

طريق السعادة

□ يخطئ الكثير من الناس عند طلبهم للسعادة، فمنهم من يطلبها فى الملك او المال او الولد او الحرث «زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث». ولقد طلب اناس السعادة بطريق خاطئ فهذا فرعون يطلبها فى الملك وينسى ان الذى اعطاه الملك هو الله فكان جزاؤه «ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب» وهذا هو قارون طلب السعادة فى المال دون مراعاة لحق الله فيه فوجد «فخسفنا به وبداره الارض» وذاك هو الوليد بن المغيرة رزقه الله بعشرة من الولد فسخرهم لمحاربة الله «الا من رحمه» فكان طلبه للسعادة قد تحقق فيهم ولكن يأتى وعد الله ووعيده «ساصليه سقر..» وآخرون كثيرون امثالهم، وهناك من طلب السعادة كما اراد الله فطلبوها فوجدوها، وجدها موسى عليه السلام عندما قال «كلا إنى ذاهب الى ربى سيهدين» ووجدها ابراهيم خليل الله وهو يحطم الاوثان ويستسلم لقضاء الله فى ولده اسماعيل، ووجدها يونس بن متى وهو فى بطن الحوت وعمق البحر وحلاك الليل فقال «لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين» ووجدها نبى الله تعالى محمد عليه السلام يوم البعثة ويوم الهجرة ويوم حجة الوداع ويوم موته، كما وجدها ابو بكر وعمر وعثمان وعلى، وعثر عليها احمد ومالك وابن تيمية، كما وجدها شيخ المحدثين محمد بن عبدالوهاب، فعلينا ان نطلبها فى كتاب الله وسنه رسوله الكريم، ونطلبها فى المسجد وفى بر الوالدين ولله در القائل:

ولست أرى السعادة جمع مال
ولكن التقى هو السعيد ■

هالة احمد ابو الحمايل
دمياط ـ مصر ـ 13 عاما

بعيدا عن المدينة وضوضائها

□ فى كل اجازة دراسية اذهب الى قريتنا الجميلة التى تتميز بهدوء الريف بعيدا عن صخب وضوضاء المدينة وتلوثها، وذات مرة فى يوم مشرق بأشعة الشمس الذهبية فى احد الحقول بقريتنا وجدتنى اتأمل خلية نحل قابعة فى ركن الحقل، كما رأيت النحل يطير فوق الازهار، ويمتص رحيقها ليخرجه لنا عسلا فيه شفاء للناس، ولعل ما شد انتباهى هو ما يدور فى الخلية نفسها من تعاون بين افراد النحل لانتاج الشهد والعسل لنا، وفى اثناء ذلك لمحت ايضا بأرضية الحقل صفا من النمل يدخل جحرا وقد تعاون فيما بينه فى حمل بقايا طعام لنقلها الى داخل الجحر، فتعجبت من تعاون الحشرات وامعنت التفكير وادركت اهمية التعاون فى حياتنا نحن البشر، فنحن احوج ما نكون اليه، وفى الحقيقة لو تأملنا حياتنا لوجدنا ان التعاون شىء ضرورى واساسى فى معيشتنا، فنجد المعلمين يتعاونون لتعليمنا فى مدارسنا، ونجد الشرطة تنظم مرورنا ورجال الامن يسهرون على راحتنا ويتعاونون فى حراستنا والفلاحين فى حقولهم والعمال فى مصانعهم يتعاونون لانتاج متطلبات حياتنا من الغذاء وخلافه، وهكذا نجد ان التعاون اساسى لمعيشتنا حتى تستقيم امورنا، ولذلك يجب علينا ان نتعاون كابناء مع آبائنا وامهاتنا بمذاكرة دروسنا وطاعتهم فى قضاء طلبات اسرنا لان الاسلام حثنا على التعاون فقال الله تعالى: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان» كما قال رسولنا الكريم «المسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا»، ولذلك يجب علينا ان نتعاون فى مساندة لاخواننا المسلمين فى كل مكان فى العالم وان نساعدهم لمواجهة اعدائهم الذين ينالون من حريتهم وكرامتهم. ■



وائل محمد احمد

وائل محمد احمد
المنوفية ـ مصر ـ 14 سنة

تغلب على اليأس

□ وتشرق شمس لتعلن بداية السباق من جديد، فيسبق الضوء الظلام ويقطعه، ويتسابق الناس كل الى عمله، حتى الشمس تسابق السماء، ويجد الانسان فى السير ويواصل الركض، وكله امل وشوق لوصول خط النهاية، ولكن الشمس غابت وتوارت عن الانظار، وتركت وراءها انسانا يتابع القمر الجارى، ويترقب بزوغ الشمس الغائبة ليستأنف السير، وهكذا الحياة، وهكذا قانونها، عمل دائب وسير متواصل، وجهد متعب يلازمه امل قوى بالنجاح، لا توقفه لا راحة، لا تكاسل ولا كلل، حياة غريبة، سعيدة شقية، ضاحكة باكية، باسمة تعسة، وان اراد الانسان ان يتكيف مع الحياة ويتأقلم مع متغيراتها، فليكن شعاره التفاؤل والامل الحافزين الى مواصلة السير، والصعود لبلوغ القمة، وهما عاملا نسيان التعب والجهد الذى بذل لبلوغ خط نهاية لم يبلغه احد، والانسان الطموح انسان من النوع الراقى، انسان ذو قلب صبور، وذهن صاف ذو تفكير دائم بالمستقبل، وهو مستعد لتجاوز كل العقبات للوصول الى هدفه الاسمى. لا يستسلم ابدا، يتغلب على اليأس دون ان يعرف الكلل والملل، يتجرع كأس المرارة ليحطم كل الصعاب تجده دائما يتسلح بالامل المجدد للعزيمة، والتفاؤل السرمدى، وهو بذلك يستحق التصفيق والاعجاب. ■

تركى يحيى محمد القحطانى
أبها ـ السعودية ـ 14 عاما

نشاطنا المدرسى

□ تقوم مدرستنا بانواع عديدة من النشاطات اللاصفية لما للنشاط من اهمية فى صقل المواهب لدى الطلاب وتنميتها وللترويح عن النفس من عناء الدراسة، وقد اعدت لنا المدرسة انواعا عديدة من النشاطات لتناسب ميول كل طالب ومنها النشاطات الثقافية مثل جماعة تلاوة وتحفيظ القرآن الكريم، نادى الكمبيوتر، نادى المسرح، نادى العلوم، جماعة اللغة الانجليزية وغيرها. وهناك النشاطات الرياضية مثل الكاراتيه والجودو والعاب القوى وكرة القدم والجمباز وغيرها.

بالنسبة للنشاط الثقافى فقد التحقت بنادى الكمبيوتر حتى انمى معلوماتى عنه واتفوق به لان هذا العصر عصر الكمبيوتر والسرعة، اما النشاط الرياضى فقد التحقت بنشاط الكاراتيه لكى اقوى جسمى واحافظ على لياقته وحتى احصل على الحزام الاسود فى المستقبل ان شاء الله، وهناك مقترحات اقدمها لادارة المدرسة وهى بالنسبة لنادى الكمبيوتر ان يزيدوا عدد اجهزة الكمبيوتر والمدرسين لها حتى يتمكن اكبر عدد من الطلاب من الالتحاق بنادى الكمبيوتر ودراسته لما له من اهمية كبرى وليخدموا وطنهم. ■

خالد عبدالناصر سعيد
الرياض ـ 10 سنوات

إجرام فى عيون بريئة!

17 ألف حدث يرتكبون حوادث مخيفة ومثيرة للقلق

تتحول البراءة الى إجرام. ويتحول الحدث البرىء الى: قاتل.. مهرب مخدرات.. او اى شكل آخر..
من المسؤول؟..
هل هما الأبوان.. هل هو الاعلام بما يبثه من برامج سيئة، ام ان هناك اخطاء تربوية كبيرة، ام اضطراره للعمل فى سن صغيرة بعد ان حرم من الرعاية الأسرية؟
القضية بحاجة بعد رصدها إلى تأصيل شرعى يتضمن التعرف على كيفية تعامل الإسلام مع الطفل كنواة أولى للأسرة الكبيرة.

تحقيق:
ابراهيم جلاء - القاهرة
حسين عيد - الكويت
حسن على دبا - قطر
مريم التيجى - الرباط

□ نبدأ بالمغرب حيث اصبحت ظاهرة انحراف الاحداث مثيرة للانتباه، وملقية بظلالها على شوارع المدن الكبرى، حيث يلاحظ الزائر مجموعات من الاطفال والمراهقين الذين يجتمعون خاصة فى فترة الزوال فى الحدائق العمومية وينتشرون بعد ذلك للتسول او السرقة، وخلال تجمعهم يتبادلون السجائر والمواد المخدرة، ومنهم من يتخذ من الشارع مسكنا دائما له. وقد اقتربت من احدى هذه المجموعات التى يسبب النظر اليها الشعور بالخوف والتقزز، واستغربت عندما وجدت من بين الاطفال المستلقين فى وسط احدى حدائق مدينة الرباط والذين يضعون اقنعة على انوفهم تحتوى على مادة مخدرة، وجدت طفلة لم تتجاوز عشر سنوات ثيابها متسخة وأظفارها سوداء وتضع على رأسها منديلا لا تحتمل النظر اليه لكثرة ما احتوى من اوساخ، وعندما حاولت استدراجها للحديث نظرت الى بعيون ضاع منها الكثير من البراءة برغم سنها الصغيرة، ومدت لى يدها وكأنها تطلب مقابلا لحديثها، وبعد ان اعطيتها درهما، سألتها ما اسمك؟ فأجابت زهرة، ولكنها لم تكن كسائر الازهار التى فى سنها، كانت زهرة مختلفة، زهرة لم اعرف سر ذبولها الا عندما اخبرتنى انها تعيش مع اخيها الذى اشارت اليه وسط الجماعة، وقد كان زهرة اخرى مغتصبة، وكان الطفلان يعيشان فى كل مكان وفى اى مكان، وعندما سألتها عن والديها هزت كتفها معلنة انها لا تدرى، وأجاب اخوها الذى يبلغ من العمر خمس عشرة سنة بعد ان قام متجها نحوى ولسانه يتكلم وعيناه على محفظتى: ابى فى السجن، انه قتل امى، وجدتى طردتنا من البيت برغم انها هى السبب، عندما اخذوا أبى طردتنا من البيت! صعقت بهذا الجواب، وتسمرت فى مكانى، وبصعوبة تامة خرجت الكلمات من شفتى لتسأله ولماذا لم تكونا الآن فى احد الملاجئ؟ فأجاب: لو اخذونى الى هنا لهربت، ان احد اصدقائى كان فى الخيرية (يقصد الملجأ) وقد حكى لى انهم كانوا يضربونه ولا يسمحون له بالخروج، وسألته: ألا يخاف ان تأخذ الى الإصلاحية؟ فبدا وجهوا عندما قال بفخر: لا يستطيعون ذلك، إننا حريصون جدا، ونراقبهم جيدا حتى لا يمسكوننا لوضعنا فى السجن!

ومن الملاحظ ان اسم الاصلاحية أو دار رعاية الاحداث، يرتبط فى ذهن عوام الناس - فضلا عن هؤلاء الاطفال المتشردين - بالسجن، ولا يوحى بأى معنى من معانى الاصلاح أو التاهيل أو اعادة التربية أو غير ذلك.

ولا تقتصر اسباب انحراف الاحداث على انحراف احد الابوين او كليهما، ولكنها قد تكون نتيجة الجهل ايضا كما هو الشأن فى حالة ياسين، وهو فتى فى السادسة عشرة من عمره، كان معروفا بخجله وهدوئه بين اقرانه، ولكن استهواه اللعب مع بعض الاصدقاء والقيام بنزهات فى ضواحى مدينة الرباط على حساب حصصه المدرسية، وعندما علم ابوه بالامر طرده من البيت فكانت النتيجة ان تحول ياسين من فتى متفوق وهادئ الى مدمن مخدرات لان الشخص الوحيد الذى استقبله بعد طرده من البيت هو جارهم احمد الذى كان يستأجر غرفة ويعيش بدون عائلته ويعمل طول النهار، وفى المساء يستقبل بعض الاصدقاء والصديقات ليعاقروا الخمر ويتناولوا المخدرات، وذات يوم فوجئ أبو ياسين بدعوة من محكمة الجنايات، وعلم ان الامر متعلق بابنه الذى طرده فجنى عليه لأنه اوقف بعد ان اعتدى على أحد الركاب فى الحافلة وتسبب له فى كسر فى فكه.

ومن وسط ملفات المحاكم نجد قضية الطفل هشام الذى كان سعى والده للرزق وراء سفره للخارج وتخليه عن تربية ابنائه والاشراف عليهم، وامام مرض الام الذى كان حائلا دون متابعتها لابنائها، كانت النتيجة هى محاكمة هشام بتهمة القتل والسرقة حيث سطا برفقة اصدقائه على امرأة كانت تدير مطعما فى الحى وعندما حاولوا اقتسام غنائمهم اختلفوا واستغل احد الرفاق قوته ليستأثر بحصة الاسد مهددا الآخرين بالضرب ان حاولوا الاعتراض فاستشاط هشام غضبا وابتعد بضعة خطوات وحمل حجرا سدده الى رفيقه فأرداه قتيلا.

ولكن برغم كل هذه الاسباب التى تؤدى الى انحراف الاحداث، يبقى الطلاق سيد الموقف، وكثيرا ما يكون ابناء المطلقين عرضة للضياع اكثر من غيرهم.

فبنبرة حزينة وعيون ذابلة يقول حسن وهو يمسك عقب سيجارة بين اصابعه الصغيرة: ليتنى استطيع قتل أبى، لقد كنا نعيش فى سعادة الى ان قرر ان يطلق امى ليتزوج من اخرى، وبعد الطلاق رفض ان ينفق علينا، ورفعت امى قضية نفقة ولكنها لم تكن تستطيع متابعتها لانها تحتاج الى اموال كثيرة ووقت طويل، وكانت تعمل خادمة فى البيوت لنعيش نحن، ولكن لم تكن تستطيع توفير مصاريف المدرسة فخرجت انا ولم اكمل دراستى برغم انى كنت متفوقا، ونجحت ولم اضيع اية سنة، واشتغلت فى ورشة «ميكانيك» وكنت اعطى لأمى كل اسبوع ما يعطينى «المعلم» لتنفقه علينا وتدفع ثمن الكراء، وفى لحظات الإستراحة كنت اجلس مع زميلائى فتعلمت التدخين واحيانا عندما تجد منا نشترى به الخمر او المخدرات نفعل ذلك، هذا بالاضافة الى ان (السيلسيون) وهى مادة مخدرة تستعمل فى اصلاح العجلات، متوفرة فى الورشة، ويضيف حسن، أنا رجل ومن حقى ان افعل ما يفعل الرجال، فانا اصرف على البيت فلا حرج من أن اقوم بأى شيء شرط الا اؤذى احدا.

«هشام» تحول لقاتل فى غياب رعاية الأبوين

17 ألف حدث

وننتقل الى مصر حيث تقول الاحصاءات ان هناك 17 الفا و896 حدثا ارتكبوا حوادث سرقة وقتل وبغاء وغيرها من الجرائم خلال عام واحد هو عام 1993. هذا ما اكده تقرير الامن العام فى مصر الذى أوضح كذلك ان هؤلاء الاحداث من بينهم 74 طفلا و12 طفلة اقل من 7 سنوات، و132 طفلا و15 طفلة اقل من 11 سنة، والف طفل و93 طفلة اقل من 13 سنة، و5 آلاف صبى و411 صبية اقل من 16 سنة، و9 آلاف صبى و439 صبية اقل من 18 سنة، وهؤلاء جميعا ارتكبوا جرائم يعاقب عليها قانون الاحداث.

وعن نوعية الجرائم التى ارتكبها هؤلاء الاحداث يؤكد التقرير ان 3 آلاف و437 حدثا ارتكبوا جرائم نصب، و5 آلاف و181 جرائم ضرب، و285 جرائم قتل واصابة خطأ، و3 آلاف و487 جرائم مواصلات وتشرد، و216 جريمة اتلاف، و65 جريمة تبديد، الى جانب 7 آلاف و31 حدثا ارتكبوا جرائم جنح مختلفة.

الذين تمت معاقبتهم من هؤلاء الاحداث تم ايداعهم فى 27 مؤسسة ودارا لرعاية الاحداث تابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية فى مصر. نفس تقارير الامن تقول ان 5841 حدثا فى المتوسط يهربون سنويا من مؤسسات ودور رعاية الاحداث، الى جانب ان هناك عدة آلاف اخرى لاتجد اماكن لها فى هذه المؤسسات.

لغة الارقام مؤلمة ومرعبة، فهذا العدد من الاحداث هم الذين تم القبض عليهم فعلا فى جنح وجرائم يعاقب عليها قانون الاحداث فى مصر، ومن الواضح ان معظمهم تتراوح اعمارهم بين 16 و18 عاما «اكثر من 9 آلاف حدث»، بينما يوجد خمسة آلاف حدث تتراوح اعمارهم بين 13 و16 عاما، اما المأساة الأكبر فتبرز من خلال الدراسة التى اعدها مركز المعلومات واتخاذ القرار بمحافظة القاهرة حيث ابرزت تلك الدراسة وجود حوالى نصف مليون طفل مشرد فى القاهرة الكبرى معظمهم - ان لم يكن كلهم - معرضون لمخاطر ارتكاب جرائم وجنح تقع تحت طائلة قانون الاحداث.

المأساة الأكثر غرابة يرويها لـ«المسلمون»، احد ضباط مباحث الاحداث بمصر فيقول: ان دور رعاية الاحداث لاتوجد حدثا سويا، بل تزيد من نسب الاجرام، حتى ان رجال البوليس يأخذون «الاصلاحى» اى خريج الاصلاحية، وهو الاسم الذى يطلقه الناس على دار رعاية الاحداث المعاقبين، فالحدث الاصلاحى اكثر قدرة على ارتكاب الجرائم ويتقنها ويمتلك وسائل عديدة وحديثة لارتكابها ولديه نوازع اجرامية وانحلالية اكبر بكثير من الحدث الذى لم يدخل الاصلاحية. امام هذا التصريح الساخن كان لابد ان نواجه الموقف وجها لوجه فى احدى دور رعاية الاحداث فى مصر.

«تامر» ضحية انتقام الأب من زوجته

دور الرعاية نوعان

فى مصر نوعان من دور الرعاية احدهما تابع لوزارة الشؤون الاجتماعية وعددها 27 مؤسسة ودار رعاية، والنوع الثانى هى الدور التابعة للجمعيات الاهلية والخيرية مثل جمعية «اولادى» بالمعادى، و«العروة الوثقى» بالقلعة و«على بن ابى طالب» بالهرم ويطالب ضابط مباحث الاحداث بالغاء دور الرعاية التابعة للوزارة ويقول انها تعد مدارس لتخريج اطفال اكثر انحرافا وخطورة على المجتمع، لذلك يجب التوسع فى الجمعيات الخيرية، فهى توفر رعاية افضل اجتماعيا ونفسيا وتعليميا ودينيا للاحداث. وكما ان دور الرعاية نوعان من حيث التبعية، فهى نوعان ايضا من حيث نوعية الحدث نفسه، فهناك المؤسسات العقابية التى يودع فيها الحدث الصادر ضده حكم قضائى ويشرف عليها ادارة شرطة الاحداث ومصلحة السجون، وهناك مؤسسات تربوية لرعاية من لاعائل له او المشردين والمعرضين للانحراف، وكذلك حالات «المروق» اى الذين تفشل اسرهم فى تربيتهم وتلجأ لهذه الدور لتربيتهم بدلا منها!

وهذه الدور ايضا نوعان من حيث نوع الحدث، اى هناك دور للصبية الاحداث ودور للفتيات. ومقارنة بالارقام فعدد دور الصبية يفوق عدد دور رعاية الفتيات كثيرا بنسبة ستة الى واحد!

كان لابد من هذه المقدمة قبل ان نقدم على زيارة احدى دور الرعاية للاحداث وهى مؤسسة دار التربية بالجيزة.

زيارة لدار الرعاية

هى اول واقدم دار للرعاية المتكاملة للاحداث فى مصر، بدأت فكرة اقامتها عام 1896 وشيدت عام 1907 واعيد تجديدها عام 1984. قدرة الدار الاستيعابية المفترضة 1700 حدث، اما الواقع الفعلى فبها 362 حالة فقط بالطبع ليس بسبب قلة عدد الاحداث، بل لان اقسام الدار السبعة لاتعمل بنفس الكفاءة المطلوبة!

احد الاخصائيين الاجتماعيين - طلب عدم ذكر اسمه - قال: ان الرعاية الاجتماعية اقل ممايجب بسبب قلة عدد الاخصائيين الاجتماعيين. واضاف: ليست كل الدور تعانى نفس المعاناة، فهو شخصيا زار مؤسسة «الحرية للرعاية الاجتماعية» بمصر الجديدة، فهناك رعاية اجتماعية جيدة واهتمام واضح بتربية الحدث تربية سليمة على اسس تربوية واجتماعية ونفسية ودينية واهتمام جيد باقامة الشعائر. واضاف وهذا مانحاول حاليا اعادته فى دار الجيزة مع الاصلاحات التى تشمل المؤسسة فى كل الجوانب ومع زيادة اعداد المدرسين والاخصائيين الاجتماعيين.

التوعية الدينية

سألته عن الارشاد الدينى فقال: يوجد ارشاد دينى فعلا للاحداث سواء من خلال فصول التعليم بواسطة مدرس التربية الدينية او من خلال المدير والاخصائيين الاجتماعيين اضاف: الا ان نسبة غير قليلة من الاحداث لاتهتم بتلك الارشادات، والحقيقة انه يتفق معنا فى ان الارشاد والتوعية الدينية هى افضل الوسائل لتقويم الحدث واصلاحه وتكوين رجل سليم يعيش بشكل سوى فى المجتمع بعد خروجه من دار الرعاية.


فى دور الاحداث يلقى الحدث تاهيلا مهنيا ينتفع به فيما بعد

وسمح لنا الاخصائى الاجتماعى بلقاء عدد من الاحداث. اغرب الحالات تلك الحدث الى يبلغ عمره 9 سنوات وجريمته قتل والمقتول شقيقه الاصغر 7 سنوات. ترك ابوهما مسدسه فى البيت وعندما عاد وجد ابنه الاصغر غارقا فى دمائه والابن الاكبر وهو معاق يجلس فى ذهول وبجواره المسدس الذى يحتفظ به الاب للحراسة. بعد قليل ووسط ذهول الاب من المفاجأة التى عقدت لسانه، كانت الام قد عادت للمنزل بعد انتهاء عملها ففوجئت هى الاخرى وسقطت مغشيا عليها وحوكم اصغر قاتل وتم ايداعه دار الرعاية، بينما فقد الاب والام ابنيهما!

لاينكر السرقة

محمد ابراهيم وهبة 16 عاما تم ايداعه دار الاحداث بحكم قضائى بعد اتهامه بالسرقة. محمد لاينكر التهمة فيقول: نعم سرقت مع صديقى سيد انتقاما من صاحب العمل. ابى رجل سكير وامى تزوجت غيره. زوجة ابى تضربنى لاننى لا اعمل. تركت البيت وجلست على المقهى. طلبت من مقاول مبان ان اعمل معه فوافق وبعد ثلاثة ايام طلبت اجرى فرفض، كمارفض ان يعطى صديقى سيد اجره ايضا فقررنا سرقة ممتلكاته وادواته وبدأنا نسرق ما نجده من ادوات العمل الخاصة به ونبيعها. ثم تطور الامر وبدأنا نسرق كل مانجده امامنا لاننا نحتاج الى مصروفات للاكل والشرب وتدخين السجائر والذهاب الى السينما. وفى احدى المرات قبض علينا وبصراحة عندما اخرج ساعمل من جديد فى المقاولات. واذا لم احصل على حقى فسأسرق من يرفض اعطائى اجرى.

سلمه أبوه للاصلاحية

أما تامر عباس - 8 سنوات - فابوه هو الذى سلمه للشرطة وطلب ايداعه دارا للاحداث مدعيا انه يأتى بسلوكيات منحرفة. الاب تزوج من اخرى احتجاجا على طلب زوجته الطلاق لتتزوج ايضا من رجل اخر وتاه تامر بين الاب والام حتى كان قرار الاب بايداعه الاصلاحية انتقاما من الام.. الغريب ان تامر يقول ان الاصلاحية افضل وان اصدقاءه فى الاصلاحية احسن من اخوته الذين لايحبونه. ويقول بعد خروجه سيعمل فى اى شيء، ففى الشارع مكان للجميع لكنه لن يعود لأبيه.

فى ركن منزو يجلس هشام احمد على. سألت عنه فقالوا انه مدمن ولم اصدق.. هل هذا الفتى الصغير اليابس «10 سنوات» مدمن؟ كيف؟ بصوت هادئ قال هشام: سلمنى ابى للمعلم زكريا الذى امرنى بمسح زجاج السيارات فى اشارات المرور ويعطينى اجرى فى نهاية اليوم لأعطيه لابى. وفى احد الايام اقترح زميلى على ان اذهب معه لنشترى زجاجة كلة «وهى من انواع الصمغ التى تستعمل فى المصنوعات الجلدية»، وفتح العلبة وبدأ فى التنفس بعمق بعد فترة وجدته مبسوطا جدا ويضحك. فاشتريت انا الاخر زجاجة كلة وجلسنا بجوار احد المنازل المهجورة حتى الصباح ونحن سعداء بذلك. ومن يومها وانا اشترى الكلة. واذا لم اجد اشترى لتر بنزين. فهو يقوم بنفس المهمة. وكثير من زملائنا يستخدمون البنزين بدلا من الكلة. فى احدى الليالى امسك بنا عسكرى ونحن نشم الكلة وذهب بنا الى قسم الشرطة ثم تحولنا لدار رعاية الاحداث.

وفى احصائية صادرة عن المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ان فى مصر 76 الف طفل دون السادسة عشرة من العمر يتعاطون انواعا مختلفة من المخدرات اهمها البنزين، والكلة، واقراص الاسبراكس، والفانتوم، والسكاى شوك. بعضهم اضطر لترويج المخدرات ليحصل على مايريده وان الذين يشمون البنزين بدأوا ايضا فى شم الكيروسين لانه اقل سعرا، وانهم يشمون البنزين والكلة فى جلسات جماعية ثم يخططون لبعض الجرائم من اجل الحصول على متطلباتهم التى يدمنون عليها.

الدكتور محمد شومان بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية يؤكد ان انعدام ثقة الطفل فى نفسه نتيجة التفكك او الخلافات الاسرية التى قد تنبع حتى من الخلافات حول طرق التربية، تؤدى الى سلسلة من السلوك غير المرغوب فيه من الحدث.

ويضيف الدكتور احمد شتا استاذ التربية بجامعة المنصورة عنصرا جديدا وهو الاساليب الخاطئة فى التنشئة التى تعد احد ابرز اسباب انحراف الحدث.

للطب النفسى رأى

الدكتور محمد شعلان استاذ الطب النفسى بجامعة الازهر يؤكد ان العصر الذى نعيشه عصر يشعر فيه الاطفال بالضياع. وقد يكون ذلك بسبب الدخل البسيط والبطالة وقلة الانتاج، وان العمل الشريف لم يعد يعطى المقابل المجزى والذى يفى بالحاجات الاساسية على عكس العمل غير الشريف كالاتجار فى المخدرات مثلا الذى يحقق عائدا كبيرا للغاية. هنا تتولد مفاهيم وقيم جديدة حيث يشعر الاطفال والاحداث ان الشطارة والفهلوة وليس التعليم هما طريق الوصول للمال، وان العنف اسهل الطرق لتحقيق المطلوب خاصة المال.

ويتهم الدكتور شعلان اجهزة التليفزيون والسينما التى تعرض افلاما مليئة باحداث العنف، بل تعلم الاحداث اساليب القتل والسرقة، وبالتالى يجد الحدث ان هذا العنف احتجاج منطقى ضد الوسائل الشريفة التى لم تعد تضمن العيش الكريم.

الإدمان يغتال براءة «زهرة»



ومن قطر يقول الشيخ عبدالله غراب بإدارة الدعوة بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ان انحراف الاحداث يعود لسببين رئيسيين هما: ضعف الوازع الدينى، وضعف الرقابة الاسرية.

ويضيف: ان الدور الذى نقوم به فى سبيل تقديم العون والارشاد لهؤلاء الاحداث هما برامج اسبوعية وعلاقات اجتماعية، وتشمل البرامج الاسبوعية الدروس والمحاضرات. اما العلاقات الاجتماعية فهى الجلوس واللقاء الشخصى مع الحدث وشرب الشاى معه وحل مشاكله، وعقد دورات للعلوم الشرعية فى سجون الكبار. وذكر ان هناك لجنة تتكون من وزارة الداخلية، ووزارة الشؤون الاجتماعية، ووزارة الاوقاف تقوم بتقديم الارشاد والخدمات والتوجيهات للحدث.

ويذكر الكاتب وخبير علم الاجتماع بقطر على عبدالله المناعى ان انحراف الاحداث من القضايا التى تشغل حيزا من اهتمامات الباحثين والمصلحين الاجتماعيين، وكذلك اهتمامات الرأى العام ومؤسساته لكبر حجم القضية فى مجتمعات اليوم ومدى اتساعها، ولآثارها السلبية على الافراد والمجتمعات. ■

الأحداث لا يتعمدون الانحراف



الحدث يبحث دائما عمن ينتشله

□ فى الكويت يشرح الدكتور محمد الدويتى - رئيس قسم التربية البدنية بكلية التربية الاساسية - جامعة الكويت - ومدير عام هيئة الشباب والرياضة اسباب انحراف الحدث فيقول ان الحدث لا يتعمد الانحراف وانما يجد نفسه فى موقف ضعيف حيث انه لا يجد المعلومة التى تجيب عن تساؤلاته، وهو دائما يبحث عن الذى ينتشله وينقذه، فعدم مساهمة الجميع يفسح امامه الطريق للانزلاق فى الجريمة. فالحدث يحاول محاكاة الكبار ويحاول ان تكون له ذات خاصة ويحارب كل من يحاول التدخل فى اوضاعه الشخصية وخاصة اذا تعارضت مع رغباته.

وترجع اسباب انحراف الاحداث الى اسباب من اهمها ضعف الوعى الدينى، والحاجة المادية، وضعف الرقابة التربوية، وعدم قيام المدرسة بالدور المطلوب.

ويقول جاسم المطوع رئيس لجنة مصابيح الهدى بالكويت ان هناك عدة اسباب هى بمجموعها وراء ارتكاب الحدث للجريمة، ولكن لو احكمنا وركزنا لوجدنا كل هذه الاسباب ترجع الى سبب رئيسى ومهم وهو غياب دور الام والاب فى المنزل فهما دائما مشغولان فليس هناك برنامج يقدم للاولاد وليس هناك اشباع لذات الطفل يجعلها غنية لا تفكر فى ارتكاب الجرم. ويضيف لقد حضرت مؤتمر «الإنماء» فى الولايات المتحدة الامريكية هذا العام وحضره 14 الف مسلم فى ولاية «شيكاغو» وكان ضمن اعمال المؤتمر محاضرة لمنظمة «الميناء» حضرها اربعة آلاف شاب تتراوح اعمارهم ما بين 14 و18 عاما وقد استمع هؤلاء الى المحاضرة بانصات غريب وانتباه زائد وبعد الانتهاء من المحاضرة سألت المحاضر ما سر هذا الانصات فقال لى ان التربية فى الغرب تختلف عن التربية فى الشرق، فأنتم لا تحترمون الاطفال ولا تعطون الطفل كيانه ولا تتحاورون معه كما انكم لم تلاعبوهم، بل كل الذى يحدث اوامر لا تفعل وهذا يأتى بأثر عكسى. ■

عبدالله السدحان:

إجراءات وقائية وإصلاحية للأحداث المنحرفين

الرياض - خالد الحسينان

□ تحدث عبدالله السدحان مدير ادارة رعاية الاحداث بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية فى المملكة العربية السعودية عن الدراسات التى قامت بها الوزارة عن انحراف الاحداث، وفى حوار مع «المسلمون» قال ان الوزارة تقوم باجراءات وقائية واصلاحية للاحداث المنحرفين. واوضح ان مركز البحوث الاجتماعية انجز دراسة تقويمية لبرامج الرعاية بالدور الاجتماعية علاوة على الدراسات الميدانية.. وفيما يلى نص الحوار..

● ما الدراسات التى قامت بها الوزارة عن انحراف الاحداث؟

- بداءة إن هناك جهازا متخصصا للبحث والتدريب وهو احد فروع وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية، وهو مركز البحوث الاجتماعية والتدريب بالدرعية فى الرياض. ومن اهدافه الاساسية القيام بالبحوث والدراسات الاجتماعية الميدانية فى مجالات التنمية والرعاية الاجتماعية، ومنها مجال رعاية الاحداث الجانحين وغيرها من المجالات، وتستخلص الدلالات العلمية والتوصيات بهدف توفير قاعدة من المعلومات والبيانات تكون قاعدة علمية يستند اليها فى التخطيط السليم لمثل هذه الظواهر من حيث البرامج وانماط الرعاية والخدمات. الا انه تجدر الإشارة الى ان دور الوزارة اشمل من الدراسات، ويتمثل ذلك فى العمليات والاجراءات الوقائية والاصلاحية للاحداث المنحرفين.

● ما اسباب انحراف الاحداث، وما سبل معالجتها؟

- يمكن القول بصفة عامة ان انحراف الاحداث فى مجتمعنا ما هو الا محاولة اولية فجة لشغل اوقات الفراغ حيث يتفاعل وقت الفراغ الزائد مع اسباب وعوامل اخرى تختلف من حدث لآخر قد ترجع الى:

● ظروف اسرية طارئة لخلل فى الاسرة او فى الوالدين او الاخوة، وعدم توفر القدوة الصالحة، وسوء التنشئة والتربية، وفقدان الوازع الدينى، وغيرها من الظروف الاسرية التى تجعل الاسرة عامل طرد حيث يتركها الحدث الى الاصدقاء ورفاق السوء.

● ظروف مدرسية نتيجتها اخفاق دراسى واحباط، تدفع بالحدث الى الهروب من المدرسة والاسرة الى جماعات الجانحين والمشردين.

حيث تتفاعل الظروف الطارئة فى الاسرة، والمدرسة، والجيرة مع رفاق السوء والاشرار الى تنمية السلوك الجانح وتتفكك روابط الحدث بأسرته ومدرسته من جهة وتتدعم مع جماعة الجانحين.

فالسلوك المنحرف يُتعلم ويكتسب ويمارس من خلال عمليات تربوية خاطئة.

فالعلاج والكف عن الانحراف سلوك يتعلم ويكتسب او يتدرب عليه ويمارس من خلال تدابير وقائية تبدأ من الاسرة والمدرسة واعمال التوجيه الاسلامى والنبوى الكريم فى حياتنا اليومية.

والعلاج يبدأ من الأسرة بتربية الطفل وحسن تنشئته التنشئة الإسلامية الصحيحة التى تقيه من الانحراف، وهى المركز الحقيقى للوقاية من الانحراف، ولقد دلت الدراسات على وجود علاقة عكسية بين مستوى التدين والانحراف.

● ما حجم مشكلة الاحداث؟

- ان مشكلة الاحداث المنحرفين مشكلة اجتماعية عامة لا يكاد يخلو منها أى مجتمع من المجتمعات الانسانية، فهى ظاهرة مرضية تتعرض لها كل المجتمعات الانسانية، ولكن تختلف من مجتمع لآخر من حيث الكم والكيف اسلوبا ودرجة.

ودائما يحدد حجم مشكلة الاحداث فى اى مجتمع من المجتمعات وفق مقاييس ومعايير معينة، كان ينسب عدد الاحداث الجانحين الى أعداد نفس الفئة العمرية لهم بالمجتمع، وتستخلص النتائج والدلالات الاحصائية وفق هذه النسب زيادة او نقصا.

● ما تأثير مرحلة المراهقة على انحراف الاحداث؟

- تشير العديد من الدراسات عالميا ومحليا إلى ان جنوح وانحراف بعض الاحداث يحدث اثناء مرحلة مراهقتهم، حيث ان مرحلة المراهقة، وما يصاحبها من تغيرات بيولوجية واجتماعية ونفسية حين تكون مراهقة غير منضبطة وغير موجهة الوجهة الصالحة، أو ليست وفق التوجيه الاسلامى الصحيح فى رعاية الشباب، فحينئذ تكون مراهقة تفرخ جنوح الاحداث وسوء التوافق والسلوك غير السوى.

ولا يختلف مجتمعنا عن سائر المجتمعات الانسانية، فإن غالبية الاحداث الجانحين او المعرضين لذلك يقترفون انحرافاتهم، وسلوكياتهم الجانحة ويسوء توافقهم فى مرحلة مراهقتهم. ولذا تمثل مرحلة المراهقة رافدا انحرافيا خصبا مالم نرع الرعاية السليمة المحددة فى شرع الله، مما يشير الى الاهمية البالغة لبرامج رعاية الاحداث والشباب وتوجيههم الوجهة الصالحة المنضبطة بضوابط الشرع ووفق توجيهاته السديدة وذلك لضمان حسن استثمار هذا الزخم الهائل من هذه البرامج التى تمارس فى المدارس ومراكز رعاية الشباب■

□ فى الاردن يشير مدير الدفاع الاجتماعى بوزارة التنمية الاجتماعية الاردنية «حسين بيباجة» الى ان اسباب انحراف الحدث «الذى اتم سن السابعة ولم يتم الثامنة عشرة» هى اسباب وعوامل متعددة ومتشابكة منها الفقر، التفكك الاسرى، الطلاق، التربية الخاطئة، الجهل، رفاق السوء، حجم الاسرة بحيث يصعب رعاية الاولاد جميعهم، مشيرا الى ان انحراف الحدث يأتى أو يبدأ من ارتكابه لمخالفة بسيطة حتى جريمة القتل مع انها قليلة الحدوث أو نادرة.

واضاف مدير الدفاع الاجتماعى يقول ان هناك ايضا ما يسمى بـ«الشم» وهو شم المواد المتطايرة واتت هذه العادة السيئة من خلال العمال الوافدين.

واوضح ان عملية الشم لا يعاقب عليها ولا يوجد تشريع فى القانون الاردنى يعاقب عليها الا فى حالة ان يكون مرتكب هذه العادة السيئة او المخالفة فى حالة «هيجان» ويتهم بالسكر واحداث الشغب حيث يوقف ويسأل عنها.

وحول محاكمة الحدث عندما يقوم بارتكاب مخالفة قال «بيباجة» ان هناك محاكم مختصة للاحداث حيث تجرى محاكمة الحدث «سريا» ويبت فى مخالفته أو قضيته بسرعة مع وجود مراقبين للسلوك، مشيرا الى ان وجود معاهد لتوقيف الحدث هى للوقاية والرعاية خوفا من وجودهم فى السجون وتعرضهم للاختلاط مع من هم اكبر منه سنا وتجنيبهم اكتساب عادات سيئة.

د. وليد سرحان

يقول د. وليد سرحان (اخصائى الطب النفسى) ان الاسباب وراء المشاكل السلوكية والانحراف عند الاحداث متعددة ومتشعبة، فهى خليط من الاسباب الشخصية التى يحملها الفرد فى شخصيته، فهناك الطفل السهل، والطفل الصعب، وتفاوت الذكاء والشخصية والقدرات بين الاطفال، مما يجعل البعض اكثر عرضة لهذه المشاكل من غيره. حتى فى الاسرة الواحدة تبقى هناك فروق فردية تجعل من احد افراد الاسرة مضطربا فى مسلكه بينما باقى افراد الاسرة فى منتهى الاستقامة. ■

نتلقى طلبات الزواج بالبريد فقط على ص. ب: 4556 جدة 21412 ولا نتلقى طلبات بالهاتف أو الفاكس، ولا ينظر إلى الطلب غير المرفق بالكوبون المنشور.

مسلم أمريكي يبحث عمن تساعده في الدعوة إلى الله

رفضت أن أكون زوجا لبعض الوقت!

□ 1365 اسلم منذ خمس سنوات واصبح يصلي ويصوم وذهب الى مكة وادى فريضة الحج، واصبح اكرم واجود مسلم في وسط «كاليفورنيا» بالولايات المتحدة الامريكية، وجنسيته كذلك امريكي، كان رجلا متزوجا وعنده اولاد، وبعد اسلامه تنكر له افراد عائلته حتى اصبح وحيدا. ليس له سند سوى الذين يرتادون المسجد، ولكنه لم ييأس فهو محام ويعمل في اكبر مؤسسة محاماة في المدينة التي يبلغ عدد سكانها 350 الف نسمة. يمتلك بيتا ومزرعة، وانتخب عضوا بمجلس الشورى بمدينته، بل اصبح سكرتير مجلس المركز الاسلامي، وهو يقوم بالدعوة من خلال الراديو والتليفزيون والصحف المحلية. وقبل عدة شهور شارك في حوار في التليفزيون الامريكي لمدة ساعة عن الاسلام، وهو ميسور الحال، بل غنى الثروة في المال والعقار والاخلاق، يرغب في زوجة مسلمة تتكلم الانجليزية وتربت في بيت اسلامي عربي تكون داعية ومستعدة للعمل في الدعوة لله، وليس مجرد الرغبة في الحضور لامريكا عمرها بين 26 عاما و40 عاما. فهناك من الاعمال الكثيرة التي تنتظرها في الدعوة لله، وهو يدعو كل من له استطاعة للدعوة لزيارته حيث اسلم على يديه في العام الماضي 20 رجلا وامراة.

● 1366 نحن اختان تركتا الدراسة بعد المرحلة المتوسطة وبلغتا من العمر 24 عاما للكبرى و22 عاما للصغرى دون ان يطرق بابنا احد، وليس في هذا جراة منا ان نقول هذا، ولكن هذه هي الحقيقة، والبحث عما احله الله افضل من السخط على المجتمع، فنحن نرغب في زوجين صالحين.

● 1367 انني مسلمة عربية متدينة درست في بلد عربي لمدة عامين اللغة العربية والتربية الاسلامية وذلك من حبي لكل ما هو عربي، ولكني اجبرت مع اسرتي على التنازل عن تلك الرمز العظيم في حياة العرب وهي الجنسية التي كنت احملها حيث اصبحت جنسيتي باكستانية وذلك لظروف، ولاني احب اللغة التي ادرسها، فإني ارغب في زوج عربي يعيش في الخليج لم يسبق له الزواج ولا يزيد عمره عن 35 عاما، متمسك بدينه ويكون حاصلا على شهادة ويستطيع ان يفتح بيتا يظلني بالحب والوفاء، ولن نطلب مهرا كثيرا او نكلفه فوق طاقته من مصاريف افراح او غيرها. فإن عمري 29 عاما وحاصلة على عدة شهادات في السكرتارية والطباعة والحاسب الآلي، ويمكن اذا وفق الله ان اعمل باحدى هذه الشهادات اذا وافق ان نتعاون على الحياة.

● 1368 تزوجتها منذ عشر سنوات وانجبت منها طفلين ووالدها من الاثرياء وانعكس ذلك عليها، وحاولت ان تشتري رجولتي بمالها بان تفعل ما تريد وتقول ما تريد، واظل تابعا لظلها اعمل عندها سائقا وقت مشاويرها، واعمل لديها زوجا وقت احتياجها لمحرم لها، واعمل لديها سكرتيرا لاعمالها، وعندما ابت رجولتي ذلك بل حاولت منعها من ممارسة اعمالها في وجودي وان تطيعني في كل ما افعل بما للرجل على المراة من قوامة، ثارت وسبتني باقبح الالفاظ وكنت طوال الفترة الماضية احاول ان اكون زوجا يحافظ على بيته ويصلح حاله، حاولت افهامها اني لا اقبل منها مالا واني بما رزقني الله من خير قادر على مصاريف البيت وفق دخلنا المتوسط. الا انها كانت في الايام الاخيرة تغيظني بإقامة حفلات لصاحباتها تكلف الكثير وانها لن تكون لي بعد الآن ابدا. إنني ابحث عن زوجة من مستواي ليس لديها مال او وظيفة، وانما زوجة ودود ولود. ■

يتابع هذه الحالات:
- ● الشيخ على العتيق ـ الرياض
- ● الشيخ عبدالاله باقطيان ـ جدة
- ● اللجنة النسائية بكل من جمعية الإصلاح وجمعية احياء التراث ـ الكويت
- ● الجمعية المصرية لتدعيم الأسرة ـ القاهرة

الكوبون

الاسم: ....
....
العمر: ....
التعليم: ....
....
....

يقدمه: خلف الشليمان

الكم

□ الاخوة: محمد السحيلي، كيوان عبدالرحمن، رمزى شلبي، حمزة حميد، خالد مصطفى، الششتاري بن السيد، سامح علي، احمد محمد، محمود يونس، عقيل طارق، بلال زكي، جابر يحيى، ر. ع. ح، عبدالله عيسى، بوشعيب بنطالح، احمد متعب، ظافر عبدالهادى، عبدالله المهدى، احمد سليمان، عبدالحليم محمد، محمد ناصر، خالد علوى، احمد محمد، عبدالرحمن آل نصير، فالح الرشيدى، يحيى سعيد، مشيب سعيد، محمد سعيد، هانى محمد، حسن عبدالعزيز، فرج عمر، ذاكر محمد، ابراهيم محمد، فاضل محمد، علي عبدالعزيز، عبدالتواب عبدالعال، ابو خالد، احمد جمعة، محمد محمد، محمد حسين، هليل خلف، عبدالرحمن سعد، حسن مصطفى، محمد عباس، شايع دحم، عبيد سعود، خلف سعود، محمد سعود، السيد محمد، خالد علي، محمد علي، يوسف راشد، عبدالعال محمد، محمد عبدالقادر، عايد ابراهيم، بشير عبدالكريم، ادريس صالح، عبدالله محمد، حبيب بلحاج، ناصر كامل، علي سالم، ايمن. م محمد سعيد، ابو بكر سلمان، محمد السيد، علاء محمد، محمد اليماني، يحيى احمد، فهد عبدالعزيز، محمد علي، مصطفى محمود، محمد بابكر، عبدالعزيز ناصر، بديع الزمان سالم، محمد سعد، احمد عبدالعزيز، قاسم علي، ابراهيم حسن، ابراهيم عبدالقادر، محمد عبدالله، ناصر السلام محمد، جمعة حقيل، عادل علي، البشير الطاهر، عبدالخالق العلوى، م. ع، عصام الدين عوض الله، احمد منصور، علي سالم، مازن محمد، عبدالفتاح درويش، السيد محمد، نصر السيد، ابراهيم احمد، سلمان موسى، حسن عبدالرحمن، مدحت محمود، امام. ر. م هشام عبدالمجيد، سيباني محمد، فهد عبدالمحسن، عبدالله مبارك، محمد صلاح الدين، امير نور، ممدوح ربيع، ع. هـ. ن، بلفلاح محمود، حنان عبدالله، عبدالله محمد، عبدالرحمن مصطفى، سليمان سفياني، عبدالرحمن عايد، اشو حسن، محمد صالح، محمد احمد، سيد تامر، عبدالله عمورى، خالد حسني، سامي سعد.

ـ وصلت رسائلكم وسنحاول نشرها حسب تسلسل وصولها.

● الاخوات: سميرة. ش، عائشة. ب، منى. ن، فتحية. ك، السعدية. ى، نجاة. ج، هدى. ش، وفاء. ى، سعيدة. ف، كلثوم. ك، سعاد. خ، ا. ع. م، وبيعة. م، نجلاء. س، عزة. ع.

ـ وصلت رسائلكن وسنحاول نشرها حسب تسلسل وصولها.

● الاخت: س. م بالنسبة للمطوفات التي طلبتها عن الاخ رقم 1146 موجودة لدى الشيخ على العتيق ويرجو منك الاتصال عليه.

● الاخ: عبدالرشيد ـ كشمير

ـ من الصعوبة تحقيق طلبك وخاصة انك لا تستطيع السفر الى تلك البلاد لاتمام عملية الزواج.

● الاخوة: ب. الحربي، عبدالخالق العلوى، نظام أنور، الشارني لزرق، وسا احمد.

ـ نأسف على عدم نشر طلباتكم لعدم وضوح العنوان.

● الاخوة: محمد رضوان، سعيد شحاته، احمد سالم، عبدالهادى الزهراني.

ـ تم استبعاد رسائلكم لعدم وجود الكوبون. ■

راتبي قليل فمن تتزوجني؟

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 36 عاما لم يسبق له الزواج لعدم قدرته المالية، حيث يعمل موظفا في مدرسة براتب قليل جدا، يرغب في زوجة متفهمة لظروفه تستطيع ان توازن بين راتبه ومعيشته، لا يشترط ان تكون ارملة او مطلقة، ويفضل ان تكون موظفة اذا كانت ممن يحتسبن الاجر على الله، وترغب في زوج يسعدها وتقبل بالعيش معه في مدينته. ■

1369 ـ ى. م ـ الطائف ـ السعودية

تساعده على حفظ القرآن

□ مصرى يبلغ من العمر 29 عاما لديه مؤهل تجاري، كان يعمل طباخا لدى شركة مطاعم عالمية وتركها ليقوم بفتح مشروع صغير خاص به، يرغب في زوجة مصرية يكون عمرها اقل من 27 عاما متدينة ومتعلمة، ترضى بالعيش معه حيث يعيش وتساعده على حفظ كتاب الله والعمل به. ■

1370 ـ ن. م ـ مصر

متمسك بدينه وذو خلق

□ مغربية عمرها 29 عاما لم يسبق لها الزواج تحمل الشهادة الثانوية ولا تعمل، ترغب في زوج مصرى او اوروبى مسلم ومتمسك بدينه وعلى خلق، يتكلم العربية او الفرنسية أو الاسبانية، ميسور الحال ولا يقل تعليمه عن الثانوية ويكون عمره بين 30 عاما و45، والافضل ان يكون غير متزوج او مطلق أو أرمل. ■

1371 ـ ف. ب ـ المغرب

يحفظ كتاب الله

□ اردني يعمل مدرسا بالسعودية يبلغ من العمر 53 عاما، منذ فترة طويلة طلق زوجته وله بنتان على وشك الزواج وولد عمره 8 سنوات، خريج جامعة ويحفظ كتاب الله، يرغب في زوجة مسلمة تراعى الله فيه، ويفضل ممن يحفظن كتاب الله لا يزيد عمرها عن 40 عاما. ويفضل ان تكون اردنية او فلسطينية او من أية جنسية عربية. ■

1372 ـ ج. ع ـ الرياض

المشاركة في منزل الزوجية

□ مصرى يبلغ من العمر 36 عاما لم يسبق له الزواج حاصل على شهادة جامعية ويعمل رئيس قسم في مكان مرموق، ملتزم بدينه، يرغب في الزواج من ذات دين، لم يسبق لها الزواج ولا يزيد عمرها عن 30عاما، مصرية الجنسية ويكون لديها الاستعداد للمشاركة في بناء منزل الزوجية. ■

1373 ـ ا. س ـ مصر

ترضى بالسفر حيث يسافر

□ شاب اماراتي عمره 37 عاما، متزوج ولديه خمسة اطفال، يحمل شهادة الماجستير، ويعمل بوظيفة براتب عال، وكذلك لديه عمل بالتجارة، يسافر باستمرار للخارج وترفض زوجته السفر معه، يرغب في زوجة مسلمة من جنسيته، امريكية أو فرنسية أو اسبانية لا يزيد عمرها عن 30 عاما وترضى بالسفر معه حيث يسافر. ■

1374 ـ ا. م ـ الامارات

يسيرة المهر

□ سعودى يبلغ من العمر 45 عاما متزوج ولديه اطفال، متعلم ويعمل موظفا حكوميا في مركز جيد ولديه عقار، يرغب في زوجة سعودية لا يزيد عمرها عن 40 عاما، متدينة وتحافظ على نفسها وبيتها وزوجها، ترضى بالعيش معه حيث يقيم، وان تكون يسيرة المهر. ■

1375 ـ س. ن ـ السعودية

لم يجد بنت الحلال

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 30 عاما، موظف لم يسبق له الزواج، يرغب في الزواج من فتاة سعودية لا يزيد عمرها عن 28 عاما، تكون موظفة في التعليم، ومستعد لتكاليف الزواج، ولكن لمحدودية معارفه لم يجد بنت الحلال، لذلك يطلب ان تكون متدينة وتحب الخير وتساعد الناس. ■

1376 ـ ع. ع ـ المدينة المنورة

أريدها من شرق أفريقيا

□ شاب ارترى يبلغ من العمر 31 عاما حاصل على الشهادة الجامعية، لم يسبق له الزواج ويعمل مدرسا للغة العربية والعلوم الشرعية، يرغب في الزواج من فتاة متدينة حاصلة على الشهادة المتوسطة، ولا يزيد عمرها عن 27 عاما، ويفضل ان تكون من ارتريا أو السودان أو الصومال او جيبوتى او المغرب. ■

1377 ـ ا. ى ـ باكستان

سكن له وستر

□ لبناني من اصل فلسطيني يعيش في الامارات يبلغ من العمر 56 عاما، متزوج وله ولد وبنت وغير سعيد مع زوجته الاولى، يرغب في زوجة مؤمنة بربها لا يزيد عمرها عن 45 عاما ولا يهم الجنسية ومستعد لنفقات الزواج، يريدها ان تكون سكنا له وسترا وسيكون الزوج المخلص بإذن الله. ■

1378 ـ م. ت ـ الامارات

من وسط اجتماعي طيب

□ فتاة مصرية عمرها 33 عاما تعمل مدرسة بالتعليم الابتدائي وتحمل شهادة بكالوريوس تجارة قسم المحاسبة، لا تزكى نفسها ولكن تصفها بالحق والتدين ومحجبة، من اسرة وسطها الاجتماعي طيب، ولم يسبق لها الزواج، ترغب في زوج متدين لم يسبق له الزواج، لا يزيد عمره عن 40 عاما ومن جنسيتها. ■

1379 ـ ز. م ـ مصر

تعيش معه ما بقي من العمر

□ سورية عمرها 53 عاما مطلقة ولديها 5 اولاد اكبرهم عمره 36 عاما واصغرهم 24 عاما، طلقت منذ 20 عاما وتشعر بالوحدة بعد ان تزوج الاولاد واصبحوا يعيشون في بلاد عديدة منها امريكا حيث تقضي هناك معظم العام، ولكنها لا تحب ان تعيش في تلك الديار وترغب في زوج مسلم تعيش معه بقية حياتها. ■

1380 ـ ف ـ امريكا

زوجان صالحان

□ لي اختان، الكبرى عمرها 28 عاما، والصغرى 26 عاما، حاصلتان على دبلوم متوسط ولم يسبق لهما الزواج، واقامتهما في بلدهما مصر، ارغب لهن في زوجين صالحين يكونان ملتزمين ومن ابناء محافظة اسوان، او من ابناء الصعيد، ولا يزيد السن عن 35 عاما، ومستعدان لبناء اسرة ولديهما مؤهل علمي مناسب. ■

1381 ـ ع. ف ـ جدة

عقيم ترغب في زوج متدين

□ فتاة مصرية عمرها 32 عاما حاصلة على ماجستير وتحضر الدكتوراه، محجبة وملتزمة بدين الله، منذ ايام دراستها اكد الاطباء لها انها لن تنجب، وهذا العيب لا يمنعها من ممارسة حياة زوجية كاملة، ترغب في زوج صالح ملتزم يراعى الله فيها ويقدر ظروفها ولا يمنعها من عملها او دراستها والا يزيد عمره عن 40 عاما. ■

1382 ـ هـ. م ـ مصر

ترضى به على حاله

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 24 عاما يدرس في السنة الثانية بكلية الدعوة لم يسبق له الزواج، يرغب في زوجة صالحة تعينه على طاعة الله وان تحفظه من الوقوع في المعاصي، ليس له شروط كبيرة، وانما ان تكون مناسبة في العمر، وما يطلبه الرجل في المراة، وان ترضى بالعيش معه على حاله. ■

1383 ـ ط. ع ـ الرياض

شرطها الالتزام بدين الله

□ فتاة مصرية عمرها 38 عاما، مطلقة ولديها طفل، ترغب في زوج ذي دين، وليس لديها مانع في العيش معه في اي بلد، وليس لها شروط سوى الالتزام بدين الله. ■

1384 ـ ا. ع ـ بورسعيد ـ مصر

أرمل يبحث عمن تستره

□ سعودى يبلغ من العمر 38 عاما، توفيت زوجته وتركت له ثلاثة اطفال دخله فوق المتوسط، يرغب في زوجة سعودية تكون ذات دين وتحتسب الاجر في اطفاله برغم انه سيوفر لهم من يخدمهم. ■

1385 ـ ع. م ـ تبوك ـ السعودية

بركة الزواج في تقليل مصاريفه

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 28 عاما، دخله الشهرى مقبول ومستواه التعليمي متوسط ولم يسبق له الزواج، يرغب في الزواج من فتاة سعودية لا يزيد عمرها عن 25 عاما، متعلمة ومتدينة وتقبل بالعيش معه حيث يقيم ولم يسبق لها الزواج، ولا تكلفه مصاريف اكبر مما يطيق، فإن بركة الزواج في تقليل مصاريفه. ■

1386 ـ ا. د ـ المدينة المنورة

طبيب يريد الزواج من طبيبة

□ طبيب مصرى حاصل على زمالة الكلية البريطانية لطب الاطفال، يبلغ من العمر 32 عاما ولم يسبق له الزواج، يرغب في زوجة مسلمة تعرف كل امور دينها وتحترم الحياة الزوجية، وان تكون طبيبة عربية من اي البلاد، ولا يشترط العمر، ولها حرية العمل او تركه. ■

1387 ـ ع. م ـ الرياض

وحيد أمه الأرملة

□ شاب سعودى عمره 34 عاما لم يسبق له الزواج، موظف ولديه شهادة الابتدائية، والده متوف وليس لامه احد سواه، يرغب في زوجة صالحة متدينة تكسب اجر والدته، وتكون بارة بها، عمرها لا يزيد عن 30 عاما سعودية، ترضى بالعيش معه حيث يقيم ولا تكلفه فوق طاقته من المهر ومصاريف الزواج. ■

1388 ـ س. م ـ الطائف ـ السعودية

تكون عونا في مسيرة الحياة

□ شاب سعودى يبلغ من العمر 39 عاما طلق زوجته لظروف اجتماعية ولديه اطفال، يرغب في زوجة لا يزيد عمرها عن 35 عاما تكون عونا في مسيرة الحياة ذات دين وخلق، تتفرغ لبيتها وزوجها لان الاطفال لديهم من يقوم على خدمتهم وترضى بالعيش معه. ■

1389 ـ ف. ف. ر ـ الخرج ـ السعودية

المشاركات في ندوة «الأسرة الاماراتية»:

تجاهل الضوابط التي وضعها الإسلام للتعدد أحد أسباب المشاكل الأسرية

الشارقة ـ «المسلمات»

□ عقد الاجتماعيون في دولة الامارات العربية المتحدة ندوة لمناقشة مشاكل الاسرة في الامارات، ولكن الندوة تحولت الى مناقشة تعدد الزوجات، حيث ركزت المشاركات على اعتبار تعسف الرجل في استخدام حق تعدد الزوجات اهم سبب لمشاكل التفكك الاسرى وانحراف الاحداث.

وتصدى المجتمعون الى طرح وجهة نظر الاسلام في مشاكل الاسرة المسلمة والحلول التي اقترحتها الشريعة السمحاء بالتركيز على الزواج الصالح باعتباره الخلية الاولى للاسرة.

وقد تناولت ثلاثة من المؤتمرات والندوات التي عقدت في الشهرين الماضيين مشاكل الاسرة الاماراتية في اطار استعداد المؤسسات المختلفة للمشاركة في مؤتمر المراة الدولي والمقرر عقده في سبتمبر من العام الحالي في العاصمة الصينية «بكين». وكانت مناقشات الندوة التي دعت اليها جمعية الاجتماعيين في الشارقة من اهم تلك الندوات واكثرها صراحة، في الوقت الذي لم تسلم فيه المناقشات من التشنج نتيجة غياب الفهم الاسلامي لطبيعة العلاقة بين المراة والرجل ومسؤولية كل منهما في اطار العلاقة الاسرية.

وتحدثت دراسة مقدمة من الدكتور مصطفى السيد غلوش الاستاذ بقسم الدراسات الاسلامية بكلية العلوم الانسانية بجامعة الامارات عن موقف الاسلام من الاسرة، حيث ذكر الباحث ان طالب الاصلاح الاجتماعي بغير منهج الله يتخبط في التنظير والتطبيق مما يزيد في تعقيد المشاكل وتعثر حلولها، في الوقت الذي يوفر فيه شرع الله القويم اقصر واوفر الطرق لحل مشاكل الاسرة في اطار الاسلام الذي يصلح لكل زمان ومكان.

وذكر الدكتور غلوش بمنهج المساواة بين طرفي الاسرة وفق الشرع الاسلامي الذي خاطب به القرآن الكريم اركان الاسرة بتاكيده على ان الذكر والانثى خلقا من نفس واحدة، وان التفاضل بينهما غير وارد، فالمساواة اساس الحياة في الكون العادل. وقال ان الرجل المستعلي في الارض او المراة المتمردة على التناسب الكوني يعد خروجا عن الوظيفة التي هيأ الله لها كلا من المراة والرجل لتحقيق الاعمار الكوني وخلافة الله فيه.

وذكر ان الاسرة ـ حتى في عالمنا المعاصر ـ التي لم تؤسس على الزواج، تظل مهدرة الكرامة، ضائعة الهوية، غير قادرة على الصمود في وجه تقلبات الزمن على عكس الاسرة التي تبنى وفق مقاييس ومعايير الناموس الالهي الذي شرعه الله لخلقه. واكد ان احكام العلاقة بين المجتمع والزواج وقيام المجتمع كشاهد على هذه العلاقة الخاصة وفق الشرع الاسلامي، يعد من مظاهر سمو النظرة التي افردها الاسلام للزواج الشرعي.

واوضح ان رباطي الزواج ـ المودة والرحمة ـ يُبقيا على الحياة الزوجية في كل المواقف والازمات، فالمودة التي تكون بين الاقوياء القادرين على العطاء بحيث يقومان ببذل الود لبعضهما، يتحول الى بديله من الرحمة عندما يكبر احد الطرفين فلا يقدر على العطاء لان الرحمة تصدر من قوى الى ضعيفه ومن صحيح الى عليل.

المودة والرحمة تحفظان الحياة الزوجية في كل المواقف والأزمات

وحدد الدكتور غلوش الضوابط التي جعلها الاسلام حدودا تراعى ليكون الزواج اسلاميا، فقال ان في مقدمة تلك الشروط النية التي اولاها الاسلام عناية فائقة حيث امر الاسلام المراة والرجل على حد سواء بالاخلاص في النية وحث على اختيار ذات الدين عند الزواج باعتبارها من القربيات الى الله، في الوقت الذي تصبح بالابتعاد عن الامور الزائلة كالمال او الجمال او الحسب.

وقال ان المنبت الطيب كان سببا اضافيا لترجيح اختيار الزوجة في حال التساوى في الدين لادراكه باهمية واثر البيئة الاجتماعية على التصرفات القريبة، برغم وجود استثناءات مخالفة لهذا التاثير، وهي استثناءات لا تصلح لبناء قاعدة.

واشار الى عناية الاسلام المتقدمة بعوامل الوراثة البيولوجية والنفسية والتي التفت اليها العلم الحديث فحض على تحرى الاختيار في الصفات الصحيحة والمرغوبة. ثم اشار الى العناية بالكفاءة الاجتماعية وتوخي التوازن بحيث يحصل الزواج على التوازن المطلوب، فلا استعلاء لمن ارتفع، ولا حساسية عمن قعد عن الارتفاع، وهي مسالة خاضعة للقواعد الاجتماعية المتغيرة.

وتاتي موافقة المراة على الزواج، شرطا اساسيا للاسلام ينبغي توفره لبناء الحياة الزوجية، فالموافقة في راى الدكتور غلوش شرط الاسلام الاساسي لصحة الزواج سواء كان من جهة الزوج او الزوجة، وان كان خص الزوجة باعلان الموافقة الصريحة لانه يعلم طوية بعض اولياء الامور من تغليبهم لرايهم على اراء بناتهم في من يتقدم للزواج منهن، وهو ما لم يسمح به الاسلام من قبيل احترامه لحرية الانسان وتاكيده على حرية الاختيار.

وقال هنا يبرز إعزاز الاسلام لراى المراة وتقديمه على راى الرجال الموافقين، فإن قبلوا هم واعترضت هي اخذ باعتراضها واعرض الولي عن اتمام الزواج نزولا عند راى المراة التي اعتبرت صاحبة الشان الحقيقي بهذه العلاقة على الرغم من تضمين الاسلام لراى الولي في المقام الاول، اذ اختص هو بالرفض ولو كانت البنت موافقة، لان الرباط كائن اجتماعي يجب ان يحظى بموافقة جميع الاطراف.

اما موضوع التعدد الذي استاثر على مناقشات الحضور، فقد اكد المتحدثون ان التعدد جاء لحفظ المراة وصونا لها بدلا من هجرها في حال ظهور سبب لارتباط الرجل بامراة اخرى.

وقال احد المشاركين انه في الوقت الذي اكد الاسلام على مسؤولية الرجل المالية تجاه اية علاقة ضمن الاطار الزوجي الشرعي، نرى منتقدي هذا النظام من الغربيين والملحدين يمارسون التعدد وهم ينكرونه، كما انهم يتنصلون من مسؤولياتهم تجاه علاقاتهم غير المشروعة، مما يشجع على اقامة العلاقات المتعددة وشيوعها، بينما احاط الاسلام مشروع التعدد بمسؤوليات جسام ملقاة على عاتق الرجل مما يحض على الابتعاد عنه الا في حدود الضرورة والقدرة، وهو مبدأ مبني على اساس الفطرة البشرية التي فطر الله الناس عليها. ■

أريد حلا

يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 476 الرياض الرمز البريدي: 11411

عليك ببر الوالدين والإحسان إليهما

□ أنا رجل محافظ على الصلاة وأهلي غير محافظين على الصلاة، وازيد السفر الى المدينة المنورة للصلاة في المسجد النبوى، وأهلي يمنعونني، فهل اكون عاقا لهما اذا سافرت؟

بكرى حميد ـ السعودية

ـ بر الوالدين والاحسان اليهما ولو كانا كافرين من الاعمال الصالحة، لكن لا يكون ذلك بطاعتهما في معصية الله، واهلك اذا منعوك من السفر للمدينة المنورة يجب طاعتهم لان السفر الى مسجد الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم ليس بواجب، بل هو سنة، وبر الوالدين وطاعتهما واجبة، وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح «اى العمل افضل فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة على وقتها، قيل ثم اى، قال بر الوالدين، قيل ثم اى قال الجهاد في سبيل الله». وقد امر الله تعالى الولد ان يحسن صحبة والديه ولو اجتهدا في دعوته الى الشرك فقال تعالى: «وإن جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا». وينبغي ان يعلم الاخوة ان الشاب الملتزم قد يبتلي باهل غير ملتزمين، فعليه ان يحسن اخلاقه معهم، ويبالغ في برهم والاحسان اليهم ليكون قدوة صالحة بعمله، ثم يدعوهم بقوله، ويسلك الوسائل الممكنة لهدايتهم الى طريق الحق بالاستعانة بالاصدقاء الطيبين واهداء الشريط والكتاب وزيارة الصالحين، وقد كان ابراهيم عليه السلام في بيت والده الكافر وكان يدعوه الى الله ويتودد اليه بالكلمة الطيبة والفعل الحسن، يدل على ذلك ما ذكره الله تعالى عنه في سورة مريم قال تعالى «واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا إذ قال لابيه ياابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا. ياابت إني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا». ■

رأي المسلمون

«المؤمنون اخوة»

□ يواجه المسلمون في البوسنة والصومال وفي كثير من مناطق النكبات ظروفا ماساوية ويعايشون اوضاعا عصيبة تتطلب الكثير من المؤازرة والمساندة. وانطلاقا من روابط الاخوة الاسلامية ومعايشة هموم والام الامة المسلمة في كل مكان، وحرارة التعاطف مع ما يحل بهم من الكوارث في شتى بقاع الارض، تبذل السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ـ والذي كان اول المبادرين بالتبرع لاخوانه المسلمين هناك ـ من التضحيات ما يلمس اثره كل محتاج وتشهد عليه الاعمال والافعال التي يراها كل من قدر له زيارة المواقع المنكوبة في شتى اقطار العالم الاسلامي، ودورالسعودية في نصرة قضايا هذه الامة ياتي منسجما مع ايمانها بمسؤولياتها التاريخية والاسلامية والانسانية، وتجسيدا وواقعا ملموسا لمبدأ التضامن الاسلامي الذي اكدته في كل تحركاتها ومواقفها.

لقد قامت الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة بالرياض برئاسة الامير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض بجهود جبارة وملموسة في ايصال المساعدات المالية والعينية بمختلف انواعها الى اعماق المدن البوسنية، كما كان لها الدور البارز في إعمار وترميم بيوت الله، ومساعدة المستشفيات بما تحتاجه من الادوية والمستلزمات الطبية، وعمل كل ما من شانه ان يخفف من وقع المأساة حتى يحصل المسلمون على حقوقهم.

وان ما يحدث لهذا الشعب المسلم من قتل وتشريد ودمار، وما نلاحظه من شح في المواد الغذائية، ليعتبر جرحا اليما في جسد الامة الاسلامية، مما يستوجب علينا ان نتحرك جميعا لنجدة الاشقاء واغاثتهم لا سيما مع حلول شهر رمضان الكريم الذي تعظم فيه المثوبة وتضاعف فيه الحسنات.■



المسلمون

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي



عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

في أفغانستان.. لم ينتصر أحد!



بقلم:
خالد بن صالح السيف *

□ الاحتفاء بالنصر قاعدة مضطردة، تنتظم البشر بمجموعهم في سياق تاريخي ممتد، وليس ثمة استثناء يخرم القاعدة بشذوذه، وان كان ـ ثم ـ فالشذوذ يثبت لا ينفي. وللمؤمنين دون غيرهم شرعية الاحتفاء بنصر الله «ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله» فهم ـ المؤمنون ـ وحدهم تجتمع لهم استجابتان ثنتان:

1 ـ الاستجابة الطبيعية الفطرية ابان النصر، وهي لكل احد كما سلف.

2 ـ الاستجابة الشرعية في ابتغاء التمكين «وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم..» وفي القراءة التاريخية لانتصارات المسلمين تبرز هاتان الاستجابتان كظاهرة لا يعوزها الدليل. اما في «افغانستان» فالقاعدة برغم اضطرادها ـ النسبي ـ تضطرب وبعنف!! وذلك لاضطراب أناسي «افغانستان» ليس غير!

ولئن كانت هذه القاعدة المضطردة تشكو الاضطراب، فإن الاستجابة للاحتفاء «بنصر الله» يمزقها «هاون» الاخوة المجاهدين!! ونعتهم بالمجاهدين باعتبار ما كان قبلا!! والا فإن ممارساتهم مخالفات شرعية تقتضي حكما شرعيا!! لا يفقهه وسيط الامم المتحدة حتى ولو تكورت عمته!! وتأبط أسفاره!!

هكذا نحن.. في ظل الغياب الفاحش لشروط النصر السننية يهزمنا «النصر» ذاته! في الوقت الذي يجرنا الآخرون الى لغة تبرئة الذات «أنى هذا؟» والاجابة لا تعدو ان تكون سنة ربانية ماضية وباقية «قل هو من عند انفسكم» فلم تبعد النجعة في العملية الاصلاحية وليس الا النفس!

لما انه الاشتهاء في تضخيم «الآخر» وخلع شيء من صفات الالوهية على «المتآمرين» ولا ريب.. ان الاستقرار في «افغانستان» لا يشكل في مدونة النظام العالمي الجديد ادنى فقرة من مواده!! ولحسبنا التي لم نكن «رقما» نقطن مربعا في «الاتهم الماسبة»!! بيد ان الاستقرار يصنعه الزهد في «الكراسي»، وان نكبر بوعينا الشرعي والسياسي عن «تقزيمنا» في منظومة «لعبة الكراسي» التي تستنزف دم ومقدرات.. الامة! وليس ثمة منتصر إلا هم!!

وايم الله.. لو جاءت هذه الصراعات السلطوية من لدن قيادات علمانية بعثية قومية اشتراكية.. الخ ما كان لاحد ان يستفظع ممارساتهم تلك، عطفا على تاريخ لهم يحفل بمثل هذه الانجازات!!

لكن ان تجيء من لدن قيادات لها سابقتها في العمل الاسلامي والجهادي ـ بالضرورة ـ فشأن تستفظعه حتى قبائل «الزولو»!! والله المستعان.

واست ادري ـ من بعد ـ هل تهيئنا هذه التجربة النكدة ـ تجربة الصراع ـ لتنقية من تبعيات التراجعات في كثير من مشروعاتنا الاسلامية من حيث تنزيلها واقعا نحياه؟ ام اننا نمعن في الاصرار لتكبد الامة خسائر فادحة في مواطن اخرى؟ وكان شيئا لم يكن!

●●●

امس كنا نستدعي «افغانستان الجهاد» في كل اشيائنا حتى ولو لم تكن ثمة مناسبة تستدعي ذلك!! ونحن نزدهي بنشوة النصر، واليام كدبر» هكذا ـ والله ـ تشكلنا عاطفيا فجعلنا منهم في مجموعهم مجتمعا ملائكيا يتعذره الخطأ ـ او كدنا ـ في فترات امتدت ـ هيمنت فيها العاطفة، وغيبنا فيها العقل، ونأينا بانفسنا عن دلالة النصوص الشرعية، ولم نحفل بمسترشدات السنن!!

وكان للرؤى والأحلام حضور خرجنا به عن سياقه الشرعي المعتبر! وحينها لستفحل منطق الكرامات الذي تجاوزنا به مفهوم أهل السنة والجماعة!!

حتى استحلنا ـ واياهم ـ كومة احجار على اكثر من رقعة!! يركلنا من شاء متى شاء!! واليوم.. يتوارى احدنا خجلا اذا ذكرت «افغانستان»! وأي شيء نواري به سوأتنا في زمن تعرى فيه حتى اولئك الذين علمونا درسا في الجهاد ـ في مرحلة تعليمية ـ لم يكن ضمن مقرراتنا!! في اطار امة ورثت النصر تأريخا!

من يستر من؟! حسبنا الله ونعم الوكيل.

كثر هم الذين أسهموا في فشل تجربة «نجاحات افغانستان» وليس القادة فحسب! واكثر منهم اولئك الذين اسعدهم هذا الفشل واجلبوا بخيلهم ورجلهم: دونكم.. الاسلاميون، كيف يكون طريقهم نحو سدة الحكم حتى ولو على اشلاء اخوانهم! والنصوص حمالة أوجه!! وفي فهمها سعة!!

وقتها.. اينا الذي لم ولن يخجل من سوء ما نذكر به؟ وبس نواتنا باخفاقاتها المتلاحقة في التراب!! ربما كان اسوأ من سابقه!!

فالله سبحانه ـ من قبل ـ حذرنا مصارع الماضين ودعانا الى الاعتبار بآياته في الأنفس والآفاق، لنقلع في مشاكلنا كله وفق منهج راشد ـ الكتاب وصحيح السنة وفق مفهوم سلف الامة ـ فهل كانت نواقع الهوى اقوى وانفذ؟ ثم اين المتخرجون في مدرسة «الجهاد»؟

وحسبي به «مدرسة» لا يجوزها الا الخاصة من خلّص هذه الامة ولا غرو فهو «ذروة السنام» باستثناء «منكم من يريد الدنيا»!! والكرسي مربط فرس الغنيمة.

●●●

وهاهنا العلامة ابن القيم يقرر ذات القاعدة السننية الربانية «ان هذا الذي اصابهم ـ يوم احد ـ انما أوتوا فيه من قبل انفسهم وبسبب اعمالهم. فقال: «أولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل شيء قدير». وذكر هذا بعينه فيما هو اعم من ذلك في السور المكية. فقال: «وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير»، وقال: «ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك» ومضى في بسط فقه هذه النصوص في كتابه الهدى 238/3.

ولم يبق.. الا ان الملح باقتضاب الى ان طاعة الله وطاعة رسوله لا تعني الا سلامة الاعتقاد واستقامة المنهج، كما انها تعني وحدة في التلقي والتوجيه. اما التفرق.. واختلاف القلوب.. وتعدد القيادات والجماعات، فهو بالضرورة يفضي الى الفشل وذهاب الريح، والواقع نفسه يطفح بهذا الرصيد!!

«.. واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا ان الله مع الصابرين».

فهل ثمة محاولة جادة تتجه صوب اصلاح النفوس من امراضها لتمتلئ بتقوى الله الذي يحجبها عن مفازات الهلكة وركض الشيطان فيها؟

ـ وهل ثمة حوار صادق نتجاوز به توظيف الطرفين نتائجه لصالحهما الخاصة دون الاعتبار لمصلحة امة اسهمت بمالها وبأبنائها في صراع يغيب فيه المنتصر الآن؟!

ـ وهل نظفر بالعملية الحوارية التي يتجاوز طرفاها الاتهام والتخوين والتكفير و.. و.. من اجل البحث عن قواسم مشتركة بين الطرفين ابتغاء تغذيتها، وحصر نقاط الخلاف بهدف توضيحها ومن ثم محاولة تلافيها، لنعض بنواجذنا على ثمرات مكتسبات «الجهاد الطويل»، فنحن اولى به من قتام المتفرجين!!

● جاءت هذه الكتابة العجلى اثرا لما كان منشورا في «المسلمون» عن عزمها على اغفال اخبار «تطاحن» المجاهدين، وحسبي ان هذه الكتابة تندغم معها في سياق الحسرة.■

* كاتب سعودي

وقفة للتامل

بقلم:
د. انور ماجد عشقي

الماسونية وهيكل سليمان

□ ما اكثر ما كُتب عن الماسونية، وما اكثر الذين كتبوا عنها، كتب عنها أعداؤها كما كتب عنها اصدقاؤها، نال منها الأعداء بهدف التدمير، ونال منها الاصدقاء بقصد التضليل.

فالماسونية لم تنشأ مسلحة بعقول بعض الناس الذين عرفوا بسطوة الفكر وروح التنظيم، لقد كانت في البداية دون اهداف او تطلعات.

حينما أراد النصارى البريطانيون بناء الكاتدرائية في لندن خلال العصور الوسطى، لم يجدوا امامهم الا اليهود المهرة، فاجبروهم على البناء لامرين، الاول: اهانة لهم كأعداء للنصارى، والثاني: الاستفادة من المهارة التي يتميزون بها.

ان مهارة اليهود كانت عملا وراثيا يمتد الى ابراهيم عليه السلام، وتقول الاساطير ان ابرهيم علم الفراعنة سبعة من العلوم هي الهندسة، وقواعد اللغة، والبيان، والجدل، والحساب، والفن، والفلك، وتوارثها بنو اسحاق.

وتقول الموسوعة الامريكية ان الشعور بالذنب انتاب اليهود بعد بناء الكاتدرائية، فقرروا التكفير عن هذا الاثم العظيم باعادة بناء هيكل سليمان، فعرفوا بالبنائين الاحرار.

قاموا بتشكيل منظمات تحمل اشارات التعارف ومحاورات للتميز، وفرضوا الواجبات على كل فرد من الاعضاء.

لقد بدأ تطور الفكر الماسوني على يد «غود فرودي بوبيون» عام 1330م بعد انكسار الجيوش الصليبية التي دفعها الايكوسيون الماسون والفرسان الانجليز الصليبيون بهدف الاستيلاء على الاراضي المقدسة في فلسطين، واعادة بناء هيكل سليمان.

على اثر ذلك بنى الايكوسيون الماسون أول محفل ماسوني على جبل «هيريدون» قرب «أدنبرة»، واصبح مقرا للاستاذ الاعظم الى اليوم.

انتشرت المحافل الماسونية في ارجاء العالم وبلغ عدد الرئيسية منها مائة وخمسين محفلا، فكان نصيب الولايات المتحدة الامريكية وحدها تسعة واربعين.

ان الماسوني يعتقد بخلود النفس، فهم لا ينظرون الى السماء، الا عرضا، لكنهم يؤمنون بالارض حيث يكدح الانسان ويتعذب، فهدفهم عمارة الارض حتى تصبح جنة الخلد، لهذا كان شعار الماسونية كلمات ثلاث المساواة، والتسامح، والاخاء.

لقد أمعن الماسونيون النظر في الظروف المحيطة فوجدوا انهم لن يسيطروا على الارض الا بثلاث، القضاء على الحكومات، وتدمير الاديان، والقضاء على الملكية الخاصة.

قضوا على الحكومات بالانظمة الجمهورية التي تعتمد على الانتخابات، فاشتروا الاصوات، وكانت الثورة الفرنسية أول انتصاراتهم.

دمروا الأديان حينما كلفوا «شهود يهوه» الذين يعرفون باسم الشرايزز، بالانخراط في الاديان وابتداع الطرق المنحرفة، وهذا ما كتب عنه «بنتا ويستر» في كتابه «المجتمع السري».

قضوا على الملكية الخاصة حينما اصدر «ادم سميث» كتابه «ثروة الامم» ويقول «جون رابسون» صديق «سميث» وزميله في الماسونية في كتابه «بروفز أي كونسيراس» الذي كتبه عام 1798م وأعيد طبعه اليوم، ان «آدم سميث» قدم له نسخة من كتابه المذكور، وقال له: لقد قضيت بهذا الكتاب على الملكية الخاصة، فكان كتابه أساس الرأسمالية المعاصرة.

لم يبق للماسونية اليوم الا إعادة بناء الهيكل المزعوم في القدس، فهل آن الأوان؟ أم ان اليقظة الاسلامية سوف تحول دون ذلك؟■

هل يتفكك الاتحاد الروسي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي؟

□ كان الغزو السوفييتي لأفغانستان، أحد أهم أسباب سقوط الاتحاد السوفييتي السابق، بل سقوط الشيوعية برمتها، فهل يصبح الغزو الروسي للشيشان طريقا إلى تفكك الاتحاد الروسي؟

هذا ما سوف تكشف عنه الأيام القادمة.

ومما لا شك فيه ان الغزو الروسي لجمهورية الشيشان الوليدة هو غزو غير أخلاقي وظالم، ولكن هذا الغزو وإن نجح مؤقتا فإن إرادة القتال والجهاد لدى شعب الشيشان من القوة والعمق بحيث سيتحول الأمر إلى حرب استنزاف طويلة قد تؤدي إلى إنهاك روسيا وربما تفككها، والحديث عن إرادة القتال لدى الشيشان له ما يبرره عقائديا وتاريخيا. فشعب الشيشان شعب شديد التمسك بالاسلام، وهو شعب شكل صفحة رائعة من النضال الذي مارسه مسلمو القوقاز ضد محاولات الهيمنة الروسية سواء أيام الحكم القيصري أو بعد الحكم الشيوعي، ومن الطبيعي أن ينضم اسم جوهر دودايف إلى اسماء المجاهدين العظام من قادة مسلمي شمال القوقاز أمثال الامام منصور، ثم الامام غازي محمد الدغستاني، ثم الامام شامل وغيرهم.

على كل حال فإن روسيا بارتكابها هذه الحماقة الظالمة جعلت من نفسها العدو رقم 1 للمسلمين في العالم على كثرة أعداء المسلمين، ذلك انها اكثر الدول دعما للصرب على حساب شعب البوسنة المسلم.

وهاهي تدخل الحرب سافرة لاجهاض استقلال الشيشان، ودورها المخجل معروف في أبخازيا وناجورنو كاراباخ وطاجيكستان وغيرها.

والموقف بالطبع يقتضي وقفة دعم كبيرة لمسلمي الشيشان والشعوب المسلمة شمال القوقاز التي ستتعرض بدورها للغزو الروسي أمثال الداغستان، الانجوش، القبارطاي الشراكسة، الابخاز.

ولعلنا ندعو الله تعالى أن يخرج للمسلمين في كل مكان من هذا الليل الطويل من الظلمة والاضطهاد الذي يتعرضون له.■

د. محمد مورو

ويتجدد النداء الإلهي لعباده المتقين العابدين المؤمنين الصالحين الصائمين

بقلم:
وليد شابسوغ *

□ قال تعالى: «يايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» وبكل الفخر والاعتزاز يتقبل العالم الاسلامي هذا النداء بالقبول والرضا، والسعادة تغمر قلوب المسلمين في مشارق الارض ومغاربها باستقبال هذا الشهر الكريم، والصوم هو طريق للوصول الى حقيقة التقوى التي هي الهدف والغاية من الصيام «لعلكم تتقون» اي لتصلوا في نهاية المطاف الى التقوى التي هي سلاح المؤمن، وهاهو شهر رمضان يطل علينا بوجهه المتألق لتستيقظ القلوب وتتنبه المشاعر ويعلو صوت الحق ياباغي الخير اقبل وياباغي الشر ادبر، والاصل في الصوم تربية النفس وعزلها عن النقائص يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «ليس الصيام من الاكل والشرب، انما الصيام من اللغو والرفث فإن سابك احد أو جهل عليك فقل اني صائم» ولقوله عليه السلام «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه» وقوله عليه السلام «خصلتان تفسدان الصوم الغيبة والكذب». وما اجمل ان يصوم المسلم ايمانا واحتسابا ليجد جائزته الا وهي مغفرة الله له. واما جائزة الصوم فعلمها عند الله عز وجل حيث يقول الرسول، صلى الله عليه وسلم، في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي، صلى الله عليه وسلم قال «كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف» قال الله تعالى: «الا الصيام فإنه لي وأنا اجزي به ترك شهوته وطعامه وشرابه من اجلي. للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك». ولو علمت امة الاسلام ما في رمضان من الخيرات لتمنت ان تكون السنة كلها رمضان، فهو شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار، شهر الجود والكرم والاحسان والعطف على الفقراء، والمساكين والفقراء والايتام «وقد كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، جوادا وكان اجود ما يكون في رمضان، وهو شهر تفتح فيه ابواب الجنان وتغلق فيه ابواب النيران وتصفد فيه الشياطين» فعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يبشر اصحابه فيقول: «قد جاءكم شهر رمضان، شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه، فيه تفتح ابواب الجنة وتغلق ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم» رواه احمد والنسائي. وشهر رمضان شهر تستجاب فيه الدعوة عند افطاره وفي كل وقته، وفيه تستغفر الملائكة للصائم حتى يفطر، وتتزين الجنة وتصفد مردة الجن وتكون المغفرة لهم في آخر ليلة، فعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «اعطيت امتي في شهر رمضان خمس خصال لم تعطها امة قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، ويزين الله عز وجل كل يوم جنته ثم يقول «يوشك عبادي الصالحون ان يلقوا عنهم المؤنة والأذى ويصيروا اليك» وتصفد فيه مردة الجن فلا يخلصون فيه الى ما كانوا يخلصون اليه في غيره، ويغفر لهم في آخر ليلة قيل يارسول الله اهي ليلة القدر؟ قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله». رواه احمد في مسنده وفي الفتح الرباني 225/9 ـ 235 «وفي الترغيب والترهيب للمنذري 214/2 ـ 222» وشهر رمضان شهر الجهاد، ولا ننسى في هذا الشهر اخوة لنا يجاهدون اليوم في العديد من المواقع في فلسطين، وفي البوسنة والهرسك «وفي بلاد الشيشان، وفي القفقاس. ومن واجبنا ان ندعو الله لهم بالنصر، وان نقدم لهم كل ما نستطيع من زكاة مالنا.■

*كاتب اردني

نوافذ

□ من الحكم المأثورة قولهم «طلبت الراحة لنفسي فلم اجد لها أروح من ترك ما لا يعنيها، وتوحشت في البرية فلم ار وحشة اقرب من قرين السوء، وغالبت الاقران فلم ار قرينا اغلب للرجل من المرأة السوء، ونظرت الى كل ما يذل القوي ويكسره فلم أر شيئا اذل له ولا اكسر من الفقر» وقفت في هذه السطور مع الكلمة الاولى، وان كانت كلها تستوجب الوقوف والتأمل. فالانسان بطبيعته جبل على غريزة حب الاطلاع والتعرف على ما يحيط به، فيجد في ذلك اثراء للجوانب المعرفية من جهة ويستطيع أن يستفيد مما ينفعه منها.. ولهذا القدر جانب من الصحة، ولكن حينما نتجاوز الحد تأتي الضوابط الاجتماعية في القواعد الشرعية لضبط مسار المعرفة والاطلاع وبيان القدر اللازم منها. وفي ذلك يأتي التحذير العام في قوله تعالى «ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا»، وهذه الآية حددت مسارب المعرفة عند الانسان، كما حملت مركز التفكير والتدبير مسؤولية لا تعدو مسؤولية السمع والبصر، مخاطبة في ذلك الجانب الرباني عند الانسان المؤمن الذي يعلم ويؤمن بساعة المساءلة والحساب. كما نجد النص الشرعي الشريف يضع المحاذير في مجال طرق ابواب الاطلاع غير الهادف في مثل قوله صلى الله عليه وسلم «ان الله كره لكم ثلاثا.. قيل وقال وكثرة السؤال واضاعة المال». وفي قوله تعالى «لا تسألوا عن اشياء إن تبد لكم تسؤكم» وتحديد ما لا يعني الانسان هو ما لا يعود على الانسان بفائدة مؤقتة أو مرجوة في امور دينه ودنياه، فكل متابعة نسبية لا تعود على صاحبها بشيء من ذلك تعتبر من طرق ابواب ما لا يعني.

وهنا نتساءل: هل الاهتمام بالاحداث السياسية والمجريات على الساحات العالمية يعتبر من الانشغال بما لا يعني؟

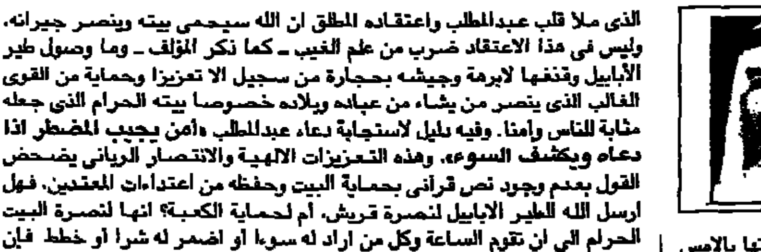
اقول إن الانسان يعتبر جزءا من هذا العالم المترامي الاطراف والمترابط الاحداث في عصر الاتصال والمواصلات الفائقة السرعة، واحاطة وادراك الانسان بعامة ـ والمسلم بوجه خاص ـ بمجريات الامور، يعتبر ذا شقين: ما يتناول المسلمين بصفة مباشرة، فهو واجب الادراك لحديث النبي صلى الله عليه وسلم «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم»، ولحديث النبي صلى الله عليه وسلم «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».

أما ما كان من المجريات العامة وهي ذات تأثير غير مباشر على البيئة الاسلامية العامة فإدراكها ومتابعتها لذوي الفكر والبصيرة من لوازم المعرفة. وقد كان، صلى الله عليه وسلم، واصحابه الكرام يتابعون مجريات الاحداث على الصعيد الدولي بين فارس والروم. حتى ان الله تعالى انزل على نبيه قرآنا يتلى في ذلك بحال الاحداث السياسية التي كانت يومئذ فقال تعالى «الم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين..» فثقافة المؤمن الفطن تشمل التحليلات الصادقة والموضوعية للاحداث، وليس ذلك الا للمؤمنين لانهم يملكون بأيديهم مشعل النور، ولأنهم الامة التي اطلعت من الله على خبايا نفوس البشر على اختلاف معتقداتهم ومذاهبهم واتجاهاتهم، فاستحقت بذلك ان تكون لها الوسطية على الامم والشهادة المطلقة عليهم قال تعالى: «وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس».■

عبدالرحمن أبو بكر جابر

حمى البيت الحرام باق إلى يوم القيامة





بقلم:
د. حسن بن محمد سفر*

□ كان اقتنائي وقراءتي لكتاب «وقفة امام الكعبة» وليد صدفة حدثت في اثناء زيارتي لاحدى المكتبات بحي الجامعة سمعت خلالها حوارا بين شخصين حول هذا الكتاب وحسبما تبين لي من نبرات اصوات المتحاورين نقدهما الجارح فقد لا يعرفان شخصية المؤلف ومكانته الاجتماعية ومستواه العلمي والثقافي لذلك كان النقد حادا.

ولخفتني حمية الاخوة الاسلامية «ولا يغتب بعضكم بعضا» فتدخلت في الحوار بما فرضه الموقف من اسلوب يتجلى فيه أدب الحوار وقواعده العلمية التي ابانها العلماء والفقهاء في مؤلفاتهم مما حدا بالجميع ان يقفلوا باب الجدل وان كان احدهم لم يقتنع.. وقد حفزني الحديث عن هذا السفر على اقتناء نسخة منه.. واقبلت عليه مستعرضا صفحاته مستهلا قراءتي بالاهداء ثم المقدمة التي اعترف فيها المؤلف بأن هذا الكتاب ليس مرجعا للكعبة المشرفة ولا هو بالتاريخ الموثق، وانما هو ايجاز دونما تسلسل لبعض ما مر بالكعبة من حوادث وفتن، وهو عبارة عن تسجيل لصورة محفورة في ذاكرته من قراءاته المتعددة في مراحل حياته منذ ان كان فتى وشابا ثم كهلا، علما بأنه لم يبلغ سن الكهولة حسبما يبدو لي من مظهره الجسماني.

والمتتبع لقراءة الكتاب يتبين له ان المؤلف اعتمد على كثير من المصادر والمراجع التي نوه عنها في الهوامش ولم يكن اعتماده على الذاكرة كما نوه في المقدمة، ولكن يبدو انه لم يعط الكتاب حقه من التمحيص والتوثيق العلمي برغم علمه بأهمية ذلك في الكتابات والبحوث العلمية، لقد القى بقناع المسؤولية على الرواة الذين استند اليهم الرواية وحملهم مسؤولية الشك الذي انتابه دون أن يحدد اسماءهم وترك نفسه عرضة للشك والريبة من قبل القراء.

ولا يخفى على احد ان هؤلاء الرواة الذين استند اليهم هم الذين اوصلوا الينا كل ما تناولته ايدينا من العلوم الشرعية من التفسير، والفقه والحديث والعقيدة والأدب والشعر والاجتماع وغيرها من العلوم الاسلامية.

وندخل الى اعماق السفر فتأتي الصدمة تلو الاخرى بالنسبة لنا كقراء: لقد تشكك الكاتب في صحة الرواية بأنه «اذا كان الله القوي المتعال قد انزل في روع الفيل الهيبة من اكمال ما كان مقدما عليه، فلماذا لم يتهيب أبرهة نفسه من هدم الكعبة؟» وفات الكاتب ان هذه من المعجزات التي يعجز العقل البشري عن ادراك اسرارها لأن هناك من الحيوانات من نطقت وشهدت بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وبعضها اشتكى له صلى الله عليه وسلم كالجمل والضب، والغزال، وقد نطقت النصوص الشرعية الدالة على الخوف والرهبة فقد جاء في الصحيحين بالسند المتصل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة «ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين، وانها قد عادت اليوم كحرمتها بالامس الا فيبلغ الشاهد الغائب». ومن تلك النصوص ايضا ما ورد في تفاسير المفسرين لسورة الفتح، انه صلى الله عليه وسلم لما اطل يوم الحديبية على الثنية التي تهبط به على قريش بركت ناقته فزجروها فقالوا خلأت القصواء اي حرنت، فقال صلى الله عليه وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل. ولو استندنا فيما نقول على السيرة النبوية لوجدنا ضالتنا، فهذا العلامة ابن كثير في السيرة يقول: «فلما اصبح ابرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وعبأ جيشه وكان اسم الفيل محمودا، فلما وجهوه الى مكة اقبل نفيل بن حبيب حتى قام الى جنب الفيل ثم اخذ باذنه فقال: ابرك محمود وارجع راشدا من حيث اتيت فإنك في بلد الله الحرام وارسل اذنه فبرك الفيل. وتلك لعمر الله حماية للبيت واهل البيت الحرام من تسلط الجبابرة والظلمة والطغاة، وهذه الرواية ليس لاحد كائن من كان ان يشك أو يضعف منها لانها حقائق نطقت بها دلائل النصوص الشرعية والفقهية.

وننتقل مع المؤلف فيما سطره لنرى العجب. لقد وصم لفظ عبدالمطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم حين قال «أنا رب ابلي وللبيت رب يحميه» وصمه بالشذوذ متهما قريشا بانها وجدت في تعبير عبدالمطلب مخرجا لها تتنصل به من الدفاع عن الكعبة. وان الوصف لعمر الله فيه تطاول واساءة ادب مع من كان يفخر به الرسول صلى الله عليه وسلم ويعتز به حينما كان في احلك الظروف.

أنـا النبـي لا كـذب
أنـا ابـن عبـدالمطلب

لقد نسي أو سها الكاتب عن المقارنة بين قوة جيش ابرهة العسكري العرمرم القادم من اقصى الجنوب، وبين قوة قريش التي لا تملك من وسائل الدفاع ما تستطيع به الصمود امام هذه القوة الجبارة. لقد كانت واثقة كل الثقة من نصر العلي القوي الناصر «ان القوة لله جميعا»، ومن هنا ندرك درجة اليقين الجازم الذي ملأ قلب عبدالمطلب واعتقاده المطلق ان الله سيحمي بيته وينصر جيرانه، وليس في هذا الاعتقاد ضرب من علم الغيب ـ كما ذكر المؤلف ـ وما وصول طير الأبابيل وقذفها لابرهة وجيشه بحجارة من سجيل الا تعزيزا وحماية من القوي الغالب الذي ينصر من يشاء من عباده وبلاده خصوصا بيته الحرام الذي جعله مثابة للناس وامنا. وفيه دليل لاستجابة دعاء عبدالمطلب «أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء». وهذه التعزيزات الالهية والانتصار الرباني يضحض القول بعدم وجود نص قرآني بحماية البيت وحفظه من اعتداءات المعتدين. فهل ارسل الله الطير الابابيل لنصرة قريش، أم لحماية الكعبة؟ انها لنصرة البيت الحرام الى ان تقوم الساعة وكل من اراد له سوءا او اضمر له شرا أو خطط فإن الله عز وجل يأخذه اخذ عزيز مقتدر «ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم». فلمن وجه الله هذا التهديد والوعد والوعيد؟ أليس في ذلك حماية للكعبة واهل البلد الحرام ففي النصوص منطوق الدلالة كما هو معروف عند علماء الاصول. ثم ترك لقلمه العنان فامتدت انتقاداته وتجريحاته فقال عن أم المؤمنين عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم «انها قد رسمت خطة موقعة الجمل في خطبتها من حجر اسماعيل». وقال: «لقد كان الغرض ذكر اغتيال امير المؤمنين على باعتبار هذا الاغتيال خطط له امام الكعبة». لم نسمع احدا قال بهذا حتى المستشرقين. لقد برأ الله ساحة اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم في نصوص قرآنية كثيرة منها قوله تعالى: «محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم» «لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة»، «أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى». فالصحابة كما يقول الحافظ ابو نعيم (336 ـ 430). «هم الذين تولى الله شرح صدورهم فانزل السكينة على قلوبهم وبشرهم برضوانه ورحمته»، «يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان»، جعلهم خير أمة أخرجت للناس، فتنقصهم وتجريحهم وسبهم يؤدي الى التطاول على مقامهم. وقد ابان ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ في «الصارم المسلول على شاتم الرسول صلى الله عليه وسلم» فالاولى عدم الخوض فيما حدث بينهم وهي عقيدة اهل السنة والجماعة. وبعد: فهذا ما تيسر لي من التعليق والنقض وان كانت في الكتاب امور تستوجب الوقفة عندها من قبل اهل العلم، تاركا المجال لغيري فيها. وصدق الله العظيم «ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور».■

* استاذ نظم الحكم والتشريع الاسلامي
جامعة الملك عبدالعزيز ـ قسم الدراسات الاسلامية



مؤتمر اقتصادى في «كوالالمبور» يشارك فيه أكثر من 60 أستاذا وخبيرا اقتصاديا

ماليزيا تؤكد نجاح النهج الإسلامى فى تحقيق التنمية

كوالالمبور ـ « المسلمون »

□ اعرب البروفيسور «اناول براماتيك» احد كبار اساتذة الاقتصاد في الجامعة الاسلامية الدولية بماليزيا عن اعتقاده بان ماليزيا التي تحقق الان احد اسرع معدلات النمو الاقتصادي في العالم، تعد نموذجا للدول التي تشترك معها في عضوية رابطة جنوب شرق اسيا «الاسيان» لتحقيق التنمية.

وقال البروفيسور «براماتيك» الذي كان يتحدث في ورشة عمل اقليمية حول التنمية من خلال النهج الاسلامي «ان سياسات واستراتيجيات ماليزيا، انما تاتي متسقة مع النهج الاسلامي للتنمية».

واضاف ان السياسة الاقتصادية الجديدة لبلاده تهدف لتحقيق مصلحة الطبقات ذات الدخل المحدود وادخال نظام البنوك الإسلامية اضافة الى العديد من السياسات الاخرى التي تتركز حول سبل التنمية البشرية، مشيرا الى ان هذه السياسات تعد امثلة على النهج الاسلامي للتنمية.

يذكر ان اكثر من 60 استاذا وخبيرا في شؤون الاقتصاد والتنمية شاركوا في ورشة العمل التي نظمتها كلية الاقتصاد بالجامعة الدولية الاسلامية بالتعاون مع مكتب التنمية الاقتصاية الاسلامية لرابطة «اسيان».

ونقلت وكالة انباء «بيرناما» عن البروفيسور قوله ان التنمية انما ترتكز بشكل تام على مبادئ الشريعة المستمدة من القرآن الكريم والسنة المطهرة. مشيرا الى ان كل السياسات والاستراتيجيات التي تستهدف مصلحة الفقراء، هي في الواقع تاتي متسقة مع النهج الاسلامي للتنمية. وان دول الرابطة التي تعطي اهمية خاصة لتنمية الموارد البشرية انما تعمل ايضا بشكل يتسق مع النهج الاسلامي، مشيرا الى ان الارتفاع الملموس في نسبة المتعلمين في دول الرابطة يعد لحد مظاهر التركيز على عنصر التنمية البشرية.

واشار البروفيسور الى ان رابطة دول «اسيان» التي تضم في عضويتها كلا من «ماليزيا» و«اندونيسيا» و«بروناي» و«الفلبين» و«تايلاند» و«سنغافورة» والتي يبلغ عدد سكانها نحو 312 مليون نسمة 70 في المائة منهم من المسلمين، انما تشترك الى حد بعيد في تراث ثقافي واحد ساهم الى حد كبير في توحيد شعوب المنطقة فضلا عن نجاح دول الربطة في استيعاب وجهات نظر بعضها البعض واللجوء دائما الى المفاوضات لتسوية اية مشاكل قد تنشب فيما بينها.

ومن جانبه اكد مدير الجامعةالاسلامية في كلمته في افتتاح ورشة العمل على عالمية الاسلام وضرورة ان يعمل المسلمون جنبا الى جنب كشركاء متسمين بالتسامح فيما بينهم حتى يمكن تحقيق اهدافهم العليا. ■

خطة للتعاون بين الدول الإسلامية فى قطاعى الزراعة والاغذية

تطوير آليات العمل المشترك لتحسين الأمن الغذائى

اسطنبول ـ محمد عادل

□ جاء في مشروع خطة العمل لتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي التي تمت مناقشتها مؤخرا في اسطنبول من قبل عدد من الخبراء والاقتصاديين خاصة الدول الاعضاء التي تواجه مشاكل رئيسية في مجالي الاغذية والزراعة، وتتمثل في الجوع، وسوء التغذية ،وانتشار الامراض، والفقر، والتصحر، وانخفاض مستوى الافادة من الطاقات الموجودة. والمعروف ان عدم كفاية الانتاج الغذائي تدفع عددا كبيرا من الدول الاعضاء في المنظمة لاستيراد القسم الاكبر من احتياجاتها الغذائية من الخارج، مما يشكل عبئا ماليا على تلك الدول، الامر الذي يشكل ضغطا على مواردها من النقد الاجنبي والتي تشتد الحاجة اليها لصالح التنمية الشاملة. اضافةالى زيادة الاعتماد على الدول الرئيسية الموردة للاغذية.

فهناك اولا المعدل المتنامي للزيادة السكانية والسكان الموزعون، في حالات كثيرة، في المناطق الريفية التي تؤدي الى معدلات اعلى للاعالة، اضافة الى انتشار الفقر وخاصة في المناطق الريفية، حيث ان النسبة الكبرى من القوة العاملة تتركز في قطاع الزراعة.

والمشكلة الرئيسية الثانية هي عدم كفاية التكوين الراسمالي نظرا لقلة الموارد القابلة للاستثمار في مجال الزراعة، وقلة نظم الائتمان الزراعي الجيدة التنظيم وخاصة بالنسبة لصغار المزارعين، وعدم الكفاءة التي تميز البنية الاساسية الريفية والتخزين ونظم الري. وفيما يتعلق بالمشاكل الجغرافية والطبيعية تواجه بعض البلدان الاسلامية وبدرجات متفاوتة مشاكل تتعلق بتوفر ونوعية الاراضي القابلة للزراعة والموارد المائية والامطار والغابات والاراضي القابلة للري والموارد البشرية. اضافة الى ذلك فقد ادت نظم حيازة الاراضي في عدد من دول منظمة المؤتمر الاسلامي الى انتشار الحيازات الصغيرة. والمهارات الزراعية ليست مواتية للاخذ بالتحولات التكنولوجية والمحافظة على الاراضي والبيئة.

وثمة مشكلة رئيسية اخرى وهي التخلف التكنولوجي والاعتماد على الغير، وانخفاض مستويات الخبرة التكنولوجية. مما يؤدي الى انخفاض الانتاجية وضعف الاستفادة من الموارد، اضافة الى ذلك مشكلة البطالة المقنعة.

وتعاني اغلبية دول منظمة المؤتمر الاسلامي من ضعف وعدم كفاية في نظمها المحلية الخاصة بالبحوث والخدمات الارشادية وانخفاض مستوى التعليم بالمناطق الريفية.

ويضاف الى ذلك المشكلة المتصلة بالتشغيل الصحيح لنظام السوق، خاصة فيما يتصل بسياسات الاسعار غير المشجعة للزراعة.

اهداف الخطة

تتلخص اهداف خطة التعادل بين الدول الاسلامية في مجال الاغذية والزراعة والتنمية الريفية في خمسة اهداف رئيسية:

1 ـ الاستفادة القصوى من الامكانات المتاحة في مجال الانتاج الغذائي بهدف الوصول الى مستوى الاعتماد الجماعي على النفس وتأمين الاستمرارية لامدادات الاغذية على مستوى منظمة المؤتمر الاسلامي، وتحسين الاداء الزراعي بصفة عامة في الدول الاعضاء للتصدي لحالات فشل المحاصيل والحالات الطارئة من نقص الاغذية.

2 ـ ضمان واستمرار الامن الغذائي بما يتفق مع اعلان منظمة المؤتمر الاسلامي لعقد الامن الغذائي.

3 ـ التعاون من اجل تقليل حدة الفقر بشكل كبير في المناطق الريفية والقضاء عليه في نهاية الامر، ولتحسين مستويات التغذية في دول منظمة المؤتمر الاسلامي، وفي هذا الصدد فإن من الحيوي العمل على احتواء وتقليل المعدلات الكاسحة والمستمرة للهجرة من الريف الى الحضر والناتجة عن الفروق في الدخل بين القطاعات الاقتصادية المختلفة.

4 ـ القيام على المستويين الفردي والجماعي بوضع تدابير لاحتواء الآثار المدمرة للكوارث الطبيعية والظواهر الطبيعية الضارة، ومكافحة الامراض النباتية والحيوانية، وانتشار العدوى بالآفات الزراعية في الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمرالاسلامي.

5ـ انشاء الروابط بين القطاع الزراعي وبقية قطاعات الاقتصاد الوطني وتوسيع تلك الروابط عن طريق المشروعات المشتركة من خلال اعطاء دور رئيسي للقطاع الخاص وخاصة في مجال الصناعات القائمة على الزراعة والمتصلة بها، وبتطوير وتحسين مرافق البنية الاساسية ومرافق التسويق والتخزين والنقل في المناطق الريفية.

برامج العمل لتحقيق هذه الخطة

1 ـ تشجيع وتوسيع التعاون في مجال البحوث الزراعية، وتنمية الانشطة المشتركة من خلال اعطاء دور رئيسي للقطاع الخاص في هذا المجال.

2 ـ تطوير آليات التعاون والعمل المشترك بين الدول الاعضاء لتحسين حالة الامن الغذائي وزيادة الاعتماد الجماعي على النفس وتأمين الاستمرارية لامدادات الاغذية في دول منظمة المؤتمر الاسلامي.

3 ـ التغلب على المخاطر الرئيسية التي تواجه انتاج الاغذية والناتجة عن الآفات والامراض النباتية والحيوانية من خلال التنسيق بين شبكات الانذار المبكر وآليات تنسيقية اخرى في الدول الاعضاء.

4 ـ تحديد وتنفيذ مشروعات مشتركة في مجال الانتاج الغذائي والزراعي بمشاركة نشطة من القطاع الخاص بغرض الاستفادة القصوى من الموارد والطاقات المتاحة في الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي لزيادة الانتاج وتحسين الانتاجية في مختلف القطاعات الفرعية.

5 تشجيع الاستثمارات في مجال البنية الاساسية الريفية وتطوير نظم الائتمان الزراعي مع التركيز على الاستفادة من الآليات القائمة في اطار المنظمة مثل الاستفادة من البنك الاسلامي للتنمية.

6 ـ تحسين عمل نظام السوق بصفة عامة من خلال الاجراءات والتدابير الاقتصادية اللازمة للتغلب على العقبات التي تواجه الانتاج والتنمية وتدفق الاستثمارات الاجنبية في القطاع الزراعي. ■

مشاريع الأمن الغذائي اصبحت ضرورة

مرابحات مؤسسة الأيتام بالأردن

عمان ـ « المسلمون »

□ بلغت قيمة المرابحات التي قدمتها مؤسسة ادارة وتنمية اموال الايتام في الاردن منذ بداية العام وحتى نهاية الشهر الماضي حوالي 4.5 ملايين دينار (6.5 ملايين دولار) توزعت على 1702 مرابحة في مختلف انحاء الاردن. وذكرت مصادر المؤسسة انه تم شراء قطعتي ارض بمساحة 18.5 دونمات في منطقة العقبة جنوبي الاردن بهدف اقامة شقق سكنية واسواق تجارية عليها.

واضافت المصادر ان المؤسسة تساهم بشكل فعال في توفير فرص عمل جديدة للحد من مشكلة البطالة ضمن خطط تمويلية تعتمد الاساليب الاسلامية الشرعية في الاقراض حيث يتم التركيز على الاستثمار في المشاريع الصناعية والزراعية، اضافة الى اعتماد المؤسسة اسلوبا استثماريا حديثا يقوم على اساس المرابحة للآمر بالشراء والذي جاء نتيجة نمو عمليات استثمارات المؤسسة في مجالات المرابحة في المشاريع ذات الطبيعة غير الاستهلاكية مثل تامين مواد خام للصناعات المحلية، أو تأمين الآلات والمعدات لمصانع جديدة.

وتعتبر مؤسسة تنمية وادارة اموال الأيتام من المؤسسات المالية الناجحة والتي تقوم باعتماد أسس الشريعة منطلقا لسياساتها الاقراضية والاستثمارية حيث تقدم مساعدات اجتماعية لبعض العائلات المعوزة والفقيرة. ■

برأسمال 20 مليون دولار

قيام البنك الإسلامى الفلسطينى

خاص ـ « المسلمون »

□ قال احمد عابدين رجل الاعمال ورئيس الهيئة الخيرية الابراهيمية، انه يضع اللمسات الاخيرة للاعلان عن تاسيس البنك الاسلامي الفلسطيني، الذي وافق الرئيس عرفات على تاسيسه برأسمال مقداره 20 مليون دولار امريكي، وان عدد الاسهم ستكون 20 مليون سهم، وان القطاع الخاص في فلسطين قد ساهم مساهمة فعالة في التاسيس.

واضاف عابدين الذي يزور عمان حاليا للمشاركة في ندوة العلاقات الفلسطينية ـ الاردنية، انه التقى مع عدد من رجال الاعمال الاردنيين للتشاور في مساهمتهم في التأسيس.

واشار في حديثه لـ«المسلمون» إلى ان التكامل في الاقتصادين الاردني والفلسطيني مسألة حيوية في المرحلة المقبلة، خاصة ان الدينار الاردني سيظل عملة التداول الرئيسي، حتى بعد قيام البنك المركزي الفلسطيني، حيث يمكن تطبيق النموذج البريطاني الاسكتلندي بين الاردن وفلسطين.

وحول نشاط البنك في المناطق الفلسطينية قال عابدين انه يتوقع ان يكون البنك الاسلامي من اكثر البنوك نشاطا في فلسطين، بسبب رفض العديد من المواطنين التعامل مع البنوك الصهيونية أو البنوك الربوية، كما دلت دراسات الجدوى التي قمنا بها.

كما اننا سنطلق بعض المشاريع بتمويل من البنك والقائمة على أسس الشريعة الاسلامية. وفي تقديرنا ان الفلسطينيين الذين يعيشون داخل «اسرائيل» ويصل عددهم اليوم الى المليون نسمة تقريبا، سيكونون سوقا محتملة لعمل البنك. ■

وفد سعودى يزور جنوب أفريقيا

الرياض ـ «المسلمون»

□ قام وفد من رجال الاعمال السعوديين في الثامن عشر من شهر يناير الحالي بزيارة الى جنوب افريقيا للاطلاع على الوضع الاقتصادي هناك والتعرف على الفرص التجارية والانظمة والتسهيلات والامكانات الاستيرادية والتصديرية.

وتأتي زيارة الوفد السعودي الذي يضم ثمانين شخصا من رجال الاعمال من مختلف الانشطة الاقتصادية تلبية لدعوة من مكتب التنمية التجارية في جنوب افريقيا بهدف توسيع آفاق التعاون الاقتصادي والتجاري بين البلدين وخاصة بعد التوجه الانفتاحي الجديد لجنوب افريقيا بعد انهاء نظام الفصل العنصري. وسيلتقي الوفد مع رئيس جمهورية جنوب افريقيا «نيلسون مانديلا» وعدد من كبار المسؤولين بالاضافة الى رجال الاعمال.

كما سيقوم الوفد بزيارة العديد من المصانع والشركات والمؤسسات التجارية. ■

تحليل اقتصادي

البنوك الإسلامية ظالمة أم مظلومة؟

الرياض ـ براء رضا

□ اختتمت في دبي مؤخرا ندوة الحوار بين الاعلاميين والفكر الاقتصادي الاسلامي والتي شهدت هجوما عنيفا من قبل الاعلاميين في مقابل دفاع معتدل من قبل المصرفيين الاسلاميين، وقد وصف صالح كامل رئيس مجموعة دلة البركة نتائج المؤتمر بانه ادى الى اعتراف البنوك الاسلامية بالخطأ، ولعل الاعتراف بالخطأ بداية الصواب، ولكنه ليس كله، إذ لابد ان ترجع للناس عامة وللصحفيين خاصة ثقتهم بهذه البنوك، وذلك بتقديم خطوات عملية في هذا المجال والتي لا تتأتى الا بالمصارحة والافصاح، وهنا يتبادر الى الذهن السؤال التالي:

لماذا تخاف البنوك الاسلامية من الافصاح؟

وعلى ما يبدو أن الاجابة عن هذا السؤال لها احد احتمالين:

الاول: ان هذه البنوك تفتقد الى المصداقية فيما تدعو اليه.

الثاني: انها لم تستطع تنفيذ اهدافها التي قامت على اساسها.

واذا كانت الاجابة الثانية صحيحة فتلك مصيبة، اما لو كانت الاولى صحيحة فالمصيبة اعظم.

وفيما يتعلق بموضوع المصداقية فهذا الامر ذاتي ويرجع الى داخلية القائمين على البنوك وحقيقة العمل الذي يؤدى داخل الكواليس والذي لا يطلع عليه الا ذوو العلاقة الشديدة جدا، وهؤلاء نترك امرهم الى الله الذي يعلم السر واخفى.

أما ما يتعلق بقضية فشل هذه البنوك في أداء اعمالها وتحقيق اهدافها فلهذا الامر تفصيل:

1 ـ ان يكون فشلا كاملا: وهذا مستحيل لاننا لم نسمع الى يومنا هذا ان بنكا اسلاميا اعلن افلاسه، أو اغلق عن رضى نفسه، الا ان يكون اغلاقا جبريا كما حدث لبنك البركة ـ «لندن» ـ بل على العكس فقد ارتفع عدد البنوك الاسلامية منذ قيام اولها في مصر عام 1969م وخلال الربع قرن الماضي الى اكثر من ستين بنكا منتشرة حول العالم.

بل على العكس من ذلك ان بنوكا عالمية مثل «سيتي بنك» و«وكلين ورث بنسون» قد احدثت فروعا للمعاملات الاسلامية منذ عشر سنوات (مجلة ميد 26 اغسطس 1994م)، بالاضافة الى بنوك اخرى عربية وعالمية لجأت الى ذلك ايضا، مما يعني ان البنوك الاسلامية كمؤسسات مصرفية قائمة تحول ذاتها بذاتها، وتقدم خدمات مصرفية لعملائها بمستويات لا تقل عن مثيلاتها التجارية، ويعني ذلك انها ليست فاشلة.

2 ـ ان تكون هذه البنوك تعاني من مشكلات ما تجعلها بعيدة عن تحقيق هدفها المنشود، بمعنى انها تشعر ببعض القصور في أداء دورها وتنفيذ اهدافها التي تدعو اليها مما جعلها تتخوف من الافصاح خشية الملامة والنقد، وهذا غير مقبول لانها اذا كانت تريد النهوض بدورها في خدمة الاقتصاد الاسلامي فلابد ان يعرف عامة المسلمين خطأها ويساعدوها على الحل ويقترحوا ما يرونه مناسبا، فكثيرا ما نسأل شخصا عاديا أو حتى فقيها عن الية عمل البنوك الاسلامية، وهل هي حقا تسير وفق المنهج الصحيح؟ فتكون الاجابة:

اصلا لا اعرف كيف تعمل البنوك الاسلامية. هذا الجواب لاشك يتحمل جزءا من مسؤوليته الشخص نفسه، فالعلم يؤتى ولا يأتي، ولكن الجزء الاكبر من المسؤولية تتحمله البنوك الاسلامية في مقابل تكتمها على اشياء كثيرة لا يصل اليها حتى من يبحث عنها. فإلى البنوك الاسلامية .انت ظالمة ومظلومة .فكوني مظلومة فقط حتى يقيض الله من يدافع عنك. ■

منحة لمشروع تعليمي في نيجيريا

جدة ـ «المسلمون»

□ تم بمقر البنك الاسلامي للتنمية بجدة توقيع اتفاقية يقدم البنك بموجبها منحة من حساب المعونة الخاصة بمبلغ 260000 دولار امريكي وذلك للمساهمة في تمويل بناء، وتجهيز مدرسة لمرحلتي الحضانة والابتدائية، والتدريب المهني.

وقد وقع الاتفاقية عن البنك الاسلامي للتنمية عثمان سيك، رئيس البنك بالانابة، ووقعها عن الجانب النيجيري الحاج عبدالعزيز ريسيكولا، رئيس مجلس امناء مؤسسة التعليم الاسلامي في إبادان. ويهدف المشروع الذي تبلغ تكلفته الاجمالية 385000 دولار امريكي، الى تقديم الارشاد الديني من خلال التربية الاسلامية وتيسير التدريب المهني وايجاد مكتبة لتقديم العلوم التربوية للمجتمع المسلم الذي يشكل 80٪ من سكان مدينة ابادان التي تعتبر اكبر مدن غرب افريقيا ومن اكثرها سكانا (حوالي 7 ملايين نسمة). ■

ندوة «الإسلام وقضايا الإعلام المعاصر» المنعقدة في «ألمانيا»:

الباحثون يطالبون بتعديل الصورة المشوهة للمسلمين في الإعلام الألماني

باحثة ألمانية: «ديرشبيجل» تبرر العنف النازي ضد الأتراك وتصفهم بأنهم بلا وطن!

بون ـ «المسلمون»

□ مرت خمس سنوات على انشاء المجلس الاسلامي في «بون». الجالية الاسلامية التي تعيش هناك عاشت مؤخرا، ومن خلال مشاركة نخبة من العلماء المسلمين والمفكرين من مختلف انحاء أوروبا الى جانب عمدة «بون» حدثا هاما، حيث دارت فعاليات ندوة «الاسلام وقضايا العالم المعاصر».

وقد كان حضور الدكتور عبد الله بن عبدالمحسن التركي، وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ورئيس المجلس الاسلامي العالمي، ابلغ دعم للمسلمين في «المانيا» وللاقليات المسلمة في جميع انحاء العالم، وتاكيدا على ان حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود وبفضل توجيهاته السامية سخرت كل امكاناتها لخدمة قضايا المسلمين اينما كانوا وحيثما احتاجوا للعون والمساندة.

لقد تحدث الدكتور «انز اوترجرانفتش» عمدة العاصمة الالمانية «بون». في هذا الصدد فشكر المملكة العربية السعودية على جهودها في تعزيز أواصر التعاون والتفاهم بين الشعوب على اساس من المحبة والسلام، وقال ان اقامة اكاديمية الملك فهد في «بون»، وتبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بـ 38 مليون مارك ألماني لاقامة هذا الصرح الضخم، يعد برهانا على عمق التفاهم بين البلدين، وعلى جهود السعودية الصادقة في توفير الدعم العملي للمسلمين في «ألمانيا».

وقال ان الاكاديمية والتي تنتشر مثيلاتها في «لندن» و«واشنطن» تعتبر من اهم مراكز الاشعاع العلمي والديني للاسلام والمسلمين في هذا الجزء من أوروبا. وستعزز تفاهم المسلمين والأوروبيين، وستفتح آفاقا للتفاهم بين أتباع الديانتين الاسلامية والنصرانية.

وأكد عمدة «بون» على انفتاح المجتمع الالماني واحترامه لكل الديانات بمقتضى الدستور، وقال ان مدينة «بون» والتي يعيش فيها 314 الف نسمة توفر رعايتها لكل سكانها دونما تمييز.

وقال ان مدارس «بون» الحكومية توفر لاطفال المسلمين الطعام الخاص بهم والذي لا يتعارض مع معتقداتهم، كذلك انشأت صالات رياضية خاصة بالطالبات المسلمات وذلك لتمكينهن من ممارسة انشطتهن الرياضية وبما يتفق مع اوامر الشرع الاسلامي فيما يخص حجاب المرأة.

وفي كلمته التي القاها في الاحتفال هنا الدكتور التركي المجلس الاسلامي في «ألمانيا» بمناسبة مرور خمس سنوات على تأسيسه مما ساهم في تجميع كلمة الجالية الاسلامية في هذا البلد الأوروبي، وقال ان اقامة هذا الاحتفال في «بون» يعتبر صورة للتعاون المثمر بين الجمعيات الاسلامية التي تشكل هذا المجلس فيما بينها من جهة، وبين المجلس والحكومة «الالمانية» من جهة اخرى.

وشكر الدكتور التركي بلدية «بون» وعمدتها لمشاركته في هذه المناسبة، وقال ان اكاديمية الملك فهد تعتبر احدى ثمرات التعاون بين المملكة العربية السعودية والدول التي تستضيف الجاليات الاسلامية لما فيه مصلحة الجاليات.

واكد على اهتمام المملكة العربية السعودية بأن تتوفر اسباب الحياة العزيزة لافراد الجاليات الاسلامية في بلدان المهجر لتكون ايجابية ومتعاونة مع من حولها تخدم انظمة البلدان التي تعيش فيها وتقدم صورة حية ومشرقة للاسلام في هذه الدول.

وقال: ان الاسلام دين عدل وانصاف وتعاون ورحمة وهو دين الانسانية كلها ولا يمكن ان يكون حكرا على احد. واضاف ان الاسلام اكد على علاقات التعاون بين الشعوب كما قامت ـ والكلام للدكتور التركي ـ علاقات تعاون بين الاسلام والعوالم الاخرى بما فيها أوروبا على مر العصور التاريخية منذ ظهور الاسلام.

واكد التركي على ان الاسلام تعاون مع كل الحضارات مما افاد الحضارة الغربية نفسها في مجالات عدة من المعرفة.

وقال: ان المملكة العربية السعودية وهي تطبق شريعة الاسلام واحكامه في كل مناحي الحياة منفتحة على العالم، في الوقت نفسه تتخذ منه وتعطيه وتقيم العلاقات الدبلوماسية وتسهم مع المنظمات الدولية في اشاعة السلم والخير لكل بني البشر.

وأضاف ان تطبيق الشريعة في المملكة لم يحل دون التعاون والانفتاح، وهذا ما تريده المملكة من الجاليات الاسلامية التي تعيش في الغرب. وقال ان تعاون المملكة مع الجاليات الاسلامية في العالم ليس تدخلا في شؤون الآخرين، لكنه يتم بدافع الحرص على ان يكون المسلم صورة حية للاسلام في تعاونه وتواصله مع المجتمعات التي يعيش بها.

وقال ان هذا الاجتماع والندوة التي ترافقه يوفر الفرصة المناسبة للتعريف بالاسلام خصوصا بالنسبة لفئة الأوروبيين التي تنظر نظرة عدل وانصاف لهذا الدين، مما يوجب على المسلمين التعاون معهم واللقاء بهم.

ولكد الدكتور التركي ان المسلم مطالب بنفي كل ما يقال عن الاسلام ان كان بدافع الجهل أو العداوة «وقال ان الجهل ينقشع بالمحاضرات والندوات مما يزيل الغشاوة التي تغشى العيون، اما نشر الجهالات والاضاليل عن الاسلام بدافع العداوة ـ كما يقول ـ فإن المسلمين مطالبون بأن يفهموا عامة الناس أن الاسلام دين الانسانية، وان مناصبته العداء لن يصب في مصلحة البشرية.

وطالب الدكتور جعفر عبدالسلام، نائب رئيس جامعة الازهر، الجالية الاسلامية بتطوير العلاقة مع المنظمات السياسية الفاعلة في «ألمانيا» وقال ان وجود جالية ناشطة للمسلمين في هذا الجزء من العالم يمكن ان يفتح آفاق التعاون في مجال الاخذ والعطاء.

وقال الدكتور احمد عبدالرحيم زايه، رئيس الجمعية الاسلامية في النمسا. ان الغرب مطالب اليوم بالنظر الى الاسلام بروح منفتحة، وشكر حكومة النمسا على اسبقيتها في الاعتراف بالدين الاسلامي، كما ناشد الصحافة الغربية إبراز الاسلام على انه دين لتحقيق العدالة والرخاء لكل بني البشر دونما تمييز.

ودعا صلاح الدين الجعفراوي، رئيس المجلس الاسلامي في «ألمانيا» المسلمين في كل مكان الى مساندة المسلمين المهاجرين في أوروبا. وقال ان وجود هؤلاء المسلمين في هذه المنطقة من العالم يجب استثماره لتحقيق فهم اكبر للاسلام في العالم الغربي.

وقال ان المسلمين في «ألمانيا» يعيشون في ظروف ممتازة بسبب الحقوق التي يكفلها الدستور. وشدد على الحاجة الى لملمة الصفوف وتوحيد الكلمة وتحقيق الاهداف.

وتناولت الندوة التي استغرقت خمس ساعات وامتدت على جلستين محاور عديدة تهم المسلمين عامة والمسلمين في ديار الغرب خاصة. وتناولت الكلمات قضايا الحوار، الاعلام وصورة الاسلام في التعليم، اساليب رسم صورة نمطية غير محببة عن الاسلام والمسلمين، حقوق الانسان في ظل الاسلام، وماذا يريد الاسلام والمسلمون في «ألمانيا»؟

وكان اول المتحدثين في الندوة الدكتور جمال بدوي من المجلس الاسلامي في «ألمانيا» والذي اكد على تناول الحوار بين المسلمين وأتباع الديانات الاخرى للمواقف الايجابية التي تجمع بينهم والابتعاد عن روح العداء والاستعداء. وقال: يجب على المسلمين التمييز بين التعاليم والسلوك، فلا ينبغي ان نحمل على النصرانية بسبب الحروب الصليبية أو مذابح البوسنة والشيشان.

وقال الدكتور بدوي ان المسلمين مطالبون بدراسة ايجابية لكل ما ينشر في وسائل الاعلام فيما يخص المسلمين والتعريف بالجوانب التي يؤكد عليها الاسلام ابتداء من اشتقاق اسم هذا الدين العظيم من السلم والاستسلام، والخضوع للخالق من أجل تحقيق الانسجام والتوازن بين المسلم وربه والمجتمع الانساني بمن فيهم أتباع الديانات الاخرى.

وقال ان اهم خصائص الاسلام كدين تتجلى في اصله الالهي وعالميته وتوازنه واسهامه للمدنية والبشرية جمعاء دون تفريق في لون أو عرق أو منشأ. واضاف ان القرآن يتحدث عن الانسان كوحدة يتوجه اليها الخطاب الاسلامي حيث يؤكد على وصف الله بأنه رب العالمين ورب الناس، ويؤكد ايضا على ان مجادلة اهل الكتاب يجب ان تتم بالتي هي احسن والقبول بالآخر والاعتراف به وبحقه في تأمين ممارساته على اساس ان التقوى هي اساس الحكم الالهي.

وقال ان العلم واحترام العقل بارز بوضوح في التعاليم القرآنية، إذ ذكر القرآن الكلمات المشتقة من مصدر علم في 832 موضعا.

وتناولت الباحثة الالمانية المسلمة «ايرم كاربين» من جامعة «الراين» في «آخن» في حديث لها ضمن محور وسائل الاعلام وتعريف دور المرأة في الاسلام في وسائل الاعلام الالمانية قالت انها رصدت الصحف والمجلات الالمانية على مدى العام الماضي لتتعرف على صورة المسلم في وسائل الاعلام المحلية. تلك الوسائل التي تشارك في صياغة العقل الالماني وتوجه مساراته. واشارت الى ان احداث الجزائر كانت من اهم مراكز الاهتمام بالدين الاسلامي في «ألمانيا» بعدما اعتبرت بعض الصحف والمجلات الالمانية ان الاصولية الاسلامية خطر على المانيا وأوروبا ـ كما ذكرت صحيفة «التاجو» ـ كما ربطت بين الخوف من الارهاب والارهابيين وبين الاسلاميين. مستخدمة حادثة اختطاف الطائرة الفرنسية من مطار الجزائر وما تم تناقله عن مسؤولية جهات اصولية. واقترحت الباحثة اقامة ندوات للحوار يشارك فيها الاعلاميون الغربيون وذلك لتوضيح معاني الاسلام السمحة وفك الارتباط في عقلية المتلقي الغربي بين ما يظهر من بعض المسلمين، وبين المبادئ الاسلامية السامية. وقالت ان هنالك شبه اتفاق بين وسائل الاعلام الالمانية على تناول الاسلام بصورة تربط بينه وبين العنف أو عدم الاستقرار الذي يشهده العالم في اماكن وبؤر عديدة. وذكرت ان الحديث عن البلدان الاسلامية لا يخرج عن هذه القاعدة الا في استثناء وحيد وهو في حالة للاعلانات مدفوعة الاجر والتي تحض القراء على زيارة هذا البلد الاسلامي أو ذاك للتمتع بمعالمه السياحية. واشارت الباحثة الى عدد من البحوث والتحقيقات الصحفية والتي تناولت بشكل مباشر السؤال القائل: هل الاسلام عدو للغرب؟ وجاءت الاجابة لتصور زي المرأة المسلمة وطريقة حجابها ونقابها، واظهارها جوانب الخلاف بين العقلية الاسلامية والعقلية الغربية، وكيف لا يمكن ـ حسب رأي بعض الصحف والمجلات ـ اللقاء بين الاسلام والنصرانية.

وقالت :لقد تناولت بعض الصحف قضايا وحقوقا يضمنها الدستور في محاولة منها للتأثير على عقلية افراد الشعب الالماني ومحاولة تكوين جماعات ضغط لحرمانهم من بعض مواد الدستور كمسألة الجمع بين جنسيتين حسبما هو مكفول في الدستور الالماني. وتحت عنوان «ليس لهم وطن ولا اصدقاء» بررت مجلة «دير شبيجل» الالمانية موجة العنف النازي التي تجتاح «ألمانيا» ضد كل ما هو تركي وقالت ان الاتراك متخلفون في عيشتهم، ويحاولون الامتناع عن الاندماج في المجتمع الالماني. وقالت المجلة ان طريقتهم في الحياة تبرر عزلهم والنظر اليهم بغرابة، بل ذهبت الى ما هوابعد من ذلك فقالت ان طريقة حياة الاتراك تعتبر السبب الاول لتعرضهم للاهانة والايذاء. واشارت الى ان الصحف الالمانية ابرزت اهم الخصائص التي يمكن فيها للاتراك المسلمين التعايش مع المجتمعات الالمانية دون ظهور تشنجات، في محاولة من قبل هذه الصحف لتشجيع المسلمين على تغيير عاداتهم وطباعهم لتصبح متمشية مع عادات هذا البلد. وقالت الباحثة ان الصحف ووسائل الاعلام تبرز حياة التركي الذي يأكل الخنزير ويشرب الخمر ويتحدث الالمانية مع اولاده على انه النموذج القادر على التعايش مع مجتمعه الجديد وتحويل ولائه اليه.

وقالت ان المرأة المسلمة في الاعلام الالماني لاتبدو صورتها مختلفة عن حكايات الف ليلة وليلة في التراث الادبي العربي، فكل المسلمين يعاملون نساءهم على انهن حريم ليس لهن حقوق. وتساءلت مجلة «بريكيت»: كيف تستطيع المرأة المسلمة التفكير وعلى رأسها هذا الحجاب؟

ودعت الباحثة المسلمين الالمان والدول الاسلامية الى تأسيس صحف ومجلات تخاطب الالمان وتقدم الاسلام اليهم في صورته الحقيقية دون لبس أو تدليس.

وتحدث البروفيسور عبدالجواد فالاتوري من جامعة «كولونيا» عن حقوق الانسان والاسلام وقال ان حقوق الانسان برزت على ارضية لا تتفق مع الاديان بالدرجة الاولى نظرا لنشوء هذه الحقوق على مبدأ استعداء الحكومة والكنيسة. وقال: لقد حاول المسلمون تعريف حقوق الانسان من وجهة نظر دينية تتفق ومبادئ الاسلام الحنيف، الا انهم فشلوا بسبب عدم اتفاقهم على مفهوم موحد.

وقال ان الغرب عندما يقف مدافعا عن حقوق الانسان في موقع ما من العالم، فانه يغض الطرف عن انتهاكات اخرى في اماكن مختلفة، مما يؤكد النظرة الانتقائية للغرب في طريقة تعامله مع هذا المبدأ، في حين ان الاسلام ينظر الى الانسان ككل ويؤكد على حريته وعدم جواز استعباده، مما يعد سابقا لعصور التنوير الأوروبية بأجيال كثيرة.

في كتب التعليم الأوروبية

نجح المجلس الاسلامي في «ألمانيا» في استقطاب احد الاكاديميين الالمان، ويدعى الدكتور «نوشكا» والذي استعرض امام الندوة نتائج الدراسة التي اعدها حول «صورة الاسلام في كتب التعليم الالمانية» والتي استغرقت سبع سنوات وشارك فيها 43 عالم تربية واجتماع ولاهوت وعلوم سياسية واكاديميون من مختلف الاختصاصات ذات العلاقة بالموضوع.

ذكر الباحث ان المدارس البروتستانتية التزمت بتقديم الاسلام على انه دين يشجع على تبني المثل العليا ويؤكد على الوحدانية والقدرية. لكنها المناهج التي وصفها الباحث بأنها موضوعية في مجملها، أشارت الى التعصب على انه إحدى السمات المطلوبة في المسلم.

وقال: لقد تغيرت الكتب في اوائل السبعينيات حيث قدمت صورة اكثر تفهما للاسلام عن تلك التي كونت مناهج التعليم في الثمانينيات. واضاف ان التسعينيات تميزت بانفتاح اكبر على الاسلام وذلك بسبب ازدياد اعداد المهاجرين المسلمين في «ألمانيا»، مما فرض تغييرات حتمية على هذه المناهج نظرا لتنوع مصادر المعرفة بالنسبة للطالب الالماني. ويقر الباحث ان تعديل بعض المفاهيم المغلوطة عن الاسلام بما يتفق والحقيقة التاريخية والذي ميز حقبة التسعينيات. لا يسري على كل دور النشر المتخصصة في تقديم الكتاب المدرسي، إذ ان بعض الدور لم تلتزم بتطور المفاهيم الاجتماعية السائدة حيال الدين الاسلامي، وبقيت مصرة على رسم صورة مشوهة أو منقوصة على احسن تقدير.

وقد قام الباحثون المشاركون للدكتور «نوشكا» بدراسة مقارنة في مناهج الطلبة المسلمين في المدارس الالمانية خصوصا والأوروبية عموما، فسجلت تميز هذه المناهج بتقديم صورة حقيقية عن الديانات الاخرى، مع اهتمامها المتزايد بمناهج الدين الاسلامي في حقبة التسعينيات.

ويقول: ان كتب التاريخ الالماني تسجل حياة الرسول محمد، صلى الله عليه وسلم، بأمانة مقبولة، وتواصل هذا النهج مع بقية الخلفاء الراشدين، كما تفعل الشيء نفسه في العصرين الاموي والعباسي. أو بالنسبة لبعض الشخصيات الاسلامية والتي لعبت دورا في التاريخ الانساني. الا انها تقف عاجزة عن تقديم التفسيرات المقبولة والمنطقية لنشوء بعض الطوائف في الاسلام، وتستعير التصورات والرؤية الغربية لتحليل التاريخ الاسلامي، ولا تلجأ للتفسيرات الاسلامية لتفسير منحى الاحداث التاريخية الا نادرا.

وعرج الباحث على صورة المرأة وحقوق الانسان في الاسلام، والطريقة التي ينظر بها الى هذين الموضوعين في كتب التاريخ والمجتمع الالماني فقال ان الكتب الالمانية حديثها وقديمها تقدم صورة خاطئة ومشوهة وتطلق احكاما تعسفية على الاسلام عندما تقوم بتقديم احكام الاسلام في هذا المضمار. وانتقل الباحث الى استعراض نتائج دراسته على المناهج في الدول الأوروبية، فسجل في هذا المجال اعجابه لدى تحليله لكتب الدين والتاريخ المدرسية في «ايطاليا» وقال ان الايطاليين سجلوا اعلى مستوى من الموضوعية وعدم التشنج لدى استعراضهم التاريخ والمفاهيم الاسلامية. في حين ظهرت المناهج النمساوية متخوفة من سرد التاريخ الاسلامي ومتعصبة ضد هذا الدين. وذلك بسبب العلاقة التاريخية بين «النمسا» والعثمانيين في القرنين السادس والسابع عشر والتي شكلت تجربة غير محببة الى كثير من النمساويين. وفي ختام استعراضه لصورة الدين الاسلامي من خلال المناهج التربوية في الغرب يؤكد الدكتور «نوشكا» ان المناهج التربوية في الغرب بشكل عام وفي «ألمانيا» بشكل خاص قابلة للتطوير اذا ما رغب المسلمون في ذلك. على ان يقوموا ببذل بعض الجهد لمناقشة القائمين على هذه المناهج وتبيان اوجه القصور والمغالطات التاريخية فيها. كما ان عليهم ان يقدموا تفسيرات متجانسة في قضايا المرأة وحقوق الانسان مستمدة من التشريع الاسلامي ومن روح الدين دون التركيز على الخلافات المذهبية والطائفية. ■



وجود للمهاجرين المسلمين في أوروبا يجب استثماره لتحقيق فهم اكبر للإسلام في العالم الغربي

كيف تكون قصص «ألف ليلة» هي المرجع لتحديد شخصية المرأة المسلمة؟



د. جعفر عبدالسلام



مراد هوفمان

صلاح الدين الجعفراوي

التركي اجتمع مع رؤساء الجمعيات الإسلامية

□ اجتمع وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي برؤساء الجمعيات الاسلامية في المانيا.

وجرى خلال الاجتماع تدارس الامور التي تشغل بال الجمعيات الاسلامية والمسلمين هناك والعقبات التي تعترض اداء مهامهم خاصة منها موضوع اهمية الاعتراف الالماني رسميا بالدين الاسلامي كديانة في تلك البلاد اضافة الى ضرورة وجود مراكز معلومات يمكن الاعتماد عليها في الرد على الافتئات على الاسلام والنيل منه إما جهلا وإما عمدا.

وحث الدكتور التركي في كلمة له رؤساء الجمعيات والمراكز الاسلامية على التكاتف والتعاون فيما بينهم وعدم الفرقة وذلك لخدمة دينهم.

وشدد على اهمية مراعاة الانظمة والقوانين السارية في البلاد التي يعيشون فيها والتي لا تتعارض مع تمسكهم بدينهم.

واكد اهمية إعطاء الصورة الناصعة والحقيقية للاسلام من خلال سلوكهم وتعاملهم مع الآخرين والتي تظهر مدى تعاون المسلم وايجابيته. ■

السفير الألماني مراد هوفمان:

لا تخشوا الإسلام أيها الألمان

□ السفير الالماني مراد هوفمان قدم صورة مشرقة لمستقبل الاسلام والمسلمين في المانيا، كما طرح استراتيجية للعمل الاسلامي في أوروبا الغربية وألمانيا بشكل خاص.

والسفير هوفمان كان مبعوثا دبلوماسيا لجمهورية المانيا الغربية ـ قبل اعلان توحيد شطري المانيا ـ لدى المغرب والجزائر لمدة ثمانية اعوام عمل خلالها على اكتساب معرفة بالدين الاسلامي عن كثب، مما دفعه لاعتناق الاسلام واعلان قناعاته في سلسلة من المؤلفات التي كان لها اثر طيب في المجتمع الالماني.

ومنذ اعتلائه لمنبر الندوة، جذب هوفمان انظار اكثر من خمسمائة مشارك غصت بهم قاعة فندق «مارتيم» في «بون» في الجلسة الثانية من جلسات ندوة «الاسلام وقضايا العصر».

يقول هوفمان: ان الاسلام ليس مسألة عربية لا وجود لها في بقاع غربية، فالاسلام دين عالمي ودعوة موجهة نحو الحضارات الاخرى، كما ان الاسلام ليس بذلك الدين الذي يفرضه المستعمر على الشعوب المستعمرة لغير ثقافتها ويقضي على حضارتها. انه الدين الذي احتفظ فيه المصريون والايرانيون والصينيون بكامل عناصر ثقافاتهم ولغاتهم وحضاراتهم يوم اعتنقوا الاسلام عن رضا وطيب خاطر.

ان الإسلام دين واحد يجمع كل الشعوب التي اعتنقته، مما يعد الوسيلة الامثل لدمج الحضارات على اساس التعايش والسلم بين الشعوب.

وقال هوفمان:لا يمكننا الحديث عن اسلام الماني وآخر فرنسي، انما يمكن القول ان المسلم الالماني أو الفرنسي يمكن ان يبقى على لغته وثقافته برغم كونه مسلما ملتزما بتعاليم دينه. واضاف انه من الخطأ اعتبار الاسلام دينا للعربي فقط.

واضاف :لقد اوصل المسلمون العرب الاسلام الى اقطار عديدة في العالم وهو فضل لهم، لكنهم اليوم اقلية في جموع المسلمين الذين ينتمون الى شعوب غير عربية.

ولكن السؤال الاهم الذي يتبادر الى ذهن الالمان من غير المسلمين هو ماذا يريد الاسلام في المانيا؟ هل يريد المسلمون من الالمان اعتناق دياناتهم على غرار الحروب الدينية التي لجتاحت أوروبا في سبيل فرض الايمان على اتباع الكنيسة الاخرى والذين كانوا يوصمون بالكفر؟ هل يريد المسلمون من النساء الالمانيات التحجب واتباع منهج الاسلام في آداب الخروج الى الشوارع وارتياد الاماكن العامة؟

يقول هوفمان ان الاسلام دعوة للفرد للاستمتاع بالامن الروحي والوجداني، ولا يمكن لهذا الاطمئنان ان ينشأ في حالة فرض هذا الدين على اتباعه بالقوة أو بالاستعمار. انه ـ الاسلام ـ دعوة للهداية وفق منهج الرب الواحد.

ان النصرانية ـ كما يقول هوفمان ـ وبعد سلسلة من الاخفاقات التي منيت بها في الامس القريب، ترغب في تحقيق الشيء نفسه لكنها عاجزة عن تحقق النجاح الروحي الذي يمكن للاسلام توفيره لمعتنقيه.

ويؤكد هوفمان ان المجتمعات الأوروبية ـ والمجتمع الالماني على وجه الخصوص ـ لا يمكن وصفه بغير الالحاد على الرغم من وجود لمسات دينية ظاهرية تعطي لهذا الوجه صبغة نصرانية.

وسيظل الاسلام ـ كما يقول هوفمان ـ دين الاقلية التي تحب التمتع بالحياة عن طريق اشاعة الهدوء والطمأنينة الروحية، وهم يرغبون في ان نترك لهم حياتهم ليعيشوها على طريقتهم.

ولختتم هوفمان كلمته بقوله لذلك لا تخشوا الاسلام ايها الالمان لانه لن يرغم احدا على اعتناقه، فهو هداية ومنة الرب لعباده المؤمنين ومن يخشاه فليس هنالك حيلة معه. ■

□ رفع المجلس الاسلامي في المانيا برقية تقدير وعرفان لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود على ما توليه المملكة من اهتمام وعناية فائقة بشؤون المسلمين عامة والمسلمين في المانيا خاصة.

وقال المجلس في برقيته التي رفعها في ختام الندوة التي عقدها في «بون» تحت عنوان «الاسلام وقضايا العالم المعاصر» بحضور الدكتور عبد الله التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد وممثلي الهيئات الدبلوماسية والمراكز والمنظمات الاسلامية وعدد من العلماء والمفكرين من المسلمين وغيرهم «ان الندوة حققت نجاحا كبيرا في توضيح الصورة المثلى لسماحة الاسلام وما ينبغي ان تكون عليه الجالية من خلق يمثل الصورة الحقيقية للاسلام».

واكدوا الدور الايجابي لحضور الدكتور التركي لهذه الندوة وتوجيهاته ولقاءاته بزعامات الجالية الاسلامية ومسؤولي المنظمات والمراكز الاسلامية.

وقال «انه كان لذلك اثره في انجاح الندوة، كما ترك انطباعا طيبا لدى الجالية عما توليه حكومة المملكة العربية السعودية من اهتمام ومتابعة قصوى لشؤون الاسلام والمسلمين في البلاد الغربية». واكدوا في برقيتهم شكرهم وتقديرهم لهذه السياسة والتوجيه الكريم الذي تعودوا عليه من حكومة اسلامية آلت على نفسها ان تحمل هموم المسلمين وتدافع عن قضاياهم وتسعى لما فيه مصلحتهم في الدنيا والآخرة. ■

في التوصيات:

الندوة تطالب الحكومات الغربية بالاعتراف بالدين الإسلامي

□ أوصت ندوة «الاسلام وقضايا العالم المعاصر» الجالية الاسلامية في أوروبا بالتكاتف والتعاون واظهار الوجه المشرق للاسلام في بلاد الغرب، وذلك حتى يتمكن الغربيون على تفهم افضل للدين الاسلامي بعيدا عن التعصب والانعزال وتكثيف جهودهم واستثمار وجودهم في الغرب بما يسهم في تطوير العلاقة الاسلامية مع العالم الغربي في اطار من التفاهم والتعاون. واكدت على استثمار الاصوات والفعاليات المتوازنة والتي تنظر الى الاسلام بموضوعية في سبيل تكوين جماعات صداقة يمكن ان تلعب دورا في تغيير وجهة نظر مجتمعها الى العالم الإسلامي.

وحيت الندوة صمود ابناء البوسنة والشيشان، واشادت ببطولة سراييفو التي صمدت امام الوحشية الصربية تحت الحصار الف يوم وطالبت المجتمع الغربي والامم المتحدة بدعم صمود الشعبين وتمكينهما من الحصول على حقوقهما المكفولة بموجب القانون الدولي والشرائع السماوية.

وطالبت بدعم المسلمين افرادا وحكومات للجاليات الاسلامية في الغرب على اعتبار انها تشكل خط التماس الاول مع العالم الغربي، واشادت بدعم حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود لانشطة الجاليات الاسلامية في الغرب وتبنيها للعديد من المشاريع التي تدعم صمود هذه الجاليات واحتفاظها بخصائصها وتميزاتها الدينية والعقدية امام تيارات التغريب التي تخبط بها في مجتمعاتها الغربية.

كما طالبت الندوة الحكومات الغربية بالاعتراف بالدين الاسلامي الذي بات اتباعه يحتلون المرتبة الثانية بعد النصرانية من حيث العدد في معظم البلدان الاوروبية، وتشجيعهم على ممارسة شعائرهم ومعتقداتهم وفق تعاليم دينهم والكف عن الضغط عليهم لتغيير خصائصهم الاجتماعية والثقافية والدينية.

وفي هذا الصدد سجلت عرفانها للحكومة الالمانية وللشعب الالماني على توفير الاجواء المناسبة للمسلمين للقيام بشعائرهم والحفاظ على دينهم ونبذ العنف والتفرقة الدينية.

وطالبت وسائل الاعلام والاعلاميين الغربيين بتحري الدقة والبعد عن الاثارة فيما يخص الدين الاسلامي، ودعتهم الى تفهم افكار ومبادئ الإسلام من خلال منابعه الاصيلة والابتعاد عن استخدام الصور النمطية في حيال التعامل مع الاسلام والمسلمين.

وأوصت الندوة بتنقية المناهج التعليمية من كل ماهو مجاف للحقيقة ومشوه لصورة الإسلام ودعت الى نبذ كل ما من شأنه بذر التفرقة والعنصرية بين اتباع الديانتين الاسلامية والنصرانية. وطالبت بالحوار الحضاري الذي يخدم التعايش بين المسلمين والنصارى.

كما طالبت الندوة المسلمين في «المانيا» بالعمل على توفير منافذ كل وسائل الاتصال الجماهيري كالصحف والتلفزة ووسائل الاعلام الاخرى، كما طالبتهم بالسعي لتأسيس منبر اعلامي خاص بهم ■

العقيدة

د. عبد الله بن عبد المحسن التركي

مجمل اعتقاد الإمام أبو حنيفة «2 ـ 4»

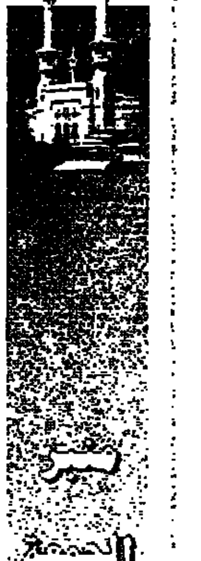
□ الثالثة: نقر بأن الله سبحانه وتعالى على العرش استوى، وهو حافظ للعرش وغير العرش من غير احتياج، فلو كان محتاجا لما قدر على ايجاد العالم وتدبيره.

والرابعة: نقر بأن القرآن كلام الله تعالى، غير مخلوق، ووحيه وتنزيله، لا هو ولا غيره، بل هو صفته على التحقيق، مكتوب في المصاحف، مقروء بالألسنة، محفوظ في الصدور، غير حال فيها والحبر والكاغد والكتابة مخلوق لانها افعال العباد: لان الكتابة والحروف والكلمات والآيات دلالة القرآن، لحاجة العباد اليها.

والخامسة: نقر بأن افضل هذه الامة بعد نبينا محمد عليه الصلاة والسلام: ابو بكر الصديق، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي رضوان الله عليهم اجمعين، لقول الله تعالى: «والسابقون السابقون أولئك المقربون، في جنات النعيم»، وكل من كان اسبق الى الخير فهو افضل عند الله تعالى، ويحبهم كل مؤمن تقي، ويبغضهم كل منافق شقي.

والسادسة: نقر بأن العبد مع أعماله وإقراره ومعرفته مخلوق، فلما كان الفاعل مخلوقا، فأفعاله أولى ان تكون مخلوقة ■

خطباء الجمعة يحثون على اغتنام شهر رمضان بالأعمال الصالحة



«المسلمون» ـ عواصم عربية

□ معظم خطب الجمعة في الاسبوع الماضي ركزت على الحدث الاسلامي البارز كل عام وهو شهر رمضان، شهر العبادة والتقوى والعودة الى الله عز وجل.

في مكة المكرمة حذر الشيخ محمد بن عبدالله السبيل الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف وامام وخطيب المسجد الحرام وعضو هيئة كبار العلماء بالسعودية من الانصات لمروجي الشائعات خاصة التي تتعلق بأولياء الامور. وقال ان من حق هؤلاء علينا الدعاء لهم ومحبتهم والكف عن الخوض في أعراضهم، كما حذر من الكذب وترويج الشائعات، مستشهدا بقوله عز وجل: «ان الله لايهدي من هو مسرف كذاب» وقال: ان الشائعات اخطر انواع الكذب خاصة انها تغلف بعبارات براقة وتروى بأساليب مشوقة كأنها حقيقة لا تقبل الشك.

وفي المدينة المنورة دعا الشيخ عبدالباري الثبيتي ـ إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف ـ الى اغتنام فرصة رمضان كوقفة مراجعة مع النفس، مؤكدا ضرورة التهيؤ لدخوله بالتوبة الى الله والعزم على الاقلاع عن ارتكاب الذنوب والاكثار من صلة الرحم وكافة الاعمال التي تؤدي الى التقرب الى الله. ودعا الشيخ الثبيتي المسلمين الى الاستعداد لاستقبال رمضان بتجاوز المعاصي والتخلص مما يوقع في الخطيئة. وابرز الشيخ الثبيتي فضائل هذا الشهر الكريم ومنزلته عند الله سبحانه وتعالى، مشيرا الى انه عز وجل قد اختص الصيام دون سائر الاعمال له مستشهدا بقوله تعالى في الحديث القدسي: «كل عمل ابن ادم له الا الصوم فإنه لي وأنا اجزى به». وقال ان البارئ جل وعلا قد خصص باب الريان للصائمين ليدخلوا منه الى الجنة فلا يفتح بعدهم لغيرهم.

«ياباغي الخير اقبل، ياباغي الخير اقبل» هذا هو لسان حال خطباء جوامع مدينة الرياض بالسعودية، اما لسان مقالهم فهو اعلان حال التهيئة العامة بين المسلمين استعدادا لاستقبال الضيف الكريم «شهر رمضان المبارك، شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار. ففي جامع الرياض الكبير بين الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ خصائص الشهر الكريم مشيرا الى قوله صلى الله عليه وسلم «رمضان الى رمضان كفارة لما بينهما مالم ترتكب الكبائر»، وانه شهر الانفاق والعطاء، وشهر ليلة القدر التي هي خير من الف شهر، وشهر التراويح وشهر القرآن، فهو شهر الرحمة والغفران.

كما تعرض الشيخ احمد سيف الدين إمام وخطيب جامع الذياب بحي النسيم الى النفحات الايمانية والسمر الروحاني الذي يتعرض له المسلم في رمضان، موجها الدعوة الى كل مسلم للاستفادة من تلك النفحات والاوقات واستثمارها بالعودة الدائمة الى الله عز وجل والأوبة اليه والاستغفار لكل الذنوب والمعاصي والتوبة الى الله توبة نصوحا.

وفي الكويت تحدث خطيب مسجد «الراس القديم» الشيخ عبدالعال حسين بمنطقة السالمية في خطبة الجمعة عن شهر رمضان وقال «ان شهر الصيام إذ يعود لنا كل سنة مرة، انما يعتبر محطة تصفية للنفوس والارواح، واننا إذ نعيش في هذا العالم الذي ازدحمت مشاكله وتشابكت مصالحه وكثرت همومه واهتماماته وزادت سرعة تقدمه المادي وضعفت صلته بالله سبحانه وتعالى رب العالمين مما يدعونا الى زيادة تأمل واستفادة من هذا الشهر الكريم».

وأن أول نفحة من نفحات الشهر المبارك انه شهر التقوى، وكفى بها طريقا الى الجنة، وانه بكل المقاييس والاعتبارات نعمة كبيرة من الله جل وعلا.

كما تحدث خطباء الجمعة في مساجد الاردن عن شهر رمضان المبارك وماذا يعنيه هذا الشهر الفضيل في العقيدة الاسلامية وافضلية شهر رمضان على غيره من الشهور.

خطيب مسجد طارق بن زياد في عمان الشيخ عوض كمال تحدث عن التوبة والاستغفار في شهر رمضان وتحدث عن الرجوع الى الله خصوصا مع حلول شهر التوبة والمغفرة والعتق من النار.

وحث الشيخ كمال المسلمين على الرجوع الى الله في شهر المغفرة والعبادة والتوبة وقال ان باب التوبة مفتوح حتى تشرق الشمس من مغاربها وحتى يغرغر الانسان. واستشهد بآيات بينات في القرآن الكريم وبأحاديث نبوية تثبت انه مهما كانت ذنوب الانسان كثيرة فان رحمة الله اوسع. وقال: ان شهر رمضان مكافأة للانسان المسلم العابد المستغفر التائب الى الله تعالى، وضرب الشيخ كمال امثلة كثيرة من وحي التنزيل. اما خطيب مسجد الأبرارفي منطقة «ماركا» الشيخ محمد خضر فقد بين في خطبته مآثر شهر رمضان المبارك على الاسلام والمسلمين. وقال انه بالقدر الذي كرم الله هذا الشهر بتنزيل الكتاب فيه وجعله شهرا للمغفرة والعبادة والتوبة، فإنه الشهر الذي شهد ايضا الفتوحات والانتصارات الاسلامية، فلك انه شهر الانتصارات لامة الاسلام.

اما في مصر فقد طالب الشيخ علي بسيوني إمام مسجد النور بمدينة نصر المصلين بالمسارعة الى اعلان التوبة والاكثار من الاستغفار استعدادا لشهر الصوم. وقال في خطبة الجمعة ان حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «ان لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها»، يوجب علينا ان نستعد استعدادا خاصا لهذه الايام المباركة لتطهر القلوب والاجسام من الادران التي علقت بها.

وذكر ان شهر رمضان يقتضي على المسلم ان يحرص على الاستقامة، وان يكون واسع الصدر «فإن سابه احد او شاتمه فليقل انى صائم». واشار الى ان الصوم ليس الامتناع عن الاكل والشرب فقط وانما الامتناع عن كل ما حرم الله والعزم على عدم العودة الى المحرمات مرة اخرى سواء كانت من الكبائر أوالصغائر.

وفي العاصمة المغربية الرباط استهل خطيب مسجد حكم الشيخ احمد العدوي خطبته الاولى بالحديث النبوي الشريف «جاءكم المطهر» ويعني به الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ رمضان لانه يطهر القلب من الاضلال والرجس والنفاق. اما الخطبة الثانية فقد تطرق الشيخ العدوي فيها الى ظاهرة الجفاف وانحباس المطر، وارجع السبب الى كثرة الفواحش والمنكرات التى فشت بين الناس، واكد على ان العلاج يكمن في التوبة ورد المظالم واخراج الصدقات وعدم القنوط واليأس من رحمة الله ■

عظّموا رمضان بالنية الصالحة والاجتهاد في العبادة

الرياض ـ واس

□ وجه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبد الله بن باز المفتي العام ورئيس هيئة كبار العلماء بالسعودية حديثا بمناسبة شهر رمضان المبارك حول فضل صيام رمضان وقيامه

يقول الشيخ عبدالعزيز بن باز:

«من عبدالعزيز بن عبد الله بن باز إلى من يراه من المسلمين وفقني الله واياهم لاغتنام الخيرات وجعلني واياهم من المسارعين إلى الاعمال الصالحات آمين.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد:

أيها المسلمون فإنكم في شهر عظيم مبارك الا وهو شهر رمضان شهر الصيام والقيام وتلاوة القرآن، شهر العتق والغفران، شهر الصدقات والاحسان، شهر تفتح فيه أبواب الجنات وتضاعف فيه الحسنات، وتقال فيه العثرات، شهر تجاب فيه الدعوات وترفع الدرجات وتغفر فيه السيئات، شهر يجود الله فيه سبحانه على عباده بأنواع الكرامات ويجزل فيه لأوليائه العطيات، شهر جعل الله صيامه أحد أركان الإسلام فصامه المصطفى، صلى الله عليه وسلم، وأمر الناس بصيامه وأخبر عليه الصلاة والسلام أن من صامه إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه، ومن قامه ايمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

شهر فيه ليلة خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم، فعظموه رحمكم الله بالنية الصالحة والاجتهاد في حفظ صيامه وقيامه، والمسابقة فيه إلى الخيرات والمبادرة فيه إلى التوبة النصوح من جميع الذنوب والسيئات، واجتهدوا في التناصح بينكم والتعاون على البر والتقوى والتواصي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى كل خير لتفوزوا بالكرامة والأجر العظيم.

وفي الصيام فوائد كثيرة وحكم عظيمة منها تطهير النفس وتهذيبها وتزكيتها من الاخلاق السيئة والصفات الذميمة كالاشر والبطر والبخل وتعويدها الاخلاق الكريمة كالصبر والحلم والجود والكرم ومجاهدة النفس فيما يرضي الله ويقرب لديه، ومن فوائد الصوم انه يعرف العبد نفسه وحاجته وضعفه وفقره لربه ويذكره بعظيم نعم الله عليه، ويذكره أيضا بحاجة اخوانه الفقراء، فيوجب له ذلك شكر الله سبحانه والاستعانة بنعمه على طاعته ومواساة اخوانه الفقراء، والاحسان إليهم.

وقد أشار الله سبحانه وتعالى إلى هذه الفوائد في قوله عز وجل: «يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»، فأوضح سبحانه انه كتب علينا الصيام لنتقيه سبحانه، فدل ذلك على أن الصيام وسيلة للتقوى والتقوى هي طاعة الله ورسوله بفعل ما أمر وترك ما نهى عنه من اخلاص لله عز وجل ومحبة ورغبة ورهبة، وبذلك يتقي العبد عذاب الله وغضبه، فالصيام شعبة عظيمة من شعب التقوى وقربة إلى المولى عز وجل ووسيلة قوية إلى التقوى في بقية شؤون الدين والدنيا وقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم، إلى بعض فوائد الصوم في قوله صلى الله عليه وسلم: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

فبين النبي عليه الصلاة والسلام أن الصوم وجاء للصائم ووسيلة لطهارته وعفافه، وماذاك إلا لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، والصوم يضيق تلك المجاري، ويذكره بالله وعظمته فيضعف سلطان الشيطان ويقوى سلطان الإيمان، وتكثر بسببه الطاعات من المؤمنين، وتقل به المعاصي، ومن فوائد الصوم أيضا انه يطهر البدن من الأخلاط الرديئة ويكسبه صحة وقوة اعترف بذلك الكثير من الاطباء، وعالجوا به كثيرا من الأمراض.

وقد أخبر الله سبحانه في كتابه العزيز انه كتب علينا الصيام كما كتبه على من قبلنا، وأوضح سبحانه أن المفروض علينا هو صيام شهر رمضان.

وأخبر نبينا عليه الصلاة والسلام أن صيامه هو أحد أركان الإسلام الخمسة قال الله تعالى: «يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياما معدودات» إلى أن قال عز وجل: «شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون».

وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت».

أيها المسلمون إن الصوم عمل صالح عظيم وثوابه جزيل ولا سيما صوم رمضان، فإنه الصوم الذي فرضه الله على عباده وجعله من أسباب الفوز لديه، وقد ثبت في الحديث الصحيح أن النبي، صلى الله عليه وسلم قال: «يقول الله تعالى كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلا الصيام فإنه لي وأنا أجزى به إنه ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي».

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب فيه الدعاء ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيه ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله» رواه الطبراني. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: «إن الله فرض عليكم صيام رمضان وسننت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيمانا واحتسابا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» رواه النسائي.

وليس في قيام رمضان حد محدود لان النبي، صلى الله عليه وسلم، لم يوقت لأمته في ذلك شيئا، وإنما حثهم على قيام رمضان ولم يحدد ذلك بركعات معدودة، ولما سئل عليه الصلاة والسلام عن قيام الليل قال: مثنى مثنى، فإذا خشي أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى» أخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين، فدل ذلك على التوسعة في هذا الأمر.

فمن أحب أن يصلي عشرين ركعة ويوتر بثلاث فلا بأس، ومن أحب أن يصلي عشر ركعات ويوتر بثلاث فلا بأس، ومن أحب أن يصلي ثماني ركعات ويوتر بثلاث فلا بأس، ومن زاد على ذلك أو نقص عنه فلا حرج عليه والأفضل ما كان النبي، صلى الله عليه وسلم، يفعله غالبا وهو أن يقوم بثماني ركعات يسلم من كل ركعتين ويوتر بثلاث مع الخشوع والطمأنينة وترتيل القراءة لما ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: ما كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يزيد في رمضان وفي غيره على احدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا. وفي الصحيحين عنها رضي الله عنها أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان يصلي من الليل عشر ركعات يسلم من كل اثنتين ويوتر بواحدة.

وثبت عنه، صلى الله عليه وسلم، في أحاديث أخرى أنه كان يتهجد في بعض الليالي بأقل من ذلك وثبت عنه أيضا، صلى الله عليه وسلم، أنه في بعض الليالي يصلي ثلاث عشرة ركعة يسلم من كل اثنتين فدلت هذه الأحاديث الصحيحة عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، على أن الأمر في صلاة الليل موسع فيه بحمد الله وليس فيها حد محدود لا يجوز غيره وهو من فضل الله ورحمته وتيسيره على عباده حتى يفعل كل مسلم ما يستطيع من ذلك.

وهذا يعم رمضان وغيره، وينبغي أن يعلم أن المشروع للمسلم في قيام رمضان وفي سائر الصلوات هو الإقبال على صلاته والخشوع فيها والطمأنينة في القيام والقعود والركوع والسجود وترتيل التلاوة وعدم العجلة لأن روح الصلاة هو الإقبال عليها بالقلب والقالب والخشوع فيها وأداؤها كما شرع الله بإخلاص وصدق ورغبة ورهبة وحضور قلب، كما قال الله سبحانه: «قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون». وقال النبي، صلى الله عليه وسلم: «وجعلت قرة عيني في الصلاة» وقال للذي أساء في صلاته «إذا قمت إلى الصلاة فأسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم ارفع حتى تطمئن راكعا، ثم ارفع حتى تعتدل قائما، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها.

وكثير من الناس يصلي في قيام رمضان صلاة لا يعقلها ولا يطمئن فيها، بل ينقرها نقرا، وذلك لا يجوز، بل هو منكر لا تصح معه الصلاة لأن الطمأنينة ركن في الصلاة لابد منه كما دل عليه الحديث المذكور آنفا فالواجب الحذر من ذلك.

فيامعشر المسلمين عظموا الصلاة وأدوها كما شرع الله، واغتنموا هذا الشهر العظيم وعظموه رحمكم الله بأنواع العبادات والقربات وسارعوا فيه إلى الطاعات، فهو شهر عظيم جعله الله ميدانا لعباده يتسابقون إليه فيه بالطاعات ويتنافسون فيه بأنواع الخيرات. فأكثروا فيه رحمكم الله من الصلاة والصدقات وقراءة القرآن الكريم بالتدبر والتعقل والتسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والاستغفار والاكثار من الصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، والإحسان إلى الفقراء والمساكين والأيتام. وقد كان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان. فاقتدوا به رحمكم الله في مضاعفة الجود والإحسان في شهر رمضان، وأعينوا إخوانكم الفقراء على الصيام والقيام، واحتسبوا أجر ذلك عند الملك العلام، واحفظوا صيامكم عما حرمه الله عليكم من الأوزار والآثام فقد صح عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» وقال عليه الصلاة والسلام: «الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن امرؤ سابه أحد أو قاتله فليقل إني امرؤ صائم».

وقال جابر بن عبدالله الأنصاري رضي الله عنهما: «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع أذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء»، ومن أهم الأمور التي يجب على المسلم العناية بها والمحافظة عليها في رمضان وفي غيره الصلوات الخمس في أوقاتها، فإنها عامود الإسلام وأعظم الفرائض بعد الشهادتين، وقد عظم الله شأنها وأكثر من ذكرها في كتابه العظيم فقال تعالى: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين»، وقال تعالى: «وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون»، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وقال النبي، صلى الله عليه وسلم: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»، وصح عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال: «من حافظ على الصلاة كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبي بن خلف» ومن أهم واجباتها في حق الرجل اداؤها في الجماعة كما جاء في الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم «أنه قال: «من سمع النداء فلم يأت فلا صلاة له إلا من عذر».

وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: لقد رأيتنا وما يتخلف عنها إلا منافق معلوم النفاق فاتقوا الله عباد الله في صلاتكم وحافظوا عليها في الجماعة وتواصوا بذلك في رمضان وغيره تفوزوا بالمغفرة ومضاعفة الأجر وتسلموا من غضب الله وعقابه ومشابهة أعدائه من المنافقين.

وأهم الأمور بعد الصلاة الزكاة، فهي الركن الثالث من أركان الإسلام، وهي قرينة الصلاة في كتاب الله عز وجل وفي سنة رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فعظموها كما عظمها الله، وسارعوا إلى إخراجها وقت وجوبها وصرفها إلى مستحقيها عن اخلاص لله عز وجل وطيب نفس وشكر للمنعم سبحانه، واعلموا أنها زكاة وطهرة لكم ولأموالكم وشكر للذين انعم عليكم بالمال ومواساة لاخوانكم الفقراء كما قال الله عز وجل: «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها»، وقال سبحانه: «اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور».

وينبغي للمسلم في هذا الشهر الكريم التوسع في النفقة والعناية بالفقراء والمتعففين وإعانتهم على الصيام والقيام تأسيا برسول الله، صلى الله عليه وسلم، وطلبا لمرضاة الله سبحانه، وشكرا له على أنعامه، وقد وعد الله سبحانه عباده المتقين بالأجر العظيم والخلف الجزيل فقال سبحانه: «وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا»، وقال تعالى: «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين».

واحذروا رحمكم الله كل ما يجرح الصوم وينقص الأجر ويغضب الرب عز وجل من سائر المعاصي كالربا، والزنى، والسرقة، وقتل النفس بغير حق، وأكل أموال اليتامى، وأنواع الظلم في النفس والمال والعرض والغش في المعاملات، والخيانة للأمانات، وعقوق الوالدين، وقطيعة الرحم، والشحناء، والتهاجر في غير حق الله سبحانه، وشرب المسكرات وأنواع المخدرات كالقات والدخان، والغيبة والنميمة، والكذب وشهادة الزور، والدعاوى الباطلة، والأيمان الكاذبة، وحلق اللحى وتقصيرها، وإطالة الشوارب، والتكبر، وإسبال الملابس واستماع الأغاني وآلات الملاهي، وتبرج النساء وعدم تسترهن من الرجال، والتشبه بنساء الكفرة في لبس الثياب القصيرة، وغير ذلك مما نهى الله عنه ورسوله». ■

للدعاة

د. زيد بن عبد الكريم الزيد

المؤسسات الدعوية «1 ـ 3»

□ ان الطابع العام لهذا العصر هو طابع المؤسسات سواء في حياة المجتمع أو الخدمات المقدمة له، أو حتى في وسائل الاعداء في مواجهة هذا الدين وإفساد المجتمع.

والدعوة جزء من عمل هذا المجتمع لابد ان يكون سعيها وعملها متوافقا مع سائر المؤسسات الماثلة الفاعلة في المجتمع، ثم وهي تواجه هجمة الاعداء لابد ان يقابل المؤسسة مؤسسة في قوتها، بل اقوى منها لإمكان صدها وردها.

ولاجل ذلك نقول بأهمية قيام المؤسسات الدعوية المنظمة التي تضمن سلامة التخطيط والقدرة على التنفيذ ودقة التقويم، وأن تتكاتف وتتعاضد هذه المؤسسات الدعوية مع المؤسسات العلمية التي فيها المد البشري لتنفيذ الخطط والبرامج، يساند ذلك كله الدعم المالي المقدم من المؤسسات الاقتصادية في المجتمع لتتحقق بذلك عناصر نجاح الدعوة، وهي وجود الخطة، ووعي المنفذ، والمال المساند، مع استغلال للميادين الدعوية المتاحة وفي مقدمتها المؤسسات الاجتماعية.

وعندما نركز على اهمية المؤسسات الدعوية فإننا نرى ان هذا هو الطريق الاسلم لتنشيط العمل الدعوي، فكم من فتى يمتلئ حماسة ورغبة في الدعوة، لم يتمكن من تقديم شيء ينفع دينه وأمته، ولو انضوى تحت لواء مؤسسة دعوية لكان عضوا نافعا يملأ فراغا مهما في خلية العمل الدعوي المطلوب.

اما المؤسسات التي لا تتخصص في الدعوة ولها نشاطها في المجتمع المسلم، فإنها تحمل رسالة في هذا المجتمع: وهي رسالة الدعوة الى الله: والاسلام منهج حياة، والمجتمع وحدة متكاملة تتحد اهدافها وتتضافر امكاناتها لتحقيق تلك الرسالة: ولذلك فإن اداء هذه الرسالة يتم بالتعاون مع المؤسسات الدعوية.

فالمؤسسات العلمية توفر للمجتمع الاستاذ المربي، والبحث القيم، والخطط المدروسة، والمناهج السليمة، والطالب الداعية، كلها تلتقي لتهيئ للمؤسسات الدعوية طاقة هائلة من الامكانات العلمية والبشرية والمادية يتيح لها العمل على نطاق واسع في العالم الاسلامي وغيره.

واذا توفر مع هذه الامكانات ما تقدمه المؤسسات الاقتصادية من دعم معنوي ومادي: يتمثل الدعم المعنوي في تمثيل المجتمع المسلم لحسن تمثيل حينما تلتزم في عملها وتعاملها بالتشريع الاسلامي، وتقدم الاسوة والقدوة لغيرها، وتشهد بعملها على صلاحية هذا التشريع وشموليته للحياة.

أما الدعم المادي فيتمثل في دعم الخطط والبرامج التي تقوم على اعدادها وتنفيذها المؤسسات العلمية والدعوية.

ويأتي دور المؤسسات الاعلامية في حمل هذا المضمون المدروس الملائم الى قطاعات المجتمع، وبدون هذه المؤسسة سيبقى العمل الدعوي محدودا في دائرة ضيقة، اما اذا حملته القنوات الفضائية واجهزة التلفاز والراديو والصحف وبثته وكالات الانباء في اخبارها وتقاريرها وتحليلاتها، فسنرى له الاثر الكبير في كل بقعة يصل اليها.

وان من الاهمية بمكان ان تتكامل وتتعاون هذه المؤسسات في المجتمع الاسلامي في اداء رسالتها الدعوية لينهض العمل الدعوي ويؤدي دوره المطلوب.

وللحديث بقية نستكملها في الاسبوع القادم بإذن الله تعالى.■

السيرة

أحب البقاع إلى الله

د. عبدالرب نواب الدين

□ المدينة النبوية مدينة اثيرة لدى كل مسلم، يهفو اليها قلبه كما يهفو الى مكة المكرمة حيث بيت الله الحرام، وتنفرد المدينة النبوية بعدة خصائص لا تتوفر في غيرها، اهمها واجلها ان اختارها الله جل ذكره لتكون مهاجر رسوله وحبيبه صلى الله عليه وسلم، ثم اختارها بعد ذلك لتكون مثواه الاخير تضم جسده الشريف بعد موته ففيها قبره ومسجده.

ولئن كان الانسان مفطورا على حب موطنه ومسقط رأسه، يجد لذلك في نفسه الحنين، فإنا نجد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم كثير الحب لمكة المعظمة حيث ولد ونشأ وترعرع وبعث، ويصفها بأنها احب البقاع الى الله، لكننا نجده مع ذلك كثير الحب للمدينة، حيث انتشرت دعوته ووجدت لها الانصار والاعوان الذين يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. وكان من حبه للمدينة واهلها ووفائه وبره بهم ان خصها واهلها بدعوات مباركات يرى المسلمون آثارها الى يومنا هذا والى يوم القيامة. من تلكم الدعوات المباركات دعوته بالبركة في الاقوات والارزاق، وهو امر يحسه ويشاهده ويلمسه اهل المدينة وزوارها وكل من يفد اليها ويقيم بها، ففي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال: «اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد، اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا، وصححها لنا وانقل حماها الى الجحفة»، وهكذا غدت المدينة من ارغد البلاد عيشا واطيبها هواء، فلله الحمد على نعمه الجليلة والائه الجسيمة. وصل اللهم وسلم على عبدك ورسولك محمد ما تعاقب الليل والنهار والحقنا به برحمتك في مقعد صدق عند مليك مقتدر■

التفسير

الزكاة وَصْفَة ربانية للعلاج

قول الله تعالى: «والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم» من سورة المعارج

الشيخ أبو بكر الجزائري

□ هاتان الآيتان الكريمتان تحملان الرقم الثاني من الوصفة الطبية الربانية لعلاج امراض الهلع الذي هو الجزع عند وجود الشر، والمنع عند وجود الخير، وكذلك امراض الطغيان بعد الاستغناء، والجهل والظلم والكفر، لن كل انسان هذه من غرائزه وطباعه الا من حفظ الله ووقاه، لكن الله تعالى وهو الخلاق العليم والبر الرحيم، وضع هذه الوصفة الطبية ذات الارقام الثمانية، فمن عالج بها امراضه شفي بإذن الله تعالى، وقد تقدم بيان الرقم الاول منها في العدد الماضي فليرجع اليه، اما هذا الرقم الثاني وهو ايمان العبد واعترافه بما اوجب الله تعالى على عباده والمؤمنين من زكاة اموالهم على اختلافها وهي ما بين صامتة وهي الذهب والفضة والعملات القائمة اليوم والمتداولة نيابة عنهما، والتمر والثمار والحبوب المقتاة المدخرة كالبر والذرة والشعير، والناطقة وهي الابل والبقر والغنم، اما الفواكه والخضر فلا زكاة فيها الا ان يتطوع صاحبها فله اجر عند ربه ولا اثم عليه.

ان العبد الذي آمن بالله وشرعه فعرف ان في ماله الذي وهبه الله تعالى اياه بفضل منه تعالى ورحمة، عرف ان فيه حقا معلوما غير مجهول ولا مشكوك فيه، إذ بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم أتمّ تبيين، إذ بين الانصبة ومقادير ما يجب في كل نصاب اذا حال الحول عليه ان كان نقدا أو ماشية، أو حان وقت حصاده وجذاذه ان كان حبا أو تمرا أو ثمرا كالزيتون والعنب، بحيث اصبح ذلك الحق معلوما، وهو الزكاة التي هي قاعدة الاسلام الثالثة التي لا يصح اسلام العبد الا بالاعتراف بها عبر ادائها لمن بين الله تعالى صرفها لهم وهم ثمانية اصناف ذكروا في آية من سورة التوبة وهم الفقراء والمساكين والعاملون عليها، الذين يشتغلون فيها بجمعها وتوزيعها بأمر إمام المسلمين، والمؤلفة قلوبهم وهم الذين امنوا ولم يرسخ الايمان في قلوبهم فيعطون من الزكاة رجاء ان يثبتوا على ايمانهم حتى يرسخ في قلوبهم، وفي الرقاب وهم العبيد المسترقون فيعطون من الزكاة لتحرير رقابهم من الرق والعبودية لغير الله تعالى، والغارمون وهم المدينون الذين استدانوا اموالا للصالح الخاص أو العام ولم يكن في معصية الله تعالى، هؤلاء يعطون بأمر الله تعالى من الزكاة، وفي سبيل الله وهو الجهاد لاعداء الله وتسيير الغزاة الفاتحين، وابناء السبيل وهم من نزلوا دارا لا مال لهم فيها فاحتاجوا فيعطون من الزكاة ما يسد حاجتهم حتى يعودوا الى ديارهم.

وذكرنا للقارئ مصارف الزكاة علته ان أداء الزكاة اذا لم يكن حيث اذن الله تعالى، فإنها لا تزكي النفس ولا تشفي امراضها القلبية التي منها الهلع والظلم والكفر والطغيان، ثم ان وراء الزكاة الانفاق الواجب على الاسرة، وعلى الفقراء والمساكين، اذا لم يوجد من يسد خلتهم ويقضي حاجتهم، وهو قادر على ذلك وسواء سأل المحتاج أومنعه الحياء من السؤال فلم يسأل، وقد دل على هذا الامر قوله تعالى «للسائل والمحروم» والسائل من له جرأة على الطلب، والمحروم من لا جرأة له على ذلك لحيائه الغالب عليه.

واخيرا هل عرفت ايها القارئ الكريم ان هذا الرقم في تلك الوصفة الطبية الربانية له اثر كبير في علاج امراض القلب والنفس، اذا هو ادى الاداء الصحيح «اذ الدواء اذا لم يوضع في موضعه وبمقدار معين فيه، لا يجدي ولا يشفي وهذا لا خلاف فيه، فاذكر هذا والى الرقم الرابع العدد القادم واستودعك الله■

السنة

اتقوا الشبهات

د. حمزة زهير حافظ

□ عن النعمان بن بشير قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه، الا وان لكل ملك حمى، الا ان حمى الله في أرضه محارمه، الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب» رواه البخاري ومسلم.

النعمان بن بشير بن سعد الانصاري الخزرجي، قيل انه اول مولود في الاسلام من الانصار بعد الهجرة بأربعة عشر شهراً.

وهذا الحديث الشريف من قواعد الإسلام ومعالم الدين، فإن النبي صلى الله عليه وسلم يدعو فيه الى البعد عن الشبهات لكيلا يقع المسلم في الحرام، وضرب لذلك مثلا محسوسا فقال «ومن وقع في الشبهات، فهو كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه» فالذي له غنم اذا رعاها بجوار حمى غيره واستمر على ذلك فلابد ان يأتي يوم تتعدى هذه الاغنام الى الارض المملوكة لغير صاحبها، فتأكل من اموال الناس، ويقع صاحبها في اخذ ما لا يجوز له.

ويسألني سائل: هل يمكن ان يكون لهذه الشبهات ضابط يضبطها، وقيد يميزها عن غيرها، فأجيبه بأن علماءنا ذكروا ان من اول ما يدخل فيه ترك الشبهات هو الاخذ بالاحوط والابرأ في المسألة التي اختلف فيها المجتهدون. ولنضرب لذلك مثلا، وهو كشف المرأة لوجهها، نجد من العلماء من يقول بتحريم ذلك وان على المرأة ان تغطي وجهها، واستدلوا على ذلك بأدلة شرعية، ونجد منهم من يقول بإباحة كشف المرأة لوجهها، واستدلوا على ذلك ـ ايضا ـ بأدلة. ثم ان المرأة المسلمة عندما تسمع هذا، فلو اخذت بالرأي الاول لانه فيه خيرا كثيرا وبعدا عن الشبهات وما قد يؤدي الى فتنة الرجل بالمرأة الجميلة، فقية صيانة لجمالها الذي زينها الله تعالى به، ولاشك ان ولي المرأة يشعر براحة وطمأنينة اذا وجد اهله كذلك فيسلم من نظرات المتطفلين ـ وهم اليوم كثير ـ ونقول ما الذي يضير المرأة اذا سدلت على وجهها غطاء تقتدي فيه بفضليات نساء المؤمنين وعلى رأسهن زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ وفي هذا المثال يتضح كيف يمكن ان يكون الاخذ بما فيه شبهة كالرعي حول الحمى ويوشك ان يقع في الحرام، فقد ينظر رجل الى هذه المرأة التي لا تغطي وجهها بشهوة فيقع في الحرام وربما يكون اكثر من ذلك■

الشيخ أبوبكر جابر الجزائري في حديث لـ المسلمون:

الإسلام يرفض التحزب بين المسلمين.. والحزبية داؤنا

توحيد صفوف الأمة يكون بالالتفاف حول العلماء الربانيين

في هذه الصفحة

نلتقي شهريا مع احد أعلام الأمة، نقدم له جملة من الأسئلة على هيئة مراجعات ترتبط بالمنهج، وتحاول أن تستشرف الصور الأكثر اشراقا. كما تحاول أن تختط مسارات تأصيلية، تستهدف في النهاية ان تسلط الأضواء على فكرنا الإسلامي بكل صوره التي تغطي كافة مناحي الحياة. انها دعوة للتفكير، للتامل، للتفاعل، للاستنباط. ونعتقد أيضا أن الناتج النهائي حوار ثري من أطراف متعددة، يؤدي لمزيد من الفهم.

منذ اكثر من 30 سنة مضت وزوار الحرم النبوي الشريف يمرون بشيخ يلقي دروسه في بيان واضح وباسلوب جميل وسط عدد كبير من الناس الذين تحلقوا حوله ليستمعوا لحديثه الجهوري، ولعل اول ما يتبادر الى الذهن عند الاستماع لهذا الشيخ انه ينطلق من علم غزير يدل عليه قدرته على الاستنباط وانطلاقه من مرجعية لاتنفد من الآيات القرانية والاحاديث الشريفة واقوال علماء الامة، ويدل عليه ايضا قدرته على تبسيط الاحكام العقدية والفقهية بشكل يقربه الى عامة الناس ويستفيد منه خاصتهم. السؤال عن اسم هذا الشيخ سوف يمنحك اسما تتاكد تماما انك سمعته كثيرا وطالما وقعت كتبه بين يديك، انه الشيخ ابوبكر جابر الجزائري..

☐ مثل هذه الانطباعات يحملها كل من عرف الشيخ ابوبكر الجزائري سواء عن طريق دروسه، اوعن طريق كتبه، او عن طريق مايكتبه في الصحف والمجلات الاسلامية، اومن خلال جهوده الدعوية المتعددة، وتتجاوز الانطباعات الى شعور عميق يملكه طلاب الشيخ ومحبوه من طلاب العلم وغيرهم من كل فئات الناس.

هنا نلتقي مع الشيخ ابوبكر الجزائري ونطرح معه عددا من القضايا الاسلامية المطروحة على الساحة والتي نحتاج فيها الى رأي العلماء لتاصيل الرأي الراجح فيها، والشيخ كعادته دائما يجيب بفهم عميق وجراة قوية عرفت عن الشيخ في الكثير من المسائل الفقهية والتأصيلية، وهذه الجراة تجعل آراءه دائما في حاجة الى الاهتمام والقراءة المتانية.

فيما يلي نص حوارنا مع الشيخ ابوبكر جابر:

● تعيش الامة الاسلامية اوضاعها الخاصة والتي يتجرع المسلمون مرارتها على كافة المستويات، كيف تنظرون لهذه الاوضاع، ولماذا وصلت الامة الى ما وصلت اليه؟

- اني ارى ما عليه الامة الاسلامية من اوضاع سيئة هابطة ـ الا من رحم الله ـ وما هناك حاجة الى بيان سوء الاوضاع وهبوطها، اذ كل مسلم ذي عقل وبصيرة يرى السوء والهبوط في اوضاع العالم الاسلامي عربيه وعجميه، وما وصلت اليه الامة الاسلامية وبلا شك في سوء احوالها وهبوطها من علياء كمالاتها هو بسبب اعراضها عن ذكر ربها وعن العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم إذ قال تعالى: «ومن اعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى» ولما قال الاعمى: يارب لما حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال الله تعالى له: «وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه». وللهبوط سبب وهو تآمر عدوها عليها، ذلك العدو المعروف بالثالوث الاسود المكون من اليهود والمجوس والنصارى.

وهذا العدو لما فشل في مواجهتها في الحروب التي دارت بينه وبينها بحث عن سبب قوتها ونصرها فعرف انه القرآن والسنة. ان القرآن روح ونور ولا حياة بدون روح، ولا هداية بدون نور، والشاهد على ان القرآن روح ونور قوله تعالى «وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا، ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان، ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا».

لما عرف العدو هذا عمل على صرفها عن القرآن والسنة مصدري حياتها وقوتها وسعادتها وكمالها، وصرفها فعلا فاصبح القرآن يقرأ على الاموات لا غير، والسنة تقرأ للبركة لا غير، فماتت امة الاسلام وضلت. والشاهد على ذلك ما نعيشه اليوم من سوء وهبوط وذل وفقر وهوان، ولا نجاة للامة من هذه الاوضاع والاحوال السيئة الا بالعودة الى الكتاب والسنة ايمانا وعملا. وطريق العودة سهل وميسر ولا يكلف دينارا ولا درهما. وهو ان يلتزم اهل القرى واهل احياء المدن بالاجتماع في مساجدهم بنسائهم واطفالهم كل ليلة من صلاة المغرب الى صلاة العشاء يتعلمون الكتاب والحكمة وذلك كل ليلة وطول العام. فإن هذا الطريق ـ وهو ما سلكه سلفهم الصالح ـ هو الذي يرد اليهم كمالهم وعزهم وطهرهم وصفاءهم، وعلى العلماء والحكام ان يتعاونوا على تحقيق هذا الهدف فإنهم المسؤولون عنه.

● الا ترون ان الامة اصبحت تشعر بجنايتها في حق نفسها وحق دينها، كيف يتسنى لهذه الامة قطع السياقات والانتقال الى الصفوف المتقدمة؟

- انا لا ارى ان امة الاسلام

حاوره في المدينة المنورة
حامد القريدي

اصبحت تشعر بجنايتها في حق نفسها وحق دينها. وكل ما في الامر ان افرادا هنا وهناك يشعرون بهذا الشعور، اذ لو شعرت بجنايتها شعورا حيا لتابت الى ربها فجمعت كلمتها ووحدت صفوفها واقامت دينها وتحقق لها في اقصر زمن الرقي والكمال والعز والسعادة والطهر والصفاء، يدل على ذلك ويشهد له انها في عصر النبوة وخلال ربع قرن امتد ظل دولتها شرقا من وراء نهر السند وغربا الى ديار الاندلس. وهذا هو العمل الذي يتسنى به لامة الاسلام ان تقطع مسافات تخلفها، وتتقدم غيرها في كل مجالات السعادة والكمال.

الحزبية

● الحزبية داء وقع فيه بعض العاملين في حقل العمل الاسلامي. في تصوركم ما سبب حدوث هذه الظاهرة؟

- نعم الحزبية داء لأنها عامل الفرقة واداة التدمير والتخريب، اما كيف وقع فيها بعض الشباب فالجواب: لأنها نقلت اليهم من ديار الكفر وبلاد الاستعمار فقبلوها لما يرون من تقدم اهلها، فظنوا انهم اذا تحزبوا وساروا على نهج الغرب استطاعوا ان يغيروا اوضاع بلادهم ويحكموا ويسودوا وينافسوا الغرب في الحضارة والرقي، وهذا عائد الى الجهل وعدم البصيرة، والا فالاسلام دين الاسعاد والاكمال والحضارة والرقي يرفض كل تكتل وتحزب بين المسلمين اذ دعوته «وان هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون». فكيف يسمح لاهله بالتحزب والفرقة تحت اي شعار كان، وما قعد بالاسلام واهله عن السعادة والكمال الا تقسيم اعدائه له الى مذاهب وفرق وطوائف واقاليم وحكومات، ومن هنا من اراد سيادة الاسلام وقيادته فليعمل على انهاء الفرقة في جميع صورها وشتى الوانها وفي كل مظاهر الحياة.

● اقول لهؤلاء: تابوا مع حكامكم ولاتشهروا بهم ونحن بهذا مع الشرع

● يمنع في المجتمع المسلم تعاطي أفراده من العامة للسياسة

● لكنهم يردون على مثل ذلك بقولهم: «اننا اولى بالتحزب على الحق من تحزب اهل الباطل على باطلهم»؟

- هذه كلمة حق اريد بها باطل، اذ ان ايجاد احزاب في المجتمع الاسلامي ممنوع بالكتاب والسنة وفقه ائمة الامة، اذ المسلمون حزب واحد ولو بلغوا بلايين الافراد، وهم حزب الله تعالى الذي قال الله تعالى فيهم: «أولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون». فمن اوجد حزبا بين المسلمين ولخذ يحشر الناس فيه كان كمن حمل معولا واخذ يهدم الاسلام على اهله لينشقوا ويخسروا. وقد فعل هذا الروافض والخوارج وسائر الطرق والمذاهب والفرق التي خرجت عن اهل السنة والجماعة.

وكون اهل الباطل تحزبوا لا يبيح لنا ان نتحزب بل يوجب علينا الا نتحزب لنكون امة واحدة، هو حزب الله المفلح، ان واجب كل مسلم ان يعمل على وحدة الامة وجمع شملها ووحدة وجودها لتكمل وتؤدي رسالتها في هداية الخلق واصلاحهم ليكملوا ويسعدوا في الحياتين الدنيا والآخرة معا.

الجماعات الاسلامية

● يتحفظ البعض على الجماعات الاسلامية من عدة اوجه. فما موقفكم انتم منها؟ وما تعليقكم على قولهم: لماذا تلوموننا على بعض الاخطاء ونحن لا نريد الا الخير وتحكيم الاسلام؟

- لي كلمة اريدها وهي ان وجود الاحزاب والجمعيات والمنظمات الدعوية التي تدعو الى الاصلاح في الامة الاسلامية هي من اعراض مرض الامة، إذ سنة الله تعالى في المريض ظهور اعراض مرضه فيه وذلك كاصفرار وجهه، ويبوسة شفتيه، وانخفاض صوته، وعدم قدرته على المشي والعمل. ومن هنا سررنا بوجود مرض بعد موت، إذ امة الاسلام ماتت بقتل الاستعمار الغربي لها اكثر من قرن من الزمن. ومن ذا الذي لا يسر بميت يحيى ولو مريضا. هذا الرجل المريض جعل البعض منهم يتحفظ في امر الجمعيات والاحزاب فلا يود انهاءها لتموت الامة، ولا بقاءها على ماهي عليه حتى لاتبقى الامة مريضة لا تقوى على اكمال نفسها واسعادها، ومن ثم اكمال غيرها واسعاده، لانها المسؤولة عن هداية البشرية واصلاحها.

اما تعليقي على قولهم: لماذا نلام ونحن لا نريد الا الخير وتحكيم الاسلام؟ فالجواب: تلامون لانكم بقدر ماتصلحون تفسدون، واحيانا تفسدون ولاتصلحون، فكيف اذن لا يلومكم اخوانكم ولا يعتبون عليكم وهم منكم وانتم منهم؟! لكي ينتهي اللوم والعتاب انهجوا نهج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ثم وجهوا دعوتكم لايجاد امة سليمة العقيدة مهذبة الاخلاق عالمة بالله ومراده ومكارهه، تؤدي الفرائض وتسابق في الخيرات، وتترك ماحرم الله ونهى عنه وتوعد عليه من الشرك والمعاصي، فاذا وجدت هذه الامة طالبوا مسؤوليها بتحكيم شرعها واقامة حدودها، وتاسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اقام بمكة المكرمة ثلاث عشرة سنة لم يقطع يد سارق، ولم يرجم زانيا، ولم يقتل قاتلا، ولم يتوعد، ولم يهدد احدا، فاذكروا هذا ان كنتم تعلمون!

● اذن ما الطريق الذي يمكن للمسلمين سلوكه لكي تحل الخلافات التي تسود صفوف مثل هذه الجماعات وبالتالي توحيد صفوف الامة؟

- الحل الوحيد لانهاء هذه الخلافات والاتهامات وما انتهت اليه في بعض البلاد من إحن ومحن، بل قتل وتشريد، هو الالتفاف حول العلماء وقبول توجيههم والانقياد لهم في الامر والنهي، فأهل كل اقليم اسلامي ينبغي ان يلتفوا حول علمائهم ممن لهم علم ونور وحكمة، يجمعون كلمتهم على الكتاب والسنة ويقودونهم الى حيث الحب والولاء والطهر والصفاء، فيعملون متعاونين على تعليم الجاهل وارشاد الضال وسد حاجة الفقير، والحلال ما احله الله والحرام ما حرمه الله، وطاعة الله وطاعة الرسول واولي الامر هي سلم الوصول الى كل خير وسعادة.

قصة مدرسة علمية عمرها اكثر من 32 سنة

☐ هذه القصة ليست قصة عادية، انها قصة عالم مع علمه ودعوته، وهما اللذان قدم لهما الشيخ الجزائري جل وقته وصحته وفكره وحياته، انها نموذج من قصص علمائنا الذين قدموا كل مايملكون لعلمهم. يعيشون لعلمهم كل يومهم وطوال حياتهم في المنزل والمسجد وفي كل مكان تطاه قدماه، ولذا لم نجد خيرا من الدكتور عبد الرحمن ابوبكر جابر الجزائري ابن الشيخ والاستاذ المساعد بكلية الدعوة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة والسائر على «نهج والده في السيرة والادب والاخلاق والعلم» كما يقول معرفا لنفسه ـ ليروي لنا هذه القصة والتي بدات تفاصيلها منذ اكثر من 32 سنة.

يقول الدكتور عبد الرحمن:

بدا الشيخ ابو بكر الجزائري دروسه منذ زمن طويل وهو يرشد وينصح ويوجه ويدعو الناس الى التوحيد من خلال دروسه في المسجد النبوي الشريف حيث يلتف حوله كثير من طلبة العلم لينهلوا من وافر علمه في شتى المجالات الشرعية والادبية وغيرها من العلوم، وذلك منذ 32 سنة.

ولكن في الآونة الاخيرة اصبح للشيخ درس بعد الفجر، اضافة الى حلقته العلمية بعد المغرب. وعند سؤاله عن سبب اقامة الدرس الذي بعد الفجر قال لانني ولله الحمد رأيت رؤية منامية ترغبني في درس بعد الفجر، ومن بعد هذه الرؤية وانا مستعد ولله الحمد للدرس، الدرس «منهاج المسلم» بعد الفجر، والحلقة بعد المغرب مستمرة ايضا ولله الحمد.

وعند سؤاله عن وقته المخصص لاهله قال ابحث ترى انه ليس عندي وقت لاهلي الا ان يشاء الله شيئا.

وقال: «انني انام مبكرا ولله الحمد بعد العشاء ثم استيقظ من نومي في الثلث الاخير من الليل وادعو الله عز وجل حتى الفجر ثم اذهب الى المسجد النبوي واصلي الفجر واشرح كتاب «منهاج المسلم» وبعد طلوع الشمس اصلي واذهب الى منزلي الكائن شمال المسجد النبوي وانا اصلي جميع فروضي بالمسجد النبوي الشريف وبعد الساعة الثامنة والنصف صباحا استيقظ واتناول فطوري ثم يحضر الى طلاب العلم حتى قبيل الظهر ثم نذهب الى المسجد النبوي وبعدها اعود الى المنزل واخذ قسطا من الراحة وقبل صلاة العصر اذهب الى المسجد النبوي ايضا ثم احضر الى المنزل ويحضر طلاب العلم واحدثهم بما عندي من خير من الله وحتى المغرب ثم الى المسجد والى الحلقة المعروفة في المسجد النبوي».

يتخلل هذا، الاتصالات الهاتفية يسالون الشيخ ويجيبهم عن استفساراتهم، اضافة الى المساعدات التي يقدمها الشيخ للمحتاجين والفقراء والمساكين والتزكيات واصحاب الحاجات والوساطات. وللشيخ دروس في شهر الحج، بعد المغرب درس، وبعد العشاء درس، ثم يجيب عن اسئلة واستفسارات حجاج بيت الله الحرام.

شرح الشيخ تفسير القرآن الكريم في حلقته 4 مرات وصحيح مسلم وصحيح البخاري وجميع مؤلفاته قبل الطبع، كما ان له درسا للنساء عند منارة الحرم منذ اكثر من 32 سنة يرشد ويعظ ويوجه ويصلح ويدعو الى توحيد الله عز وجل.

و للشيخ الجزائري رحلات اسبوعية الى مناطق السعودية ومدنها الكبرى مثل جدة ـ الرياض ـ الدمام وغيرها من المناطق في ايام الثلاثاء والاربعاء والخميس من كل اسبوع، وهي رحلات للدعوة داخل السعودية وخاصة بعد التقاعد من الجامعة الاسلامية.

ايضا كان للشيخ في اثناء تدريسه بالجامعة الاسلامية دور كبير في الدعوة في القارة الافريقية ولاوروبا وشرق اسيا، وحضور بعض المؤتمرات التي اوفدته اليها الجامعة الاسلامية، وترجم من مؤلفاته الى الانجليزية والفرنسية «منهاج المسلم» و«هذا الحبيب يا محب» وترجم الى الاوردو «منهاج المسلم» و«عقيدة المؤمن».■

● الآن البعض يؤكد انه لا امل في جعل الجماعات الاسلامية جماعة واحدة، وذلك للاسس التي قامت عليها كل جماعة. فما رؤيتكم حول هذا الموضوع؟

- هذا القول باطل لانه ياس من روح الله، ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون. ان امل كل مؤمن ان تجتمع امة الاسلام تحت راية لا اله الا الله محمد رسول الله، حتى لا يعبد تحت ظلها الا الله، ولا يتابع الا رسول الله، وكيف لا وعناصر الوحدة والمودة والتعاون والاخاء قائمة موجودة، انه كتاب الله وسنة رسول الله، وكما قلت سابقا لو ان اهل كل اقليم اسلامي التزموا بالاجتماع في بيوت الله من صلاة المغرب الى صلاة العشاء يتعلمون الكتاب والحكمة وذلك في كل ليلة، لم يمض عليهم زمن الا وهم علماء اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، معتقدهم واحد، وعبادتهم واحدة، وسلوكهم واحد، وامامهم واحد. واذا كبر امامهم كبروا اجمعين، واذا قال: هلم اقبلوا اجمعين وذلك سر الكتاب والحكمة الذي فاز به المؤمنون وحرمه الكافرون. هذه رؤيتي يا سائلي فتاملها عفا الله عني وعنك.

● لم تشعر الأمة حتى الآن شعورا حيا بجنايتها على نفسها

● عناصر التوحد بين المسلمين موجودة في كتاب الله وسنة رسوله

● لماذا توضع الجماعات الاسلامية دوما موضع المعارضة؟

- العلة في اختلاف الجماعات الاسلامية هي انعدام القيادة الرشيدة التي تدين لها بالطاعة والانقياد لأمرها ونهيها. فتكمل وتطهر وتصبح اهلا للخير ونشره بين المسلمين. ولما كانت الجماعات تعيش على غير هدى ولا رشد فيظهر منها الانحراف وسوء السلوك فيجعلها محط المعارضة وموضع الخوف منها والقلق. هذه هي العلة وهذا هو الواقع. والى الله تصير الامور.

الجهاد

● يلاحظ انه في الوقت الذي ترتفع فيه هتافات نصرة الاسلام تقولون انه لا جهاد في هذا الزمن. ما حيثيات قولكم؟

- معاذ الله ان يقول مثلي لا جهاد اليوم وهو يخوض معارك شديدة في مواجهة ثلاثة اعداء وهم «الفسقة» عن امر الله تعالى بتنكيرهم ووعظهم وبيان الطريق لهم، و«الشيطان» باحباط اعماله وذلك بتحسين ما يقبح وتقبيح ما يحسن، وطرده بالاستعاذة بالله منه، و«النفس» وذلك بحملها وهي كارهة على طلب العلم الشرعي وحملها على العمل به وتعليمه غيرها من المؤمنين والمؤمنات، وذلك طوال الحياة. هذا هو الجهاد الذي ادعو كل مؤمن ومؤمنة الى الاعداد له وخوض معاركه حتى النصر والظفر بالفوز بالجنة والنجاة من النار. اما جهاد الكفار فإنه غير موجود اليوم، وعلة ذلك ان المسلمين اليوم لا خلافة لهم ولا خليفة يقودهم الى الجهاد الحق، هذا اولا، وثانيا بلاد العالم الكافر من امريكا الى اليابان مفتوحة للدعوة الاسلامية، اذا فلا حاجة الى غزوهم لفتح بلادهم للدعوة الاسلامية، ولو ان رابطة العالم الاسلامي دعت الى تكوين لجنة عليا للدعوة الاسلامية في انحاء العالم، وطالبت الدول الاسلامية وشعوبها بالاسهام في ايجاد ميزانية مالية ضخمة، ورسمت خطة للدعوة الاسلامية فوحدت الكتب واعدت الجاليات الاسلامية في انحاء بلاد الكفر بالكتاب والمربي والمال اللازم لبناء المسجد والمدرسة ومتطلبات الدعوة، لكنا قد ادينا واجب الجهاد اليوم. واما ما يقوم «المتطرفون» في البلاد الاسلامية من تكفير الحكام والدعوة الى حربهم، والخروج عليهم، واغتيال جيوشهم وشعوبهم، فهذا والله ماهو بالجهاد الحق الذي فرضه الله تعالى من اجل ان يعبد وحده في الارض، وانما هي فتن تاكل نارها المسلمين حاكمين ومحكومين اذا لم يوضع لها حد. وعلتها تعود ـ والله ـ لذنوبنا. فلو تبنا الى الله تعالى فاقمنا الصلاة وآتينا الزكاة وامرنا بالمعروف ونهينا عن المنكر ما حصل الذي حصل ولا كان. ولا حول ولا قوة الا بالله.

● كيف ترون ما يقوم به البعض من تفجير للمؤسسات وقتل الافراد في المجتمعات الغربية؟ وما رايكم في نشاط بعض الجماعات وقتلها للسياح والعسكريين في المجتمعات المسلمة وحركة المصادمات المعروفة؟

- هذا عمل فاسد باطل. الاسلام والمسلمون منه بريئون وضرره على الاسلام والمسلمين عظيم، ونتائجه الدمار والخراب بعد الخوف والهم والكرب والحزن، وياويح الداعين اليه والقائمين به. وإنا كما نبرأ الى الله تعالى منهم ومن ضياعهم، ندعوهم الى التوبة الى الله تعالى بكف ايديهم والسنتهم، وملازمة دين الله بالاستقامة وذلك بعبادة الله تعالى وحده بما شرع من عبادات لعباده، ومن ابرزها اقامة الصلاة، واجتناب كبائر الذنوب والفواحش والامر بالمعروف والنهي عن المنكر بالحكمة والموعظة الحسنة.

بين اولي الامر والناس

● المعترضون في بعض البلدان الاسلامية يقولون انكم بمطالبتنا بالقيام بحق ولي الامر، مساعدة له للاستمرار في غاياته البعيدة عن الاسلام، واننا لم نجن في رحلة الاسلام الا الوعود فقط وان بعضهم ربما رخص باقامة الخمارات ومحلات الزنى!؟

- اني لاعجب من اصحاب هذا القول: ان حال هؤلاء المطالبين للحاكم في بلاد المسلمين باقامة الدين وهم وآباؤهم وامهاتهم ونساؤهم واطفالهم معرضون عن الدين متجاهلون له. تركوا الصلاة ومنعوا الزكاة واباحوا المحرمات من الزنى، الى الربا، الى السرقة والكذب والغش والخداع والحسد ويقولون مبررين خزيهم وإعراضهم بان الحاكم كافر فاسق يجب محاربته، الى غير هذا.

هؤلاء اضرب لهم مثلا جاريا على السنة الناس العوام: وهو ان كسولا نام تحت جدار حتى اذا وصلت الشمس الى رجليه قال لمن يمر به يا اخي ابعد رجلي عن الشمس فضحك منه المار وقال: ابعد انت رجلك، فيسخط عليه الكسول ويرميه بالبخل وقساوة القلب وعدم الرحمة.

واقول ان قول المصلحين للخارجين تابوا مع حكامكم ولا تشهروا بهم واستمروا عليهم واعترفوا بحق احترامهم وتعظيمهم ليس معناه مساعدة الحكام على الاستمرار في السكوت على الشر والخبث والفساد في بلادهم. وانما معناه كف يده عنكم حتى لا يضربكم فتخسروا كل شيء في وجودكم. ونحن بهذا مع الشرع الاسلامي الذي يأمر باحترام اولي الامر وتقدير وحرمة التشهير به وتقبيح سلوكه حتى لا يطغى ويفسد كل شيء بفساده. الا فليفهموا هذا وليذكروه ان كانوا يفعلون!!

● رجال الكنيسة لا يخطر ببالهم يقيناً أن تقود النصرانية العالم

● نجاة الامة مما هي فيه طريق سهل وميسر ولايكلف شيئا

● متى يعذر الحاكم المسلم؟

- يعذر اذا بذل جهده وعجز، إذ لا يكلف الله نفسا الا وسعها.

● ما تصوركم لكيفية مشاركة الناس في النشاط السياسي في المجتمع المسلم؟

- يمنع في المجتمع المسلم تعاطي افراده من العامة السياسة المتعلقة بالحرب والسلم والادارة والحكم، ويوكل هذا الى الحاكم ورجال حكومته، وعلى علماء الامة العارفين بالمضار والمنافع والحلال والحرام ان يبينوا للحاكم ورجاله ما قد يجهلونه او يغفلون عنه، او يضعفون عن القيام به فعلا او تركا، وذلك بكامل الادب وعظيم الاحترام، فضلا عن السرية التامة والعبارة اللطيفة الظريفة وتجنب رأى القوة او اللوم او العتاب.

● ما السبيل الامثل في نظركم لاعادة الوئام بين الشعوب الاسلامية والحكومات المسلمة في كثير من انحاء الامة؟

- السبيل الى اعادة الوئام بين الشعوب الاسلامية والحكومات المسلمة في كثير من انحاء العالم هو الرجوع الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، تعلما وعملا. هذا هو السبيل الوحيد. ودونه سبيل آخر وهو ما يعمل له اعداء الاسلام وهو سيادة العلمانية والتخلص من بقايا مظاهر الاسلام جملة وتفصيلا. ويومها تتم الوحدة والوئام وهو الكفر والعياذ بالله. ونحن نرضى ان نحرق ونقتل ونصلب ولانرضى بالكفر بعد الايمان. ونرضى ان نعيش مفرقين متباغضين ولا نرضى بوحدة ووئام يتمان على طريقة الخروج من الاسلام والكفر به والتنكر له والعياذ بالله.

● هل ترون ان هناك نموذجا للحكومة الاسلامية في هذا الوقت؟

- نعم ارى نموذجا وحيدا في العالم باسره مؤمنه وكافره الا وهي الدولة السعودية. والكيد لها والمكر بها ومحاربتها من قبل اهل الشر كلهم.

هنا اتساءل: هل كلمة الحق هذه التي قلتها في الدولة السعودية، دولة القرآن والسنة، سينتفع بها من تبلغه هذه الكلمة؟ الجواب لا. وكل ما سيكون السخرية والاستهزاء من صاحب كلمة الحق هذه. وذلك لما اصاب امة الاسلام من الهبوط والسقوط في كل مجالات حياتها. «انا لله وانا اليه راجعون».

التنصير

● يبدو واضحا ماترونه من ازدياد حمى التنصير في انحاء العالم وباشكال متعددة.. ما رايكم في هذه الظاهرة؟

- النصرانية بدعة وكل بدعة ضلالة. لذا وصف الله تعالى اهلها بانهم ضالون في قوله «غير المغضوب عليهم ولا الضالين» اذ المغضوب عليهم اليهود، والضالون النصارى. وهل الضال عن طريق السعادة والكمال يحسن به ان يدعو غيره الى ضلالة ليضل معه فيخسر ويهلك؟

واما استشعار حمى الموجة التنصيرية فإن سببها الحقيقي هو الخوف من نور الاسلام ان يطفئ نارها اذا ظهرت في العالم موارد اسلامية تدل على قرب عودة الاسلام الى قيادة البشرية و الى سعادتها وكمالها في الدارين، اما كون رجال الكنيسة يعملون على ان تقود النصرانية العالم بدلا من الاسلام فهذا امر لا يخطر ببالهم لعلمهم اليقين ان بدعة النصرانية لا تملك القدرة العلمية والنظامية، ولا الروحية والشرعية حتى تقود البشرية الى سعادتها وكمالها. حيث لا ظلم ولا خبث. ولاشر ولافساد، ولافقر ولاذل ولاهوان، اذ ما سادت اوروبا وارتقت الا بعد ان هربت من سلطان الكنيسة ولانت بالاعمال والحياة المادية البحتة.

السلام العالمي

● تردد في هذه الآونة نغمة السلام العالمي. فالي اي مدي يمكن ان يصدق القوم في دعواهم؟ وما موقفنا نحن كمسلمين؟ وهل بامكاننا خدمة الاسلام من خلال ذلك؟

- موقفنا نحن المسلمين الترحيب والتسهيل بكل دعوة الي السلم العالمي، وذلك لامرين الاول اننا مفرقون الي دويلات صغيرة وهزيلة لا تقوي علي رد هجمة او دفع حملة حربية ضدنا، ويكفي في الاستدلال هزيمتنا امام اليهود اهل الذلة والمسكنة. الثاني ان السلم العالمي يفتح لنا المجال للدعوة الي الاسلام لو كنا اهلا لذلك. وقد تقدم لي كلمة في هذا الشأن وهي تكوين لجنة عليا للدعوة الي الاسلام بين الجاليات المسلمة في بلاد الكفر كامريكا واوروبا وغيرها يسهم فيها كل بلد اسلامي بقدر من المال لتتكون بذلك ميزانية مالية كبرى، وتوضع خارطة عالمية للجاليات الاسلامية وتقوم اللجنة بتربية المسلمين واعدادهم روحيا وعقليا وخلقيا ليصبحوا مثالا للاسلام واهله، ويتم ذلك بتوحيد منهج المربين والكتاب الذي يدرس لهم ويربون عليه وهو الكتاب والسنة، وكنموذج للتوحيد المطلوب كتاب «منهاج المسلم» «ايسر التفاسير»، و«هذا الحبيب» في السيرة، اذ هذه الكتب تجمع الامة فلا يبقى فيها من يفوتها لمذهب ولا لمعتقد ولا طريقة. فهل نفعل هذا!!■

سيرة ذاتية للشيخ ابوبكر الجزائري كما كتبها لـ المسلمون بقلمه

☐ الاسم: ابو بكر موسى جابر الهلالي من بني هلال الذين نزلوا بالمغرب بعد الفتح.

● المولد: قرية ليوة بصحراء الجزائر غرب بلدة عقبة بن نافع الفاتح لتلك الديار.

● تاريخ الولادة: عام 1344هـ تقريبا.

● النشأة: نشأ وتربى في حجر والدته فاطمة بنت احمد سالم، اذ مات والده موسى المعلم للقرآن كجده عبدالقادر.

● تعلمه: حفظ القرآن في صباه، ودرس اللغة والفقه على الشيخ عيسى معتوقي، والشيخ النعيمي يرحمهما الله تعالى، ولازم الشيخ الطيب العقبي خريج المسجد النبوي ومؤسس جريدة «القبلة» ثم «ام القرى» ولازمه نحو 6 سنوات فعرف التوحيد السلفي.

● اعماله الاصلاحية بالجزائر:

1 ـ ادار مدرسة اهلية وعلم بها الكبار بالليل والصغار بالنهار.

2 ـ اصدر جريدة «الداعي» دعا فيها الى التخلي عن الاحزاب والانضمام الى جماعة المسلمين في القرى والاحياء كما هي مبينة في كتب الفقه، اذ هي تقوم مقام الامام اذا عدم او ضعف عن مهامه، فجماعة المسلمين ترشد الضال وتعلم الجاهل وتطعم الجائع وتداوي المريض وتكسو العاري، ولما ادت رسالتها اوقفها.

3 ـ تولى ادارة جريدة «اللواء» لشباب الموحدين التابع للعلامة الشيخ الطيب العقبي خريج المسجد النبوي الشريف، ولما لم تنجح دعوته ترك البلاد واهلها وهاجر باسرته الى المملكة العربية السعودية فنزل ـ بعد ان حج عام 1372هـ ـ المدينة النبوية وجلس في حلقة الشيخ عمر بري، والشيخ عبدالعزيز بن صالح في منزله، والشيخ محمد الخيال، وباشر التعليم بعد عام من نزوله بالمدينة النبوية في الابتدائية وفي المعهد العلمي وفي دار الحديث وبالجامعة الاسلامية، حتى احيل الى المعاش.

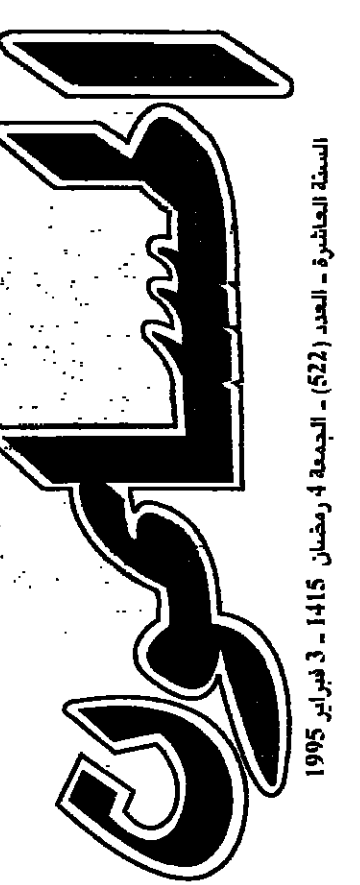
اعماله بالمدينة والسعودية: درس الكتاب والسنة بالمسجد النبوي 40 سنة وزيادة، ودعا الى الله خارج السعودية في اوروبا وافريقيا.

كتب الى الملك سعود بن عبد العزيز والشيخ محمد بن ابراهيم مفتي السعودية، والشيخ عبدالعزيز بن باز وغيرهم من مشايخ السعودية، مطالبا بانشاء معهد للدعوة الى الله تعالى، فاستجاب الله تعالى، فوفق الملك سعود ـ يرحمه الله ـ وامر بفتح الجامعة الاسلامية، وتولى امرها الملك فيصل ـ يرحمه الله تعالى ـ بعد وفاة الملك سعود ـ يرحمه الله ـ ووسع دائرتها، وزاد في فصولها ومساكنها، ومنه الى الملك خالد ـ يرحمه الله تعالى ـ ثم الى خادم الحرمين الشريفين حفظه الله تعالى. وهي الآن خير مركز لتخريج الدعاة، وقد انتشرت الدعوة الاسلامية بواسطتها في العالم باسره والحمد لله.

● مؤلفاته: كتب في الدعوة الاصلاحية ما يزيد عن 75 رسالة، وقد جمعت الآن في 4 مجلدات كبيرة والف من الكتب:

- تفسير القرآن العظيم «ايسر التفاسير» وعليه نهر الخير.
- «منهاج المسلم» وهو عبارة عن دستور اسلامي، اذ هو عقائد وآداب واخلاق وعبادات ومعاملات، مضافا اليه ـ وان لم يطبع معه ـ الدستور الاسلامي.
- «عقيدة المؤمن» من خير ما الف في العقيدة الاسلامية سهولة ووضوحا واستيعابا.
- «هذا الحبيب» في السيرة، وهو من خير ما كتب فيها
- العلم والعلماء.
- كتاب المسجد وبيت المسلم.
- نداءات الرحمن.
- كتاب المرأة المسلمة.■

بسم الله الرحمن الرحيم



السنة العاشرة - العدد (522) - الجمعة 4 رمضان 1415 - 3 فبراير 1995

تحت شعار «لنجمع 120 مليون ريال لنصرة إخواننا في البوسنة»:

جهود مكثفة في السعودية لدعم القضية البوسنية

الرياض ـ خالد الحسينان

شهدت المملكة العربية السعودية الاسبوع الماضي فعاليات مكثفة في اطار دعم قضية المسلمين في البوسنة والهرسك تحت اشراف الهيئة العليا لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك برئاسة الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطة الرياض ورئيس الهيئة.

ففي يوم الاحد الماضي انطلقت فعاليات اسبوع البوسنة والهرسك الثاني في الرياض وكافة المدن السعودية، وقد صاحب هذا الاسبوع اقامة سوق تجاري كبير بمركز المعارض القديم بمدينة الرياض والذي ستخصص جميع ارباحه لصالح المسلمين في البوسنة والهرسك. كما تزامن مع الاسبوع مهرجان ثقافي كبير تضمن مجموعة من الندوات.

اما الندوات الثلاث، فكانت الاولى: بعنوان «تاريخ الاسلام في البوسنة والهرسك». والثانية بعنوان «الانفاق في سبيل الله مجالاته وفضله». اما الندوة الثالثة: فهي مخصصة للعاملين في الميدان الاغاثي وهي بعنوان «الجهود الإغاثية في البوسنة والهرسك».

وكان أسبوع البوسنة والهرسك قد بدا بحفل خطابي حضره الامير سطام ابن عبدالعزيز نائب امير مدينة الرياض، وتحدث فيها د على المرشد، ود. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز والذي حث على وجوب التكاتف والتآزر لرفع الظلم عن اخوانهم المسلمين المضطهدين في الشيشان والبوسنة وغيرهما.

الأمير سطام بن عبدالعزيز يطلع على محتويات معرض عن البوسنة والهرسك

اما في المنطقة الغربية فيتضمن البرنامج الثقافي فيتضمن البرنامج الثقافي محاضرة بعنوان «حق المسلم على المسلم»، وندوة شرعية بعنوان «الانفاق في سبيل الله ومجالاته وفضله».

وفي المنطقة الشرقية يتضمن البرنامج الثقافي محاضرة في هذا الموضوع ويصدر المكتب التنفيذي نشرة يومية لمدة اسبوع تحت اسم «البانلون».

كما اصدر المركز الاعلامي مطوية بعنوان «ابرز انجازات الهيئة في البوسنة والهرسك».

وتتمحور الحملة الاعلامية للمركز الاعلامي حول ثلاثة جوانب هامة:

الاول: التعريف بماساة المسلمين في البوسنة والهرسك وتطوراتها وضرورة تقديم المساندة والدعم للمسلمين هناك.

والثاني: التعريف بالدور الكبير الذي تقوم به المملكة العربية السعودية في دعم القضية البوسنية ماديا ومعنويا.

والثالث: ابراز دور الهيئة العليا لجمع التبرعات في تقديم الدعم والمساندة لهذا الشعب.

كذلك قام المركز الاعلامي باصدار العديد من الملصقات والنداءات لحث المواطنين والمقيمين على التبرع.

وتامل الهيئة من خلال هذه الحملة المكثفة تحقيق شعار الاسبوع «لنجمع مبلغ 120.000.000 مائة وعشرون مليون ريال لنصرة اخواننا في البوسنة والهرسك».

كما يقام بهذه المناسبة معرض نسائي للطبق الخيري تباع فيه بعض المنسوجات ويشتمل ايضا على 150 لوحة تصور واقع المسلمين هناك.

وقد استطاعت الهيئة العليا بفضل هذا الاستنفار ان تجعل من البوسنة والهرسك والتبرع لها موضوعا رئيسيا للصحف المحلية طوال أيام الاسبوع، كما استطاعت ان تجعل من هذا الموضوع مثارا لحديث الناس اليومي والذي لوحظ اقبالهم على التفاعل مع الاسبوع وخاصة ان فعالياته تتوافق مع بداية شهر رمضان الكريم والذي يحرص معظم الناس على صرف زكواتهم وصدقاتهم فيه.

الجدير بالذكر انه قد بلغ مجموع التبرعات النقدية التي جمعت لمسلمي البوسنة والهرسك منذ تاسيس الهيئة مع ولادة الازمة البوسنية وحتى منتصف عام 1415هـ مبلغا وقدره 666.978.708 ريالا سعوديا. ■

خادم الحرمين الشريفين يتبرع بـ30 مليون ريال

☐ في حفل الافتتاح اعلن الامير سطام بن عبدالعزيز نائب امير منطقة الرياض ونائب رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات للبوسنة والهرسك والصومال عن تبرع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز بمبلغ ثلاثين مليون ريال لصالح البوسنة والهرسك. ■

برئاسة الأمير سلطان بن عبدالعزيز:

إنشاء مؤسسة خيرية جديدة في السعودية

جدة ـ «المسلمون»

أعلن في السعودية عن تاسيس مؤسسة خيرية باسم «مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية» مقرها الرياض وذلك بعد صدور مرسوم ملكي بذلك.

مؤسس هذه المؤسسة ورئيسها الاعلى الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام بالسعودية. وتهدف المؤسسة إلى تحقيق عدد من الاهداف هي:

1 ـ توفير الرعاية الاجتماعية والصحية والتاهيل الشامل للمعاقين والمسنين من الجنسين، أو اية حالات اخرى يرى مجلس الامناء شمول الخدمات لها وذلك وفقا للشروط التي تحددها اللائحة التنفيذية.

2 ـ ايجاد دور للنقاهة والتاهيل والتمريض، وتوفير الامكانات البشرية والتجهيزية والاكلينيكية على مستوى من الكفاءة والقدرة.

3 ـ العمل على نشر الوعي بضرورة استخدام وسائل ومستلزمات الرعاية المنزلية والاجتماعية للمعاقين والمسنين والمساعدة على توفيرها كلما تطلب الامر ذلك، وكذلك نشر الوعي للتعرف على مظاهر الشيخوخة المبكرة والعجز البدني والعقلي بشكل يحول دون حصولها أو التقليل منها بالوسائل المناسبة.

4 ـ توفير الاجهزة التعويضية والمساعدة التي تساعد المعاقين والمسنين على التكيف مع ظروفهم، ومحاولة وضع كافة الامكانات والوسائل المساعدة لجعلهم في وضع سوي، أو على الاقل التخفيف من معاناتهم حتى تتهيا لهم سبل المشاركة في الحياة العامة مع غيرهم من الاسوياء والاصحاء.

5 ـ توفير الامكانات اللازمة لاجراء الابحاث في مجال الخدمات الانسانية التي تقدمها المؤسسة والدراسات الاكاديمية والتطبيقية في جميع المجالات المتصلة بالاعاقة والشيخوخة المبكرة وامراضها ومعرفة اسبابها والعمل على تلافيها والحد من اثارها وذلك بالتعاون مع الجامعات والمعاهد المتخصصة في هذا المجال، وتقديم هذه البحوث والدراسات الى الجهات الحكومية المعنية والمؤسسات والهيئات والمنظمات الاقليمية والدولية التي تعنى وتهتم بهذه الخدمات، وايجاد نوع من التعاون فيما بينها وبين هذه المؤسسة، وتبادل المعلومات والخبرات واقامة علاقات عملية وتقنية فيما بينها. ومجلس الامناء في المؤسسة هو السلطة العليا التي تتولى رسم السياسات العامة وتحديد مهام المؤسسة بغية تحقيق الاهداف التي اسست من اجلها والاشراف على تنفيذها. ويراس الهيئة رئيس مجلس الأمناء او نائبه. ■

العدد القادم

سؤال اجتماعي وشرعي:

هل يحق للزوج الاستئثار بأسرار موارده وراتبه أم ينبغي أن يخبر الزوجة بالتفاصيل؟

نتفاهم



بقلم: فيصل الزامل

تساؤلات.. مع قدوم شهر السلام

ماذا تحمل الينا ياشهر رمضان. هل تستطيع تقوية ارادتنا؟!.. كثيرون جربوا ترك التدخين وكانوا يعتقدون ان ارادتهم تعجز عن ذلك.. وكنت انت يا شهر الخير وسيلة اثبات قوة ارادتهم.. فقد منحتهم فرصة ثمينة، المحظوظ من أتبع النجاح بالنجاح، ثم استمر عليه بعد الدورة الرمضانية الماضية.

ترى.. هل تستطيع يا شهر رمضان ان تجمع المتخاصمين؟!

انهم يرون حوائط تفصلهم ووديان من العتب والجفوة تفرقهم، ترى هل تستطيع امواج بحرك الزاخر بالروح العظيمة ان تقتحم تلك الحوائط وان تجتاح الاسوار.. وان تملأ تلك الوديان بمياه طاهرة شديدة الصفاء.. فتتردد في ايام هذا الشهر كلمة (مرحبا..). (تفضل).. وتتجاوب النفوس بتاثير روح لم تتحصل الا بسببك ياشهر المحبة!

ترى.. هل تنجح دورة المران الروحي ـ في ايامك ـ في نقل ابصار كثيرين من دائرة الدينار الذي يذوب مثل الملح في تيار الحياة، لتبصر الحقيقة التي خلق الله من اجلها الدينار، وليس العكس.

أم انك ستنقضي يا شهر الجود وهذا البعض منكفئ على أوراق البنكنوت يعددها، والاصفار يجمعها، وعلى وجهه صفرة الموت و.. في يده صفر كبير يحمله معه الى القبر.

سبحان الله..

شباب ينتبهون الى تلك الحقيقة وهم في أول الطريق، وشيب غفلوا عنها وهي ممسكة بهم.. كارثة كبيرة.. والله.. كارثة كبيرة.

ياشهر رمضان نتمنى عليك ان تقتحم الصدور المغلقة بأشد غلاف.. وهو (ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة، ونذرهم في طغيانهم يعمهون)..

هذا الغلاف السميك، العقوبة، نسأل الله ان يرفعه في هذا الشهر عمن ابتلي به.. فهو بلاء حقيقي جعل نفرا من الناس تبصر الهدى، ويكون تبصرا في متناول اليد. كلما أراد ان يتناوله نزوت جنبات نفسه. وانكمشت كما لم يؤمنوا به أول مرة.. أي بسبب ذلك الإعراض، لقد عز على السماء شأن الهداية التي جحدت في أول مرة.. وكان من اسباب الجحود تردد. (شيقولون عني.. يعني كل المدة انا غلطان؟!) اللهم عفوك في هذا الشهر.. اللهم تبنا.. اللهم انزلها هداية كريمة مكرمة، عزيزة محترمة.. محلها القلوب التي اقبلت عليك فاقبل عليها.. واقبل منها.. يارب. ■

مؤتمر دعوي كبير بولاية «كيرالا» بالهند

كاليكوت ـ حسين أبو بكر كويا

شهدت ولاية «كيرالا» الهندية مؤخرا مؤتمرا اسلاميا عقده اتحاد الشبان المجاهدين لعموم ولاية «كيرالا» والذي يمثل الجناح الشبابي لندوة المجاهدين بـ«كيرالا» والمسجلة لدى رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة، والندوة العالمية للشباب الاسلامي بالرياض، وقد تم عقد هذا المؤتمر بمناسبة افتتاح مركز الدعوة الاسلامية بـ«كاليكوت». وحضر المؤتمر عدد كبير من الشخصيات الاسلامية ومديري الجامعات ومندوبي الجمعيات الاسلامية في الهند، وتركز موضوع المؤتمر حول (الدعوة الاسلامية في العالم المعاصر).

كما انعقد مع المؤتمر معسكر تدريبي للشباب المسلمين المختارين من جميع انحاء الولاية والذين يبلغ عددهم الف شاب تقريبا. وضم المعسكر العديد من الدورات الخاصة بالمناقشات والبحوث العلمية والثقافية والتاريخية. ويعد هذا المعسكر حدثا هاما في مجال العمل الدعوي في ولاية «كيرالا» الهندية. وقد استمع المشاركون لموضوعات رئيسية وهامة مثل عطاء الاسلام للعالم المعاصر، والحفاظ على الهوية الاسلامية وحمايتها من التيارات المعادية، ودور العقيدة في حماية الشباب من امراض العصر ونقلهم من روابط القومية الى روابط العقيدة.

ومن ابرز برامج المؤتمر ايضا انعقاد اجتماع خاص للنساء بهذه المناسبة. وقد القت ندوة النساء الضوء على دور المراة المسلمة في تكوين الجيل الجديد، والمراة في الاسلام، وحقوق المراة، ومشكلات المراة المسلمة في «ديار مليبار».

وكان في اجتماعات المؤتمر جلسات جرى فيها التركيز على عقيدة التوحيد واثرها في المجتمع، وشمل البحث ايضا الخطط التعليمية الاسلامية في المدارس الدينية والحاجة لتطويرها وفقا لعلم النفس للاطفال، ومدى امكانية استخدام انواع الآداب والفنون لنشر المبادئ والقيم الاسلامية. وكذلك عبر المثقفون الحاضرون في أرائهم عن تعريف المنهج الاسلامي الصحيح بلغات يفهمها الناس. وتضمنت البرامج النظر في واقع حياة المسلمين في العالم وخصوصا الاقليات المسلمة منه مثل الهند. قام بافتتاح مركز الدعوة الاسلامية بـ«كاليكوت» المفكر الاسلامي الدكتور رشيد حامد الرئيس السابق لجامعة «عليكر» الاسلامية ورئيس تحرير مجلة «الوطن والعالم» والتي تصدر باللغة الانجليزية من «نيودلهي».

الجدير بالذكر ان نشاطات مركز الدعوة الاسلامية بـ«كاليكوت» تشمل عقد الندوات العلمية عن الاسلام، ونشر وتوزيع الكتب الاسلامية، وتقديم الخدمات الاجتماعية والتعليمية والاعمال الاغاثية. كما قام المركز بترجمة عدة كتب للامام ابن تيمية، والشيخ محمد رشيد رضا، والشيخ ابو الحسن الندوي، والشيخ عبدالعزيز بن باز، والشيخ محمد صالح العثيمين، والشيخ محمد الغزالي، والشيخ وحيد الدين خان، والشيخ ناصر الدين الالباني. كما يضم المركز قسما للرعاية الصحية والذي يضم خدمات لتوزيع الادوية على الفقراء ومعالجتهم.

برامج هذا المؤتمر الدعوي الكبير استمرت لمدة ثلاثة ايام فقط، والغيت برامج اليوم الرابع بسبب حظر التجول الذي فرضته الحكومة الهندية في مدينة «كاليكوت»، وهو المؤشر الذي يسعى هؤلاء بكل جهدهم للتقليل منه لتحسين اوضاع المسلمين في الهند. ■

ومؤتمر آخر لمسلمي تتارستان

موسكو ـ د. جمال حسين

قازان ـ عبدالله حسن

بدأ يوم الاثنين 23 يناير الماضي مؤتمر مسلمي تتارستان (غير العادي) اعماله في قازان تحت شعار (توطيد السلام والوفاق)، ووضع المؤتمرون المبادئ والاسس التي تتبنى المؤسسة الاسلامية عليها علاقاتها مع المدارس ومؤسسات التعليم الاسلامي الاخرى. وسيتم في وقت لاحق انتخاب مفتي تتارستان ونوابه والقضاء.

وبعث «ايفان ريبكين» رئيس مجلس الدوما للبرلمان الروسي برسائل تحية الى المؤسسات الاسلامية في تتارستان وروسيا بمناسبة انعقاد مؤتمراتها. وتمنى النجاح لهذه المؤتمرات معربا عن امله في ان تكون محافل لوحدة صف المسلمين من اجل الوحدة الاخوية والتعاون بين جميع شعوب روسيا. من جهة اخرى افتتحت في العاصمة التتارية قازان جامعة «المحمدية» الاسلامية التي تعتبر اول مؤسسة تعليمية عالية في جمهورية تتارستان ذات التقاليد الاسلامية العريقة. وتضم الجامعة اربع كليات في العقيدة والفقه والتربية واللغات الاجنبية. واعلن الشيخ عثمان اسحاق مدير الجامعة لدى افتتاحها ان الطلاب سيلتحقون في البداية بالقسم التحضيري بعد اجتياز الامتحان، وتدرس في الجامعة المواضيع الانسانية بالاعتماد على احكام الشريعة واسس الفلسفة الاسلامية والمواد النظرية العامة. وكذلك المواضيع العلمية كالفيزياء والرياضيات والعلوم التقنية الاخرى ■

فاعل خير

رجل سعادته في عمل الخير

الكويت ـ حسين عيد

عندما ذهبت الى «جمعية احياء التراث» بالكويت لأسأل عن شخصية تقف وراء عمل الخير الذي تقدمه الجمعية قال لي المسؤول الاعلامي هناك: عندنا نماذج كثيرة ومن ابرزهم الشيخ عبدالعزيز سعود البابطين والذي عبر عن نفسه بانه سعيد بما يقدمه وهذا هو واجبه نحو المسلمين حتى يرضى الله ويرضى ضميره، بل الاكثر من ذلك انه سعيد لانه يشعر انه بذلك يدخل السعادة على الاخرين.

وعندما سالنا عن اعماله قالوا لا نستطيع احصاء كل ما قدمه الرجل، ولكن على سبيل المثال في سنة 1974م انشأ هذا الرجل «جائزة سعود البابطين» وكان حريصا على ارسال 5 طلاب سنويا الى امريكا أو بريطانيا أو فرنسا، ويشترط في الطالب ان يكون عربيا ومتفوقا جدا في الدراسة، ولا يملك القدرة المادية لمواصلة دراسته، فهو يهيئ له الفرصة حتى لا تفقده امته الإسلامية. وقد اختار 100 طالب من طلاب الجمهوريات الاسلامية بعد انحلال الاتحاد السوفييتي للدراسة في الازهر. كما قام الرجل بشراء ثلاث عمارات سكنية تسع 400 طالب، وقد ساعده على ذلك تشجيع شيخ الازهر له، وبعد سقوط الشيوعية في جمهورية قرقيزيا احس الرجل ان هناك فراغا عقائديا، فقام ببناء مدرسة لتعليم الدين الاسلامي واللغة العربية وفق مناهج وزارة التربية بالكويت.

وفي طشقند انشأ البابطين «جائزة الكويت لتحفيظ القرآن الكريم» وقيمتها عشرة الاف دينار كويتي. وفي تركمانستان اقام كلية عبدالرحمن البابطين الكويتية للشريعة الإسلامية، وهي اول كلية اسلامية في هذه المناطق بعد غياب 200 سنة عن الاسلام. وتشجيعا للطلاب الذين ارسلهم الى مصر من الجمهوريات الاسلامية، فإن كل طالب منهم يحصل على درجات متميزة له الحق في تذكرة سفر الى بلده كل سنة بدلا من كل سنتين، وقد حقق 24 منهم درجات متميزة، وكذلك قام الرجل بانشاء معهد للدراسات الاسلامية في عاصمة قازاقستان. كما ارسل 30 طالبا من البوسنة للدراسة في الازهر الشريف. ما تناولناه هنا فقط الاعمال الخيرية التي تمت عن طريق لجنة احياء التراث، والمعروف ان للشيخ عبدالعزيز البابطين اهتماما ادبيا برز في جائزة ادبية انشاها باسمه، وتقوم امانة الجائزة الآن بإصدار موسوعة ادبية لأعلام الادب العربي المعاصر، كما انه يمكن لمن يسير في طريق خريص بمدينة الرياض ان يشاهد قصرا خيريا للافراح يحتفل فيه الشباب بزواجهم باسعار رمزية. كل هذا ما أملكه مما يتوارد على الالسنة من اعمال خيرية للبابطين، وهذا كله غير الاعمال الخيرية التي لا يعلمها الا الله، فالرجل سعادته ـ كما قال عنه المقربون منه ـ في عمل الخير. ■

وجوه وأقوال

● د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي وزير الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد السعودي اعلن عن قرار خادم الحرمين الشريفين بتزويد المسلمين في اندونيسيا بمائتي الف نسخة من ترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الاندونيسية.

● د. جعفر عبدالسلام استاذ القانون الدولي ونائب رئيس جامعة القاهرة ود. محمد حرب رئيس مركز الدراسات العثمانية والبلقان واللواء الدكتور فوزي طايل استاذ الاستراتيجية العسكرية، انتهوا من الاعداد لعقد مؤتمر اسلامي موسع حول ازمة مسلمي الشيشان والواقع الاسلامي في منطقة البلقان سيعقد بمركز صالح كامل للدراسات الاقتصادية.

● د. حامد زهران استاذ الصحة النفسية وعميد كلية التربية بجامعة عين شمس قال في مؤتمر عن الارشاد النفسي عقد حديثا بالقاهرة ان السعودية والكويت والاردن من اكثر الدول العربية التي حققت اعلى نتائج في الارشاد التربوي في المدارس.

● د. حمود الحطاب الموجه الفني العام للتربية الاسلامية بوزارة التربية في الكويت اكد ان مادة القرآن الكريم تدرس بكثافة في مناهج التربية الاسلامية في جميع المراحل الدراسية، وقال اننا في مناهجنا قد ادخلنا الآيات القرآنية في جميع حقائق ومفاهيم المقررات الدراسية.

● د. طلعت منصور رئيس قسم الصحة النفسية بجامعة عين شمس سابقا قال ان الثقافة الإسلامية هي منبع الارشاد النفسي الحقيقي والحيوي المتمثل في القيم الإسلامية.

● د. عبدالسلام العبادي وزير الاوقاف الاردني قال لدى افتتاح برنامج اليوم العلمي الفلكي الخامس ان مؤتمر مجمع الفقه الاسلامي الذي عقد في عمان سابقا بحث قضية الاهلة وكان له قراران هامان: الاول يؤكد على ان ثبوت الاهلة في بلد اسلامي معين يوجب التزام جميع المسلمين بذلك. والثاني ان الرؤية الشرعية هي الاساس.

● د. عدنان بن محمد الوزان وكيل وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد للشؤون الاسلامية بالسعودية يراس اللجنة العليا المنظمة للمسابقة الدولية السابعة عشرة لتلاوة القرآن الكريم والتي يتم الاستعداد لعقدها في شوال القادم.

● د. علا عبدالعزيز الاستاذة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة الازهر حددت 5 اخطاء منهجية في رؤية الغرب للاسلام وذلك في دراستها العلمية التي صدرت بعنوان «محددات الثقافة السياسية للمصريين من خلال الادبيات الغربية للاسلام».

● عمر سعد توري مدير ديوان المدير العام للايسيسكو وقع اتفاقا مع «رايمون لومار» الممثل الشخصي للمدير العام لليونسكو في القدس على صيانة التراث الثقافي والعلمي الاسلامي في مدينة القدس.

● د. محمد سيد طنطاوي مفتي مصر اكد عقب عودته من الولايات المتحدة الامريكية والقائه 22 محاضرة عن الاسلام وواقع المسلمين ان صورة المسلمين في اذهان الامريكان مشوهة وان هذه الصورة لن تتحسن الا بتغيير كبير للواقع الاسلامي من اساسه. ■





د. عبدالله التركي — د. محمد حرب — د. محمد سيد طنطاوي

محاضرات رمضانية في المساجد السعودية

الرياض ـ «المسلمون»

نظمت مراكز الدعوة والارشاد التابعة لوزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد في السعودية عددا من المحاضرات في مساجد المناطق والمحافظات السعودية، وذلك في اطار النشاطات الموسمية لتلك المراكز تزامنا مع شهر رمضان المبارك.

في مدينة الرياض القى الشيخ عبد الله بن عبدالوهاب النفيسة في غرة الشهر محاضرة بعنوان «فضل شهر رمضان» بمسجد الحزم بالسويدي الغربي بعد صلاة التراويح.

وفي اليوم الخامس من الشهر سيلقي الشيخ الدكتور عمر بن سعود العيد محاضرة بمسجد شيخ الاسلام ابن تيمية بسلطانة بعد صلاة التراويح بعنوان «بل عباد مكرمون».

وفي مدينة بريدة يلقي الشيخ محمد العبد الله الخضيري محاضرة بعنوان «سلوك البيت المسلم» وذلك في الرابع من ايام هذا الشهر في جامع حي الخليج. هذا وسيلقي الشيخ محمد ابن صالح المنيفر محاضرة اخرى في جامع المحيسن وذلك في اليوم الثامن بعنوان (تاملات في قوله تعالى «في بيوت اذن الله ان ترفع). ويلقي الشيخ الدكتور عبدالعزيز بن محمد العبد اللطيف درسا بعنوان «العقيدة الطحاوية» بجامع الروضة وجامع ابن ربيعة بشقراء بالتناوب، وذلك بعد مغرب كل يوم خميس في شهر رمضان المبارك.

أما في مدينة حائل فقد القيت العديد من المحاضرات سبقت هذا الشهر الكريم، من ذلك محاضرة بعنوان «صيام رمضان» للشيخ على بن صالح العقيل بجامع الفيد بحائل. ■